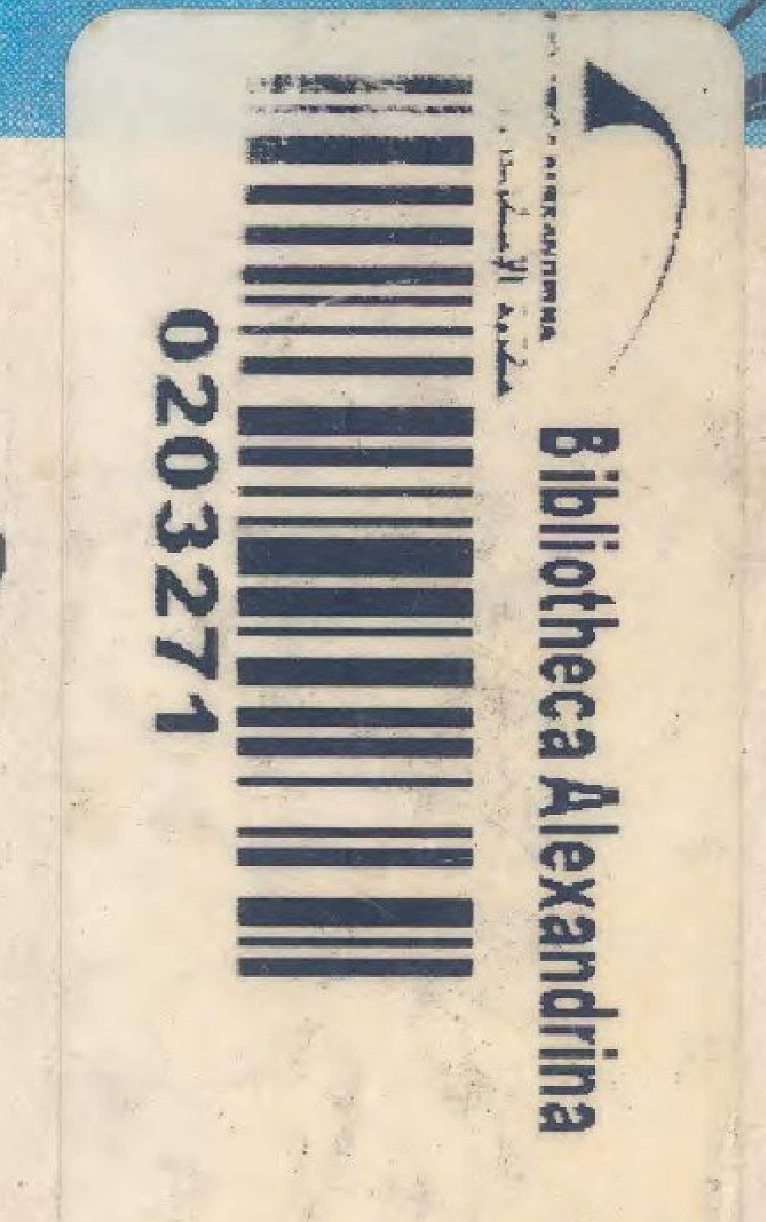


يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

احمد رجب

صور مقلوبة

الطبعة الثانية



كتاب اليوم

ثقافة اليوم وكل يوم
يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

العدد ٣٩
جمادى الأولى ١٣٩١ هـ
١٥ يوليو (حزيران) ١٩٧١م

الإدارة : دار أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة - القاهرة
ت ٧٧٧٧٧ سبعة خطوط

مطابع الأخبار



يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

صور مقلوبة

بقلم أحمد رجب

اهداءات ٢٠٠١
اد. محمود ديب
جراح بالمستشفى الملكي المصري

الغلاف والرسوم الداخلية
للفنان مصطفى حسين

هذه مجموعة صور مقلوبة
لناس يعيشون بيننا ، كل صورة منها قد تثير
ابتسامتك في وضعها المقلوب
فلا تحاول أن تعدلها حتى لا تسقط
الابتسامة

محمد رجب



صورة متحف سينما !

نحن الآن سنة ٣٠٠٠ ، والناس يترددون على المتحف السينمائى للفرجة على مومياءات قدماء السينيمائيين ومخلفاتهم وحضاراتهم الفيلمية الغابرة ..

المتحف كله قاعات فسيحة لامعة وفترينات زجاجية تحتـــوى على آثار وحفريات قدماء السينمائيين ..

هذه مثلا فترينة بها مومياء ممددة وعليها بطاقة للشرح تقول :

« مومياء المخرج (خا ـ ميس ـ فجلة) ، من الاسرة السينمائية الرابعة فى العصر الجهلوى . ظهر فى عصره بعض الشبان المثقفين وكان كل منهم يطلق على نفسه (المخرج الطليعى) ، وتدل حفريات شارع الهرم أن المخرج (خا ـ ميس ـ فجلة) كان يجهل معنى كلمة طليعى ، فقد أراد أن يقلد هؤلاء الشبان فكتب فى مقدمة أحد أفلامه : فيلم بالالوان الطليعية من اخراج المخرج الطليعى (خا ـ ميس ـ فجلة) .. »

.. وفى فترينة أخرى مومياء تقول بطاقتها :

مومياء السيناريست « شى ـ حا ـ ته ـ فجلة » ، من الاسرة السينمائية الرابعة فى عصر الجاهلية الدراميـــة ، وتدل النقوش الخاصة بهذا العصر أن « شى ـ حا ـ ته ـ فجلة » كان يطلق على نفسه « ابن سينا الجديد » ظنا منه أن الفيلسوف ابن سينا هو مخترع السيناريو .

وتقول النقوش أيضا أن « شى ــ حا ــ ته ــ فجلة » كان يحمل بشدة على تشارلز ديكنز فى مواعظه التى يكتبها فى الحـــوار « باعتبار أن تشالز ديكنز هو مبتكر رقصة التويست ولم يكن يعرف أن أوليفر تويست هى رواية لديكنز وليست رقصة من ابتكاره •

وفى فترينة ثالثة بوبينة فيلم محنطة عليها بطاقة تقول :

بوبينة فيلم من عصر الاسرة الفجلوية الرابعة ، اسم الفيلم « فاجعة فى بير السلم » ، من حفريات شارع الهرم ، ومن اخراج «خا ــ ميس ــ فجلة» ، الفيلم من أفلام المأساة ، ومع ذلك ليس فى الفيلم كادر واحد يخلو من رقصة أو أغنية حتى فى مشـــاهد المأتم ، الامر الذى جعل علماء الاجتماع المعاصرين يعتقدون انه كان من تقاليدنا الاجتماعية أيام عصر الاسرة الفجلوية الانطلاق فى الرقص والغناء اذا مات شخص عزيز ، ذلك أن فيلم « فاجعه فى بير السلم » يحتوى على مشهد للمطربة « فتا ــ كات » ووالدها يموت أمامها ، فتبكى ثم تسرع الى الشرفة لتغنى لحبيبهــا بطل الفيلم فى النافذة المقابلة :

افتـــح شباكك يا عطيـــة
والدقنى بشــــوية ميـــه

فيفتح حبيبها الشباك ويبادلهــا الديالوج الغنائى ، وفجــأة يتحول المشهد الى تابلوه غنائى راقص اسمه : أبوها السقا مات !

وفى الفترينة رقم (٩) بالمتحف تمثالان شمعيان لعروس وعريس فى ليلة الزفاف يرتديان ملابس القرن العشرين وبطاقة شرح تقول:

عروسة وعريس • نهاية كل فيلم فى عهد الاسرة الســينمائية الفجلوية ••

وفى فترينة مجاورة مجموعة من الاوراق القديمة المتآكلة ومعا بطاقة تقول :

سيناريو لفيلم اسمه « دموع فـوق السطح » من عصر الاسرة الرابعة ، وقد دلت حفريات شارع الهرم على أن « شي ـ حا ـ ته ـ فجلة » قد كتبه فى أقل من ٣٦ ساعة (٥٠٠ صفحة) وانه أكمل الخمسين صفحة الاخيرة فى بوفيه الاستديو أثناء التصوير وهو يشرب الشـاى الكشرى · والخطوط والحواشى الحمـراء هى تعديلات المخرج « خا ـ ميس ـ فجلة » فى السيناريو اذ أضاف الى الامراض التى تصيب البطل فى الرواية مرض الصرع ، وكان السيناريست قد اقتصر على اصابة البطل بفقدان الذاكرة والعمى والسعال الديكى وداء الفيل (انظر الفترينة ١١) ·

وفى الفترينة ١١ مجموعة بوبينات أفلام ترجع الى عصر الاسرة الفجلوية الرابعة ، وهى من أفلام المأساة ، أسماؤها على التوالى : « تفيدة ياحبى» ، «حب فى نص الليل» ، «حب وبلح وجوافة» ، و«حنان وعيش وطعمية» ، وكلها من اخراج المخرج خا ـ ميس ـ فجلة الذى أطلقوا عليه مخرج المعجزات ، ففى هذه المجموعة التى عثر عليها من أفلامه نجد البطل مصـابا بكل أنواع الامـراض المستعصية·· المتوطنة منها والمستوردة، ثم يشفيه المخرج بمعجزات مدهشة فى آخر عشرة أمتار من الفيلم تمهيدا للنهاية السـعيدة وزواجه من البطلة ··

وفى فيلم « حب وبلح وجوافة » نجد قمة المعجزة فى أعمـال خا ـ ميس ـ فجلة ، اذ يموت البطل فى هذا الفيلم مسـموما بالجوافة وتشيع جنازته ويوارى التراب ·

وتكشف النقوش التى عثر عليها فى شارع الهرم قصة المعجزة التى قام بها المخرج فتقول ان منتج الفيلم اعترض على هـذه النهاية التى تأثر تأثيرا فلوسيا على شباك التذاكر ·

فاستأنف خا ـ ميس ـ فجلة التصوير بعد نهاية الفيلم وموت البطل ، وانتقلت الكاميرا الى قرافة الغفير لتصور بطل الفيلم وهو

يخرج من القبر الى بيت البطلة ليطلب يدها بين الطبل والزمر حتى تكون النهاية سعيدة كما طلب المنتج •

ويفسر الفيلم سبب عودة البطل الى الحياة تفسيرا علميا يدور حول نظرية زراعة الاعضاء فى الجسم الانسانى ، فما دام يمكن زرع عضو سليم مكان عضو تالف ، فممكن جدا زراعة بنى آدم سليم بحاله فى بنى آدم ميت ، وهكذا تم زرع بنى آدم كومبارس بدفنه حيا فى تراب مقبرة بطل الفيلم ، فانزرع الكومبارس فى بطن الفتى الاول ، فخرج من المقبرة حيا •

وتقول الحفريات أنخا ـ ميس ـ فجلة ٠٠ أثار أزمةشديدة بسبب عدم ترشيح هذا الفيلم للمهرجانات الدولية ، اذ كان واثقـا من الفوز بسبب فكرة زراعة الجسم البشرى فى جسم بشرى آخر ، فهى فكرة أبهة لم يسبقه اليها مخرج بشرى أو بيطرى •

والجدير بالذكر أن المخرج خا ـ ميس ـ فجلة،قد اعتزل مهنة الاخراج فى عصر الاسرة السينمائية السادسة الذى يعرف بعصر المثقفين وعاد الى ممارسة مهنته الاصلية : تمرجى •

وفى الفترينة رقم ١٨ ـ وهى عبارة عن قاعة زجاجية فسيحة ـ أقيم ديكور لكباريه تقول عنه البيانات :

نموذج لديكور كباريه فى عصر الاسرة السينمائية الرابعة ، ان الكباريه كان أهم ضرورة فنية فى الافلام الفجلوية ، اذ كان على البطل أن يتجه دائما الى الكباريه كلما أصيب بأزمة أو صـدمة عاطفية ، فيظل يشرب الويسكى وهو يشاهد رقص عزيزة نايلون •

وقد أدى ظهور الكباريه فى كل فيلم ـ خلال عصر الاسرات الاولى ـ الى اعطاء صورة مشوهة عن حياتنا فى تلك العصور ، اذ تبادر خطأ الى أذهان علماء الاجتماع المعاصرين ، أن كل شاب من قدماء الشباب المصريين كان لابد أن يسكر طينة فى الكباريه انما

أصيب بأزمة عاطفية ، اذا هدده أهلها بفسخ الخطبة جرى الى الكباريه يشرب . اذا خطبها شاب آخر .. شرحه ، اذا اكتشف خيانتها شرب كل زجاجات الخمـــر فى بار الكباريه ابتـداء من الشمبانيا الى السبرتو ! ..

فالكباريه فى افلام الاسرات السـينمائية الاولى يؤكد أن كل العشاق فى بلادنا كانوا يصبحون فى حالة سكر طينة عند أول أزمة عاطفية ..

وفى الفترينة رقم ٢١ مومياء عليها بطاقة تقول :

مومياء للمؤلف « أق ـ رع ـ فجلة » من الاسرة الرابعة ، تدل الحفريات على أن النقاد أطلقوا عليه لقب « الطرابيشى » فان أق ـ رع ـ لم يكتب فى حياته الا قصة واحدة راح يقلبها بعد ذلك كما تقلب الطرابيش حتى ضرب الرقم القيـــاسى ، اذ أخرجت هـذه القصة بأشكال مختلفة فى أكثر من عشرين فيلما .

وفى الفترينة ٢٧ :

أصول لقصة سينمائية من عهد الاسرة الرابعة ، القصة تروى حدوتة أم انجبت بنتا من سيدها البيه ، ثم تفترق الام عن البنت وهى لا تزال فى طفولتها وتكبر البنت دون أن تعرف أمها بينما أمها تعرفها ، وفى النهاية السعيدة: بنتى حبيبتى، ماماتى حبيبتى، وقد ظهرت هذه القصة فى مئات الافلام فى عصر الاسرة الرابعة ، مرة ابن لا يعرف أباه ، ومرة يرفض الاب الكشف عن ابوته لابنته لانه من نزلاء ليمان طرة ، أو لانه حرامى ، أو لانه نصاب أو أى حاجة، بينما بنته تعيش فى التبات والنبات مع زوجها وكيل النيابة الذى حقق جريمـــة أبيها ، وهكـذا .. المهم أن هنــاك ـ فى مئات من الافلام ـ حالة عدم تعارف بين الام أو الاب من جانب وبين الابن أو البنت من جانب آخر ..

وهذه الحدوتة لها أصل يعرف باسم حدوتة خششبان التى كانت ترويها الجدات للاطفال عند النوم .

وفى الفترينة ٣٢ :

مومياء للمنتج جا ـ موس ـ بيه ، أن المخرج خا ـ ميس ـ فجلة ، أقنعه بانتاج رواية «الحرب والسلام» لتولستوى ، فلما قبل ، قال له خا ـ ميس أن تولستوى يطلب العربون فأعطاه جاـ موس مائة جنيه لتوصيلها الى تولستوى وطلب منه تحديد موعد مع الكاتب الكبير الذى يسمع عنه كثيرا ورحب خا ـ ميس ـ الفهلوى بذلك ، فحضر فى اليوم التالى مع شخص قدمه الى جا ـ موس قائلا : الكاتب الكبير عبده تولستوى ، فاحتفى به جا ـ موس ـ حفاوة بالغة •

وكان خا ـ ميس ـ فجلة ، قد اشترى كتاب الحرب والسلام من سور الازبكية بقرش ثم نسخة على الالة الكاتبة وراح يقرأه للمنتج فى أسبوع كامل ، وكان جا ـ موس ـ بيه يتناول كل صفحة بالتعديل والتبديل وعندما انتهى من تعديلاته اقترح تغيير اسم الرواية الى « السلام والكلام » لان السلام يسبق الكلام ولا معنى « للحرب والسلام » لان الذى يحارب شخصا لا يمكن أن يقول له سلامو عليكو ! ••

وقد استجاب خا ـ ميس ـ فجلة لكل التعديلات التى أدخلها المنتج حتى تحولت الى رواية استعراضية غنائية راقصة قامت ببطولتها الراقصة فهيمة لهاليبو التى كان يؤمن جاموس بيه بمواهبها العظيمة •

وفى الفترينة ١٠٧ ـ فى نهاية المتحف ـ مومياء تقول بطاقتها :

« مومياء لمتفرج من عصر الاسرة الرابعة •• عاش بطلا ومات بطلا له الرحمة والفاتحة ! ••



صورة واحد سرياليزمى !

السبت :

فكرى مشغول جدا بلوحتى الجديدة (الحلاق والقفا) ..
فبعد تفكير سريالى استطلاعى استضمانى استغراقى ، توصلت الى أن القفا لا يفارق عيون أى حلاق . فهو فى المحل امامه قفا . وهو فى الشارع تنجذب عيونه الى أى قفا يمر به ، فان كان ذلك القفا طويل الشعر ، لعبت أصابعه - غصب عنه - رقصة المقص ، وان كان القفا حليقا ، نظر بعين الناقد الى فنية الشغل ، والخلاصة ان عيون الحلاق مشتبكة بكل قفا فى كل مكان وزمان ، فالدنيا عندد قفا ، والحياة عنده قفا ، والبنى آدم عنده قفا ولذلك قررت أن يكون مضمون اللوحة مضمونا قفويا سرياليا .

الثلاثاء :

منهمك فى اللوحة . ولهذا اعتذرت عن عدم حضور اجتماع جمعيتنا السريالية العليا التى تضم رواد مذهبنا العظيم فى كل ميدان من ميادين الفن : الرسام الكبير زكى هلاوس الكاتب الطليعى عبده المجنون ، المخرج الطليعى فهمى بارانويا ، المثال العظيم أحمد عباسية ، الموسيقار السريالى الكبير حنفى مورستان

الاربعاء :

مشغول فى اللوحة
زارنى زميلى المثال أحمد عباسية ومعه تمثال « الصبر » الذى ناقشته الجمعية فى اجتماعها أمس . بهرنى التمثال حقا

لما احتواه من مضمون استبطاني ميتافيزيقي ، فالتمثال عبارة عن قالب طوب أحمر مكتوب عليه « مصنع طوب أبو جبل » • تأملت التمثال لمدة ساعة محلقا بفكرى فى آفاق ما فوق الواقع وما وراء الطبيعة ، ولم أتمالك نفسي من شدة الاعجاب فقمت أحتضن أحمد عباسية بشدة مهنئا على تلك التحفة الفنية الرائعة ••

الاثنين :

أنا سعيد •• سعيد •• فقد انتهيت اليوم من لوحتى الخالدة « الحلاق والقفا » • وعرضتها على اخوتى الثلاثة في البيت فلم يفهمها أى واحد منهم مع انهم من هواة ذلك المـذهب العظيم ويسمون أنفسهم فرقة الاشبال السريالية •

فقد حملق أخى الكبير فى صورة القفا الذى رسمته ثم قال :
ـ دى صورة زمبلك ••

فعارضه أخى الاوسط بعد طول تدقيق فى اللوحة ، مؤكدا أنها صورة مكرونة اسباجيتى مدللا على ذلك برمزية النقط الحمراء ، فالنقط الحمـراء ترمز الى الصـلصة باللحمـة المفرومة لروم الاسباجيتى ، بينما أكد أخى الاصغر في ثقة أنها صورة صفيحة زبالة ••

كنت فى قمة سعادتى وهم يتخبطون ، وبحركة من يدى أوقفت مناقشاتهم قائلا :

ـ هذه صورة قفا أمام عيون حلاق •
فعادوا جميعا يحملقون فى اللوحة صامتين بينما قلت أنا :
ـ ألا ترون عيون الحلاق ؟ ••

فأمعنوا التفرس في اللوحة طويلا بحثا عن عيون الحـلاق ، وأخيرا أعلنت لهم اننى لم أرسم عيون الحلاق لان المفروض أن تكون عيون الحلاق أمام القفا ، أى أمام اللوحة • فلايمكن رسمها فى الصورة طبعا ، وانما يجب ادراك ذلك بالتصور السريالى الاعلى للاوعى الاستبطانى فهـزوا رؤوسهم فى راحة ، وأشار أخى الاوسط الى الهواء ـ أمام اللوحة ـ قائلا : فعلا هذه هى عيون الاسطى •

وسألنى زوج أختى عن معنى الخطوط اللولبية الغليظة التى يتكون منها القفا فقلت له ان هذه الخطوط هى المصارين •

ـ المصارين ؟؟ ••

هكذا تساءل في دهشة فأفهمته أنه ما دام الانسان هو مجرد قفا في نظر الحلاق ، فيجب أن تكون المصارين والقلب والمعـــدة والطحال والكبد وخلافه داخل هذا القفا ، واستوضحني فعدت أقول ان الانسان في نظر الحلاق يتركز في القفا فقط ولهذا يجب أن تضم صورة القفا جميع أعضاء الانســـان ، فهذه الخطوط اللولبية هي المصارين ، أما النقط الحمراء فهي رموز سرياليـة للقلب والكبد وخلافه وان كان الجهلاء يفسرونها بأنها حبوب في القفا اذا عرفوا أن هذا قفا·انبهرت فرقة الاشبال باللوحة انبهاراً شديداً بعد هذا التفسير الاستبطاني ••

الثلاثاء :

حضرت ندوة الجمعية اليوم ••

كانت ندوة رائعة استهلها الموســـيقار السريالي الكبير حنفي مورستان بعزف مقطوعة عاطفية اسمها (مضمون حبيبي) عزفها موسيقارنا بمفرده على البيانو والكمنجة والعود والطبلة في وقت واحد · يده اليمنى كانت على أوتار العود الموضوع فوق البيانو· يده اليسرى على البيانو · بين أسنانه قوس الكمنجـــة · أحمد عباسية يمسك له بالكمنجة بينما رجل الموســـيقار تدق الطبلة على الارض ·

كانت لحظات باهرة استمتعنا فيها بنغمات طليعية مذهلة نابعة من اللاوعي الخامد في أعماقنا كحمار عظيم نائم هده التعب ·

وعندما انتهى منها استعدناه ، وفي المرة الثانية عزف المقطوعة بنغمات أخرى مختلفة تماما عن المرة الاولى ، مؤكدا بذلك مقدرته السريالية الفائقة ·

وبعد ذلك أعلن سكرتير الندوة ـ الفنـــان زكي هلاوس ـ ان كاتبنا السريالي الكبير عبده المجنون سوف يتحفنا بآخر انتاج له وهو قصـــته الجديدة « هك يك » فشـــد انتباهنا ذلك العنـوان السريالي المشـــوق الذي يحرك كل عضلات اللاوعي المسطولة في أعماقنا لكي تنشط وتستنبط المفاهيم الانضمانية العليا ·

وبدأ الاستاذ عبده المجنون في قراءة قصته الرائعة حتى فوجئنا

بالمخرج فهمى بارانويا يلطم خديه اعجابا بالفقرة التى يقول فيها الاستاذ المجنون :

ومشى فى الطريق يغنى فى سعادة عظيمة ، فقد كان يعانى تعاسة فظيعة ، كان الغناء يتصاعد من حواجبه السفلى فى نشـوة متألمة حتى توقف وهو يمشى ومشى وأقدامه لا تتحـــرك وعنـد حافة الفنجال استطال الحبـــل حتى قصر قصرا شـديدا وزاد طوله انكماشا فى تلك الآونة المزدانة بأوراق نضرة شـــديدة الجفاف ، الحمراء ولكنها بيضاء ، حلوة شديدة المرارة فى حلقوم حـــذائه الاســـود ، فصرخ حاجباه صرخة مدوية بينمـا افترت أذنه عن ابتسامة هادئة كشفت عن أسنانه الذهبية فى طبلة الاذن ، وأخرج لسانه من أنفه ليمسح به شعره الاخضر ونظر بفمه الى الطريق وقد ندت عن حاجبيه صيحة قوية ٠

ـ هك يك ٠٠

فجاءته الاصداء ، مرددة :

ـ يك هك ٠٠

وعلى الفور لاحت فى الافق جموع هائلة من مشابك الغســـيل تعدو نحوه ٠٠

فصرخ فى فزع ٠٠

ـ أنا مكنسة ٠٠ أنا مكنسة ٠٠

وانبطح على الارض زاحفا ليكنس الطريق ، فوجد الاسفلت رز بلبن وقد نبتت فيه زهور الباذنجان والكفتة ٠

وعندما هدأنا من روع المخرج فهمى بارانويا فوجئنـا بالاستاذ عبده المجنون يأكل الورقة التى كان يقرأ منها وهو يصيح بشدة ٠

ـ أنا مكنسة ٠٠ أنا مكنسة ٠

فاحتضناه جميعا مهنئين بتلك اللحظة الرائعـــة من لحظات اكتشاف اللاوعى عنده بأن حقيقته الانسانية هى مجرد مكنسة تلك اللحظات المضيئة التى كانت تعاوده من حين لآخر عندما كان نزيلا بمستشفى الخانكة ٠٠

وتحدث بعد ذلك المخرج فهمى بارانويا مشيدا بتلك العبقرية الخلاقة وأعلن انه سوف يخرج قصة « هك يك » للمسرح ليضيف الى التراث المسرحى العالمى رصيدا جديدا سوف يخلد على الزمان

وأعقب ذلك مناقشة فى دراسة لوحة الفنان زكى هلاوس ، وهى لوحة سريالية بعنوان « زمهرير الشتاء » ، وان كان لم يكتب اسم اللوحة فوقها • وتعاقبت التعليقات تمتدح اللوحة الرائعة ، فقال المثال أحمد عباسية أن الالوان والخطوط توحى بجـو شـــديد الحرارة ثم فتح قميصه وراح يهوى على وجهه من الحر بسبب تاثير اللوحة ، بينما قال عبده المجنون ان الالوان والخطوط توحى بنســمة ربيعية نشوانة همدانة حيرانة ، وعلق الموســـيقار حنفى مورستان قائلا ان اللوحة توحى بصوت صفارة قطار •

تدارسنا اللوحة دراسة استبطانية عميقة تشعبت فيها المناقشات وانتهت الندوة عند هذا الحد ••

الجمعة :

ذهبنا جميعا لزيارة زميلنا السابق فى الجمعية المهندس محمود محمود محمود بمستشفى العباسية ، لقد دخل المستشفى كضحية من ضحايا التخلف الفني والعقلى عند الناس اذ كلفه واحد جاهل ببناء عمارة فبنى له عمارة سريالية رائعة ليس بها أبواب ولانوافذ ولا غرف ولا سلالم ولا حاجة فأبلغ عنه الشرطة•
مسكين محمود محمود محمود ••

الاحد :

أرسلت لوحتى الجديدة « فاتنة » لاشترك بها فى معرض الفن السريالى • لقد بهرت اللوحة المخرج فهمى بارانويا انبهارا شديدا وقال لى انها توحى - بمضمونها - بصورة أمنا الغولة ••

كان فهمى بارانويا فى زيارتى ليكلف خادمى بطبخ عشرين كيلو أرز بلبن يفـــرش به أرض المسرح لمسرحيــة « هك يك » للكاتب الطليعى عبده المجنون ••

الاحد :

فازت لوحتى « فاتنة » بالجائزة الاولى فى المعرض •

الاثنين :

سافرت الى الاسكندرية لتسلم الجائزة ، وجدت لوحتى معلقة بالمقلوب •



صورة إعلانجي!

الاحد :

كلما ذهبت الى السينما شعرت اننى اسعد انسان فى الدنيا ..

ففى كل مرة ، أرى تأثير اعلاناتي العظيمة على المتفرجين .. كل المتفرجين يحفظون اعلاناتي صم ، اذ ما كان - مثلا - يظهر اعلاني عن حبر كومو على الشاشة ، حتى راح الاولاد يرددون مع ممثلات الاعلان ومذيعيه :

- ايه ده اللى على فستانك ؟

- دى بقعة حبر كومو موش عايزة تطلع ابدا .

- طبعا .. اصل كومو حبر مايل لا يمكن يطلع ابدا ..

- تحبى احط لك بقعة على فستانك ؟

- ياريت .. ده حبر شكله لطيف خالص ..

هنا تحضر الممثلة زجاجة حبر كومو ، وتظهر الزجاجة بين يديها فى لقطة مكبرة على الشاشة ، ثم تقول :

- تعالى اما وريلك كومو بيعمل ايه ؟

تضع لها بقعة حبر على فستانها الابيض فتقول :

- اللاه .. انا ح بقع كل هدومى بحبر كومو .

تخاطب المتفرجين والمتفرجات وهى ممسكة بزجاجة الحبر ..

- أظن انتى كمان لازم تبقعى كل هدومك بحبر كومو وتكتبى بيه كمان ..

وهنا ينطلق صوت مذيع ومذيعة يتبادلان التعليق على الاعلان •

المذيع ـ بقعة حبر كومو لا يمكن تنظيفها ابدا •

المذيعة ـ والكلمة التي يكتبها كومو لايمكن ان تزول من على الورق

المذيع ـ كومو •••

المذيعة ـ يكتب دون مجهود أو تعب ••

المذيع ـ املأ قلمك ثلاث مرات بحبر كومو

المذيعة ـ وفي الحال يجرى القلم من تلقاء نفسه على الورق •• حتى ولو كنت لا تعرف القراءة والكتابة •

المذيع ـ فان كومو وحده يقوم بكل العمل •

المذيعة ـ كومو ••

المذيع ـ •• حبر متعلم •

المذيعة ـ كومو ••

المذيع ـ •• حبر مثقف •

المذيعة ـ كومو ••

المذيع ـ حبر مثلج صيفا •• ساخن شتاء •

المذيعة ـ كومو ••

المذيع ـ •• يكتب أكثر سوادا ••

● ★ ●

شعرت ـ كما أشعر كل مرة ـ بالسعادة الممتعة وأنا أسمع الاولاد يرددون كلام الاعلان اثناء عرض الاعلان• شعرت بسعادة أكبر وأنا اسمع أحد المتفرجين يصرخ بشدة ثم يصاب بالانهيـــار العصبى بسبب مطاردة هذا الاعلان له سنين طويلة بنفس الصور ونفس الكلمات ، شعرت بمتعة عظيمة وأنا ارى متفرجا أخر يصاب بحالة جنون هياجى ويستل سكينا ويعدو نحو الشاشة لتمزيقها أثناء

عرض الاعلان سعدت بمنظر الرجل الـــذى أخذ زوجته وأولاده السينما وهو يحلف بالطلاق ما هو داخل سينما طول ما هذه الاعلانات وراه ، فرحت وأنا أسمع تعليقات كثيرة حولى كلهـــا قرف وزهق وشكوى لطوب الارض من هذا الاعلان ..

فان معنى هذا كله ان اعلانى قد حقق نجاحا جبارا ، وانفلسفتى الاعلانية هى أعظم فلسفة اعلانية فى العالم . فالاعلان لا يمكن أن يحقق نجاحا عظيمـــا الا اذا حطم أعصاب النـــاس وأورثهم الجنون بسخافته وتلامته والحاحه وتكرار صوره وكلماته سنة واربع سنين وعشر سنين ، فى السينما والتليفزيون والشارع وكل مكان ، وصبحا وظهرا وعصرا وليلا وفى كل زمان ، حتى يستسلم له الناس اتقاء لشره ، ودفعا لاضطهاده المستمر الـذى يسبب الجنون الهياجى والجنـــون الذهولى ، والنورســـتانيا ، والبارانويا والملانخوليا والصرع ، والهلاوس .

الثلاثاء :

زارنى اليوم مدير دعاية شركة صابون المكوك الاصلى ، للحلاقة طلب منى أن أتولى القيام بحملة اعلانيـــة شاملة فى الســـينما والتليفزيون لصابون « المكوك الاصلى » قال لى انه درس الفن الاعلانى فى الخارج ثم راح يحدثنى عن التطور الهائل الذى وصل اليه هذا الفن ، وكيف ان الاعلان قد أصبح متعة حقيقية للناس بعد أن تحول الى عمل فنى متكامل ، ثم قال حضرته ـ بكل جهل ـ انه يريد أن تكون الاعلانات سريعة ، ومشوقة ، وجذابة ولا تخلو من الابتسامة ، ومتجددة باستمرار لتغرى الناس بالمتابعة دون أن تدفعهم الى القرف .

أفهمت هذا الولد الساذج الحمار ـ ان ما يقوله وما يطلبه هو ضد مبادئى الاعلانية التى تســـتهدف تعذيب النـــاس . رفضت التعامل معه .

الاربعاء :

عكفت اليوم على وضع فكرة الفيلم الاعلانى لصابون « منقرع » المخصص لغسل الصحون •

الخميس :

فى منتهى السعادة • اذ حضرت اليوم العرض الاول للاعلان الذى وضعته عن أحمر الشفاه (شفاشيفو) •

كنت فى منتهى المتعة وأنا أتابع أفكارى الاعلانية العظيمة مجسمة على الشاشة وكنت أكثر متعة وأنا الاحظ تأثيرها القوى الفعال فى المتفرجين •

ان الفيلم يبدأ بداية رائعة حقا وينتهى نهاية أكثر روعة :

المشهد الاول : الزوج يدخل من باب الشقة كالثور الهائج وهو يصرخ :

ـ فين الاكل ؟

الزوجة ترتعد وهى تشير الى المائدة التى أعدتها تماما • يجلس الزوج الى المائدة صارخا :

ـ فين الملوخية ؟

بيد مرتعشة ، تكشف الزوجة طبق الملوخية •• يصب الزوج الملوخية فى طبقه وهو يشتمها بلا سبب :

ـ جتك النكد •• جتك البلاوى •• حمارة • حيوانة • طورة • سفوخس • يرتشف الزوج أول معلقة من الملوخية فيصرخ :

ـ دى ناقصة ملح الله لا يكسبك •

تمتد يد الزوجة الى الملاحة لتناولها له • قبل أن تتمكن منذلك، يدلق الزوج طبق الملوخية الساخنة على رأس الزوجة ، ثم يعقب طبق الملوخية بطبق الرز يلقيه فى قفاها •

يمسك بها بعد ذلك ويضربها ضربا شديدا، لكمات، وشلاليت. يجرها من شعرها مغمى عليها حتى الحمام . يضعها تحت الدش. تفيق . يصرخ فيها :

ـ قومى كلمى أمك الغنية تبعت خمسين جنيه ..

تحاول الزوجة النهوض فلا تستطيع . يتعجلها وهو يجذبها من شعرها الملىء بالملوخية والرز :

ـ باقولك قومى وأنا عندى برتيتة قمار الليلة وعاوز الفلوس .

المشهد الثانى : الزوج يخسر الخمسين جنيها على مائدة القمار

المشهد الثالث : الزوج يدخل البيت سـكران طينة . يصرخ من الباب :

ـ انتى يازفتة .

تتقدم نحوه الزوجة. يضربها شلوتين. ثم يحملها بين ذراعيه. يلقى بها من نافذة الدور الاول الى الشارع . تأتى الاسعاف لتحملها الى المستشفى بين الموت والحياة .

المشهد الرابع : فى غـرفة الزوجة بالمستشفى الزوجة ملفوفة بالشاش من أولها لآخرها . المأذون يحضر لاتمام الطلاق . الزوج يخرج قلمه لتوقيع وثيقة الطلاق . يخرج من جيبـه قلم أحمر شفاشيفو يقدمه الى الزوجة ، يتهلل وجه الزوجة وتبدو عليهـا سعادة جنونية وهى تمسك بقلم أحمر شفاشيفو :

ـ باى .. باى ..

ترتمى على زوجها فى حضن غرامى :

ـ يا حبيبى يا روحى يا قلبى .. سامحنى .. اهىء .. اهىء .. اهىء .. أنا بابكى من فرحتى بشفاشيفو ..

وبينما المأذون يجمع أوراقه وينصرف تقول الزوجة :

ـ اضربنى • احرقنى • ارمينى من فوق البرج •• بس كل مرة صالحنى بشفاشيفو ••

المذيعة : احمر شفاه شفاشيفو ••

المذيع : هو سر السعادة الزوجية ••

المذيعة : شفاشيفو •

المذيع : يجعل شفتيك أكثر احمرارا ••

اننى أتوقع لهذا الاعلان مستقبلا عظيما بعد تكراره على الناس ليلا ونهارا • لقد استقبله المتفرجون بمنتهى القرف والضيق •

السبت :

طلب منى مدير دعاية شركة صابون (منقرع) لغسل الصحون ان أبتكر عبارة فى الاعلان تجرى على كل لسان للاجهـــاز على أعصاب الناس بتكرارها •

الاحد :

توصلت اليوم الى العبارة الخالدة التى سيحفظها الناس صم بعد ان يعرض اعلان صابون منقرع فى دور السينما والتليفزيون ، اذ كتبت فى هذا الاعلان هذا المشهد العظيم :

« قطعة صابون منقرع تقف بباب المطبخ بينما ست البيت أمام الحوض • تحاول عبثا تنظيف الاطباق القذرة » •

تدق قطعة صابون منقرع باب المطبخ فتقول ست البيت :

ـ من قرع ؟

ـ انا منقرع •

والله عبارة تساوى مليون جنيه •

المعرب :

ذهبت اليوم مع الاستاذ الكبير المخرج خميس فجلة لنشاهد عرض اشارة فيلمه الجديد « فاجعة فى البلكونة » ، وهى الاشارة التى توليت أنا القيام بعملها وكتابة التعليق عليها • كانت تعليقاتى - مع المشاهد - فى منتهى الروعة • اذ بدأت الاشارة بمشهد البطلة وهى تضحك فى بيت أسرتها ، بينما انطلق صوت المذيع :

فاجعة فى البلكونة - قصة فتاة بريئة كانت تعيش بين أسرتها آمنة مطمئنة ••

مشهد آخر : •• وفجأة سقطت بها البلكونة •

مشاهد متعاقبة : دراما مؤثرة - فاجعة تهز المشاعر - دموع - حزن - غم ••

مشاهد متعاقبة : لقد فقدت عمودها الفقرى وأصيبت بالخرس والطرش والعمى والسل والشلل ••

مشاهد متعاقبة : ولم يكتف القدر بذلك • بل طعنها طعنة نجلاء فاصاب حبيبها بحادث قطار فصل رأسه عن جسمه ••

مشاهد متعاقبة : مأساة ستبكيكم ، ساعتان متواصلتان من الدموع والنكد •

مشاهد متعاقبة : ان هذه العذراء البريئة تعيش على الامل فبعد أن شفيت من كل أمراضها انتظرت الشاب الذى ضحى من اجلها ولكن القطار طوح برأسه فى مكان مجهول •

مشاهد متعاقبة : وفاء - اخلاص - انسانية •

مشاهد متعاقبة : •• فقد انطلق أهل القرية يبحثون عن رأس حبيبها الذى طيرته عجلات القطار حتى يعيدوا الرأس الى جسمه

مشهد للبطل وهو يضع يده فى يد البطلة ـ وعثروا على الرأس ووضعوها على جســـمه فردت اليه الحيـــاة بمعجزة •• فيلم المعجزات : فاجعة فى البلكونة ••

مشهد للبطل وهو يقبل البطلة ـ فيلم الحب والغرام : فاجعة فى البلكونة ••

مشهد للبطل وهو يجلس فى الكوشة مع عروسه : فيلم السعادة والهناء : فاجعة فى البلكونة •

مشهد للبطل وهو يمشى فى الزفة فيقع رأسه على الارض : ولكن القدر بالمرصـــاد •• فقد وقع رأس البطل من فوق جســـمه مرة أخرى ••

مشهد للبطلة وهى تبكى : ماذا تفعل نفوسة (أسم البطلة) ؟؟

هذا ما سيجيب عليه الفيلم العالمى الكبير فاجعة فى البلكونة الذى يعرض يوم الاثنين القادم بسينما بوبى •

هنانى الاستاذ خميس فجلة بحرارة على اشارة الفيلم• اعترض أحد الموجودين على أن الاشارة تحكى كل قصة الفيلم ، فقال الاستاذ خميس فجلة ان الاشارة عال قوى كده لان الجامهور عاوز كده •

السبت :

قرات اليوم اسعد خبر فى الدنيا ••

الخبر منشور بالصحف • وكل صحيفة افردت له مساحة ضخمة

يقول الخبر أن الاستاذ أحمد بطيخة اصطحب زوجته وأولاده الى السينما وترك السيدة حماته ـ وهى عجوز قعيـــدة ـ أمام التليفزيون فى البيت •

وفجأة خرج عليها من الشاشة الصغيرة اعلان حبر كومو ،

فاستغاثت السـيدة العجوز بالجيران ولكن أحـدا لم يسمع استغاثتها ، فلم تجد بدا من مخاطبة الاعلان وهى تتوسل اليه ·

والله عندى صبون كومو ·· ابعد بقى ربنا يهديك ··

ولكن اعلان كومو ظل على الشاشة دون ان ينصرف وهى تقسم له فى خوف وفزع :

والله باشترى صبون كومو ·· كفاية ·

ويبدو ان الاعلان شعر بأن السيدة وحيدة فى البيت ، فتقدم منها قائلا :

- طب وريني هو فين صبون كومو !

ولما كانت السيدة عاجزة عن الحـركة ، فقـد راحت تطلق صرخات رعب متواصلة دون ان يسمعها أحد حتى فاضت روحها متأثرة بالاعلان ·

الحمد لله يؤكد نجاحى المهول فى الفن الاعلانى ··





صورة واحد فصيح!

الاحد :

فى هذا اليوم الذى صفا أديم سمائه ، كنت جالسا فى بستان البيت ، أداعب هرتى نميرة واستمع الى المذياع ، عندما دق جرس الارزيز وكان المتكلم هو الاستاذ سالم السلامونى ، ينبئنى بعزمه المتقشب على أن نجتمع غدا ، لنحاصل ونواصل ما بدأناه من وضع أسماء عربية فصحى لمسميات الفرنجة من المخترعات الحديثة .

بادلته العزم المتقشب على اللقاء غدا ◉

الاثنين :

تدحرنت وذهبت الى الاستاذ السلامونى فى صومعته اللغوية المقنقلة . وما أن دخلت عليه حتى رأيته مهتاجا كالليث الهصور وهو يمزق صحيفة من الصحف السيارة شر ممزق ، فقلت له :

ـ ما خطبك ؟

فكشر عن أنيابه كالضرغام وصاح فى غضبة مضرية سحليلة :

ـ الى متى تتجاهل الصحف الاسماء التى نضعها للمخترعات الحديثة بدلا من أسمائها الاعجمية الشائعة فى الدنيا كلها ..
ثم فتح الصحيفة الممزقة صارخا :

ـ انظر •• انهم يرفضون أن يسموا الشيكولاته باسمها العربى الصحيح وهو القاموخ المحلى •

وأشار الى اعلان قاموخ محلى منشور فى الصحيفة ، ثم امسك بقصاصة ممزقة أخرى ، وأشار الى صورة زفزافة صدمها جماز فى شارع الجلاء صائحا :

ـ انهم ما انفكوا يسمون الزفزافة : الموتوسيكل انهم ما فتئوا يسمون الجماز باسمه الاعجمى وهو الترام ، هذه نكبة ، هذه أقحيلة سوداء ، هذه مصيبة ، هذه كارثة ••

ثم ارتعش جسم الاستاذ السلامونى كما يرتعش الكنيل فى الهيتوم وفجاة سقط على الارض فىغفاءة مشنابة هرطافة، فهرعت احضر قنينة الهرياد من القمطر ، ووضعت قطرات منها فى خيشومه ، فأفاق بعد ارتعداد جهيد ، ثم افرنقعت لان مزاج الاستاذ السلامونى اثر غضبته السحليلة ، كان قدتاديم تاديما شديدا •

الثلاثاء :

تدحرنت اليوم وذهبت الى الاستاذ السلامونى فى صومعته اللغوية المقنقلة • كان يجلس وسط مئات القواميس والمخطوطات كانه الهرى وسط البعصار •• وما لبثنا أن بدأنا العمل ، وكان عملنا اليوم هو وضع أسماء عربية للسيارات : فولكس فاجن ، ومرسيدس ، وبويك ، وشيفروليه ، وفورد •

قال السلامونى « لنبدأ بتلك المركبة المسماة بالفولكس فاجن ، فلقد انفقت ليالى هشيمة أبحث عن اسم عربى لها •

ـ وهل وجدته ؟

ـ نعم •• لقد اسميتها « الخنـدافة » ، فقد لاحظت أن تلك المركبة تصدر صوتا متميزا اثناء قيامها ومسيرها ، وهو صوت اقرب الى الخندفة •

قلت له : ما هى الخنداقة ؟ لم أسمع بها من قبل تلك اللفظة اللفظاء ••

ففتح السلامونى صفحات مكتوبة علىجلد الغزال وراح يقرأ لى:

ـ خندف يخندف خندفة أى أصدر صوتا متقطعا كصوت البعير فى ترحالها الطويل • ويقال ناقة خندافة ونوق خندافة أى تخندف خندفة •• أما اسم الفاعل فهو ••

قاطعته قائلا : يبدو انه لفظ ضارب فى القدم • قال فى حماسة دونها حماسة البهلول فى حومة الوغى :

ـ أجل أجل ، فهذا لفظ كركاعى ، استعمله الشاعر الجاهلى حنطيط بن أبى كليئة الذبيانى منذ أكثر من ثلاثة الاف حول ، ولم يستعمله أحد من بعده الى يومنا هذا ، ومن الواجب احياء هـذا اللفظ الكركاعى الملماح الذى تلوح كركعته وملمحته فى قصيدة حنطيط بن ابى كليئة التى يهجو فيها بنى عبس •

وتخندفت بعيرنا فى الدعص باهقة
تنهشر بالهفـار وترغو مكـــداسا

ثم قال السلامونى : فالخندافة اسم مناسب ومنجبل وعلينا أن نطور الفعل ونطوعه لما ابتدعناه ، فنصرفه التصريف الحسن ، فأنا أرى أن يقال : تخندف الرجل أى ركب الخندافة ، أى الفولكس فاجن ، ويقال رجل خنديف أى يمتلك خندافة ، ويقال مخنـــدف بفتح الدال : أى الحظيرة التى تأوى اليها الخندافة • ويقال رجل خندوف أى الرجل الذى تصدمه الخندافة وتقتله ، ويقال رجل متخندف أى الرجل الذى تصدمه خندافة دون أن تقتله •

استغرقنا الجلسة كلها نبحث فى الخندافة • ثم انفرنقعت مرتئما بعد أن اتفقت مع السلامونى أن نبحث معا فى الغد ما وصلت اليه أنا من حرشاء بشأن السيارة المرسيدس •

الاربعاء :

تدحرنت اليوم وذهبت الى الاستاذ السلاموني في صـومعته المقنقلة •

سالني : هل توصلت الى اسم مناسب ومنجبل لمركبة المرسيدس؟

فقلت : أجل • فبعد بحث امتطال في المراجع . وبعد بـال هثيمة مكندهة رأيت أن الاسم المناسب والمنجبل للمرسيدس هو : « المكاكية » فهذا الصنف من المركبات المحركية يكاكي كالاوز عند السير ، ثم أمسكت بمرجعي وقرآت للسلاموني :

ـ كاكي ، يكاكي ، والمصدر مكاكاة • والفعل ينسب الى المكاكي وهو ضرب من الطير يصيح في العدوات مكاكيا ، وقد ورد ذكره في معلقة الشاعر الجاهلي امرؤ القيس ، اذ قال :

كان مكاكي الجواء غدية

صحن سلافا من رحيق مفلفل

وقاطعني السلاموني مفكرا ، مصطربعا ••

ـ ولكن •• هل المرسيدس تكاكي ؟

عند هذه النقطة تشعب بنا جدل حميص فاقترحت عليـه أن نتكاكى أي نركب مكاكية ، ثم نصيخ السمع الرهيف في اكتنبار شديد فانفرنقعنا من الصومعة اللغوية المقنقلة ، وتكاكينا أي ركبنا مكاكية أجرة • وفي المكاكية اكتنبر السلاموني ممسكا ببوق أذنه ثم قال :

ـ هذه ليست مكاكاة • بل أرزاما ••

ـ انها مكاكاة ••

ـ بل ارزام ••

ـ انك تبهجنى بهذا القول •• هل هذا ارزام ؟ هل هذا صوت رعد ؟ اكتنبر جيدا وسترى انها مكاكاة •

ـ كلا بل ارزام • لماذا لا نسميها • « أرزمة » انه اسم منجبل

وبعد مناقشات تشعب فيها جدل ملماص أنبأنا قائد المكاكيه بأن المكاكية تصدر تلك الاصوات الانفجارية أثناء مسيرها لان انبوبة النفايات والفضـلات المحترقة مكسـورة كسرا متهرجعـا مدنابا فاستوقفنا قائد المركبة اسـنوقافة مرتشـة ، لنتكاكى فى مكاكية اخرى ، أصخنا السمع فى اكتنبار شديد ، وفجأة قال السلامونى :

ـ انها تخندف •

ـ بل تكاكى •

ـ تخندف ••

ـ بل تكاكى •

وتشعب بنا الجدل الحميص دون أن نصل الى هلمذة أو كلمذة فافترقنا مفرنقعين على أن يضع كل منا بحثا مستتّنا عن الفيصل بين الخندفة والمكاكاة •

السبت :

الجدل بينى وبين السلامونى لم يصبح حميصا بل أصـ ح جدلا هجنجلا عن الفيصل بين الخنادفة والمكاكاة •

الاحـد :

الجدل الهجنجل مستمر •

الاثنين :

دعونا الصديق عبد الحى عبد الحى وارتضيناه حكما ملحاقا فى ذلك الجدل الهجنجل • ذهبنا ثلاثتنا لنستمع الى البعير وهى

تخندف : ثم الى الاوز وهو يكاكى ، ثم تكاكينا فى أول مكاكية صادفتنا فى الطريق وأصاخ عبد الحى عبد الحى السمع الاطرفى، واكتنبر اكتنبارا شديدا فسألته :

ـ ما رأيك ؟

قال عبد الحى : لا هذا ولا ذاك • لا تكاكى ولا تخندف بل تهنش فهى أهنوش ، بضم الالف •

صاح السلامونى : أجل •• أجل •• انها تهنش تهنيشا • كيف فاتنى أنها أهنوش •

عقدنا اجتماعا بعد ذلك فى صومعة السلامونى المقنقلة . وبعد البحث فى غياهب المراجع ومقاطمها • اسقر رأينا على أن نسمى السيارة المرسيدس : الاهنوشة ، وأن يقـال استنهش الرجل أى امتلك الاهنوش ، ويقال مهنشة أى الحظيرة التى تأوى اليهـا الاهنوش ، ويقال رجل مهنوش أى رجل داسته الاهنوش فقتلته ويقال رجل متهانش أى صدمته الاهنـــوش ولم تقتله ، ويقـال اهنوشية أى رخصة قيادة الاهنوش •

انفض الاجتماع وانفرنقعنا بعد أن عهدنا الى السلامونى بالبحث والتنقيب لوضع أسماء باقى السيارات ، مضافا الى ذلك البحث عن أسماء عربية لهذه المسميات الاعجمية : قداحة رونسون العازية البيبسى كولا ـ الكريم شانتيه السااليزون • وأن أبحث أنا عن أسماء عربية لهذه المسميات : الاسكالوب ـ الجيلاتى ـ البلمونت، على أن يبحث الاستاذ عبد الحى عبد الحى وضع أسماء عربية لجميع أسماء المشاهير الاعجمية التى تتردد فى الصحف •

الثلاثاء :

اننى أقضى ليالى مثيمة فى البحث عن اسم عربى للاسكالوب•

الاربعاء :

اتصل بى ارزيزيا الاستاذ السلاموني ، كان صوته في حبل المسرة متهدجا مبطاحا ، قال لى انه لم يعثر على الفاظ قديمة القدم الكافى ولهذا صح عزمه على أن يرتحل الى الصحراء ليحفر وينقب فى الارض عن الفاظ أثرية من مخلفات البدو القدامى •

عققت النية على أن ارتحل معه الى البادية وأن أصطحب هرتى نميرة معى •

الخميس :

فى الطريق •

الجمعة :

نصبنا الخيام فى بلقع بلقيع ليس به قرطار ولا نافخ نار ، بدانا الحفر فى التو والهو •

السبت :

فى حفرة عمقها اربعة كردافات سمعت السلامونىيصيح صيحة البهجة والحبور : «لفظة لفظة ••» ثم ما لبث أن أخرج من الحفرة المبهرقة وأسرع يعدو نحوى وبيده جسم صغير تراكم عليه الصدأ الكثيف والرمال المتحنظمة ثم جلس أمامى ممسكا اللفظ بكلتا يديه وراح يزيل عنه الرمال وقد اكتسى وجهه باجنوحة الفرحة وهو يتمتم : لفظ مفقود •• لفظ لم يسبق استعماله •• وافرحتاه وافرحتاه ••

ثم أحضرت له فنطاس النفط فغسل اللفظ فيه حتى ينهرك الصدأ من فوقه ويكتهى ، ثم جففه باخروقة،ثم أعاد بربعته فى النفط مرة أخرى لان الصدأ كان شديد التحونيط فى حروف اللفظ الاثرى ، وما انفك السلامونى يغسل اللفظ رباع وخماس وعشار حتى

اقنحل الصـــدأ قليلا ، فراح يحكه بصنفرة عضنفرة داهمـــة الاخشوشان فباتت حروف اللفظ بعد الساعات الطوال ، لاهقة ، آهقة ، فاهقة ، وصاح السلاموني في فرحة وهو يقرب مقلتيه من تحت المنظار السميك الى اللفظ الذي وضعه في صندوق من المحمل:

ـ اقرأ يا أخي اقرأ معي ٠٠

قربت بصري ، وما لبثنا أن قرأنا اللفظ معا :

ـ الخمشنون ٠٠

وهنا احتضنني السلاموني بحرارة كما تحتضن الوجيزة الدرباع قائلا في حبور مبعرط ٠

ـ الخمشنون ٠٠ الخمشنون ٠

ثم نظر الى وجهي متسائلا :

ـ ماذا تظن أن يكون معناها يا فرعاق الهمة ؟

وقبل أن ينتظر جوابي أسرع الى الخيمـــة ليفتح القـواميس والمراجع ثم انضممت اليه حتى عثرنا بعد لأى هثيم في قاموس الزنباعي على لفظة قريبة الحروف يقول عنها الزنباعي :

ـ تخمشن يتخمشن تخمشينا أي استقظم من الاســـتقظام ، ويقال رجل مستقظم أي يحتسي الحساء في انبعراج وبهجة ٠

بحثنا الامر بحثا مستفيضا مهققا ، وبينما نحن نتجادل الجدل الحميص ، حدث ما أدخل في قلبينا البهجة المستحبرة ، اذ فوجئنا بقطتي نميرة قادمة نحونا وبين أسنانها لفظ أثري عثرت عليه ثم تهيأت للجلوس حتى تأكله ، فأسرعت انتزع اللفظ من بين فكيها ، واستخلصته سليما معافى الحروف وأسرع السلاموني يحنشنه في النفط حتى ينهرك صدؤه ٠

نمنا ليلتنا مقروري العيون بعد يوم هثيم ٠

الاحـد :

بدأ الصـــلاموني يومه بانتشال اللفظ الذي عثرت عليه قطتي

نميرة ، من النفط ثم راح يحكه بالصنفرة وهو يفكر تفكيرا عميقا ثم قال لى فجأة وفى عينيه يلمع بريق الحلندس •

ـ لقد استقر رأيى على أن نطلق اسم الخمشنون على البيبسى ، اذ أننا نحتسيها فى انبعراج دائما •

وافقته على رأيه المصطاب ، فسر خاطره وانحبر ، وبينما نحن كذلك بانت حروف اللفظ الثانى •• فقرأناه •

ـ العرناب •

وبعد بحث فى المراجع لم نعثر للفظ أو للفظ قريب من حروفه على أثر ،ورأى السلامونى بفاطن رأيه وحساكة مخبره أنه مادامت قطنى نميرة كانت تنوى أكل تلك الكلمة ، فلابد أنهـــا كلمة تعنى شيئا يؤكل ، واستقر رأيه أن نطلق اسم العرناب على الاسكالوب ، أو الكريم شانتى ، لان كلا الطعامين تهواهما قطيطتى نميرة •

الثلاثاء :

عدنا اليوم على أن نرتحل الى بلقع جديد فى البادية فى القريب بحثا عن الالفاظ الاثرية •

الخميس :

تدحرنت اليوم وذهبت الى الاستاذ الســـلامونى فى صومعته اللغوية المقنقلة • جاء الاستاذ عبد الحى عبد الحى وعرض علينا ما توصلت اليه قريحته المتنبرمة من أسماء عربية لاسماء المشاهير الاعجمية ، وذلك بعد ترجمة دقيقة ، وتصرف لبق معضاد •

قرأ علينا الاسماء التى انتهى من تعريبها :

ويلى برانت وزير خارجية المانيا الغربية : والى البرلينى •

آفا جاردنر : آفا البستانى •

جورج رافت : جرجس رافت •

تباحثنا فى هذه الدفعة من الاسماء بحثا هثيما وتشعب الجدل دون أن نصل الى هلمذة أو كلمذة ••



صورة واحد عيان!

الاحد :

وجع شديد جدا فى أذنى • صراخ طوال الليـــل طلبـوا لى الاسعاف •• نقلتنى الى مستشفى « عينى يا عينى » فى الساعة الثالثة صباحا •• تركونى على نقالة فوق الارض وانصرفوا •• ناديت على الدكتور •• أى دكتور • لم يرد أحد • قمت من على النقالة ومشيت فى الطرقة أنادى : « يا أهل الله ياللى هنا » لم يرد أحد •

صرخت من شدة الالم • فوجئت بواحد تومرجى طول بعرض يفرك عينيه ، ويشمر ذراعيه ، انقض بيده على رقبتى وهو يصيح :

ـ عايزين ننام جتكو البلاوى •

لم احس بأى ألم بعد ذلك ، اذ اخرج شومة غليظة من مريلته وضربنى على رأسى فسقطت فاقد الوعى •

الاثنين :

فاقد الوعى

الثلاثاء :

فاقد الوعى

الاربعاء :

استيقظت من غيبوبتى اليوم على صوت واحد يقول :

ـ صباح الخير يا بنى

ـ صباح الخير ٠٠ أنا فين ؟

ـ انت فى « عنبر ٤ » خد يا بنى

ـ ايه ده ؟

ـ طبق كشرى تاكل صوابعك وراه

تناولت الطبق وأنا أحاول أن أفتح عينى بالزور ، وسمعته يقول :

ـ خد كمان ٠٠ شوية دقة شطة تفتح نفسك ٠

بدأت آكل الكشرى ، فطبطب الراجل على ظهرى وهو يقول :

ـ كل كل ٠٠ دى الشطة تكوى الجرح وتنشفه وفيها الشـــفا باذن الله ٠

ـ لكن أنا معنديش جرح ٠

ـ ازاى يابنى ٠٠ دول امبارح عملولك عملية وشالولك المرارة

ـ مرارة ؟ ٠٠ لكن دى ودنى اللى عايزة عملية

ـ ماتدققش يابنى ٠٠ أهه كلها عمليات فيها الشفا ٠٠

٠٠٠ وضعت طبق الكشرى لأكتشف أن بطنى مربوطة وان كلام الراجل صحيح ٠ وبينما أنا أواجه هذه المفاجأة الغريبة طبطب الرجل على ظهرى وهو يقول :

ـ الحساب قرش ونص

ـ حساب ايه ؟

ـ الكشرى ٠٠

ـ هو ده موش بتصرفه المستشفى ؟

ـ لا يابنى ٠٠ دنا هنا عيان زيك ٠٠ محســوبك عمك جوده الكحاح ٠٠ عندى بعيد عنك سرطان فى الحواجب ٠

عرفت من عم جوده انه قد مضى عليه أكثر من سنة بمستشفى « عينى يا عينى » فاضطر الى فتح محل كشرى الى جوار سريره فى العنبر حتى يكسب رزقه من بيع الكشرى للمرضى ٠

فجأة ، ساد العنبر السكون التام عندما دخل من الباب البعيد رجل ضخم الجثة وشنب مبروم بالصابون ، يرتدى مريلة وطاقية ويحيط به كوكبة من التومرجية ، يمشى فى عظمة ويضرب هذا قلما وذاك شلوتا وهو يتفقد العنبر فهمس عم جودة فى أذنى :

ـ ده سيادة الباش

ـ دكتور ؟

ـ باش يعنى باشتومرجى ياقفل ٠٠ ده الكل فى الكل هنا٠

وصل سيادة الباش الى سريرى فتوقف وهو يقول :

ـ انت جديد هنا يا لوح ؟

ـ أيوه يا سيادة الباش

من غير مناسبة قال فى قرف :

ـ جتكو البلاوى ٠٠ انتو بتتحدفوا علينا منين ؟

ابتلعت الاهانة ، وانتهـزت الفرصة لاشـكو لسيادة الباش التومرجى الذى ضربنى ، فوبخنى سيادته توبيخا شديدا ، وأفهمنى اننى حمار ، اذ أن التومرجى جمعة ماشست رق قلبه لى بسبب الآلام التى كنت أعانيها فناولنى ضربة مسكنة أفقدتنى الوعى ، ثم اختتم حديثه وهو يزغد فى قائلا :

ـ ما هو انتو كده ٠٠ خير تعمل شر تلقى ، جتكو البلاوى ٠

اعتذرت لسيادة الباش ثم شكوت له استئصال مرارتى السليمة وعدم علاج أذنى التى هى فى حاجة الى عملية عاجلة كما قال لى دكتور المستوصف من شهرين ، وعندئذ زغدنى الباش زغدة قوية وهو يقول بعصبية شديدة انهم حاولوا ايقاظى من الغيبوبة لسؤالى عن مرضى فلم أستيقظ ، وان جمعة ماشست تومرجى الاستقبال هو الذى قال ان الآلام التى كنت أعانيها فيها شبه من آلام المرارة فعملوا لى العملية على هذا الاساس ٠

قلت للباش اننى كنت ساعتها أمسك بأذنى لا ببطنى ، وعندئذ هاج الباش هياجا شديدا هب على أثره عدد من المرضى فى العنبر لتهدئته وتقدم بعضهم منى وضربنى قلما وهو يصيح :

- ما تبطل الماضة بقى يا واد انت مع سيادة الباش ..

وارتفع صوت مريض ثان يقول وهو يضربنى قفا ..

- انت ماحدش مالى عينك ولا ايه ؟

وتقدم ثالث ليطوح برأسه فى وجهى قائلا :

- سفوخس ..

راحوا يهدئون الباش بعد ذلك ، فتقدم اليـه عم جوده بطبق كشرى اعتذر عن تناوله وهو يقلبه بيده على سريرى قائلا لعم جودة انه لسه واكل فرخة مسلوقة بتاعة واحد عيان .

وقفز مريض آخر ليقدم جوزة بالمعسل الى سيادة الباش ، وهو يقول :

- روق يا بيه روق ..

وتناول الباش الجوزة وشد نفسين ثم زغر لى زغرة مخيفة ، ومضى يتفقد العنبر وبجواره تومرجى يحمل له الجوزة . تابعته بنظرى حتى خرج من الباب الاخر ، بينما انهمك عم جودة فى لم الكوشرى من على سريرى وهو ينصحنى « بالهداوة » فى معاملة سيادة الباشتومرجى ..

الخميس :

الام مميتة فى بطنى .. آلام مميتة فى أذنى .. أحضر لى عم جودة بصلة مفرومة ووضعها فى داخل أذنى وقال لى ان هذه الوصفة فيها الشفة ولا الحوجة لعملية ولا دياولو حمل التومرجية مريضا بعد أن لفوه بملاية فنطق عم جوده بالشـــهادتين ثم قال فى تأثر :

ـ الله يرحمك يا عتريس •• أصله امبارح زود فى أكلة الفسيخ قوى ••

وهز رأسه ثم واصل حديثه :

برضه يعنى الواحد ياكل اللى فى نفسه والاعمار بيد الله •• انما يظهر العتريس زودها امبارح ••

الجمعة :

يوم الزيارة ، زارتنى زوجتى أم الباتعة اليوم •• كانت لطيفة جدا فى أول الزيارة ولكنها فجأة ضربت بوز وبلمت ••

ـ مالك يا أم البتعة ؟

ـ مليش ••

ـ مالك ؟

ـ مليش ••

وفجأة انفجرت فى وجهى :

ـ جتك ستين وكسة يا خايب يا نايب يا عرة الرجالة •

وقبل أن أستفسر منها عن السبب اندفعت تقول انها لم تر مريضا واحدا فى العنبر موش فاتح دكانة صغيرة جنب السرير يسترزق منها أشارت الى عم جوده وهو يضرب الوابور نفسا تحت صينية الكنترى • أشارت الى عوضين الذى فتح قهوة بجوار سريره يقدم منها الى المرضى الشاى الاسود والجـوزة • أشارت الى كتكوت فسخانى العنبر الذى أحضر ترابيزة بجانب السرير ورص عليها كل أنواع الفسيخ • أشارت الى محمود الحلنجى الـــذى أحضر الى جوار سريره مكنة عصـــير قصب • أشارت الى عم غنيم الكبابجى الذى جلس فوق سريره منهمكا فى التهوية على نار الكفتة بمروحة ريش •

لم يقطع حديثها الغاضب سوى واحدة ست تقدمت نحو سريرى وهى تسأل أم الباتعة :

ـ الاقى عندك فصين توم يا شابة احسن التقلية على النــان والنبى •

اعتذرت أم الباتعة • انتهزت أنا هذه الفرصة لاوبخ زوجتى توبيخا شديدا • اذ أن كل زوجة تطبخ لزوجها يوم الزيارة كل ما يشتهيه • أشرت الى أم العجمى التى جلست تشوى السمك لزوجها فى العنبر ، الى أم رزة التى جلست تقلب لحمة الراس فى الحلة ، الى أم بمبوزيا التى تخرط الملوخية على الطبلية فوق السرير •

عادت أم الباتعة الى غضبها وهى تقول :

ـ عشان رجالتهم بيكسبوا فلوس من التجارة والشطارة فى العنبر •• ماتشوف لك حاجة انت كمان تعملها ••

وعدتها بأن أفتح دكانة جنب السرير •

السبت :

نقلوا اليوم ثلاثة من العنبر الى المشرحة •

فاتحت عم جودة بشأن فتح دكانة جنب السرير استرزق منها•

قال لى عم جودة : عليك وعلى الباش •

الاحد :

بدأت اليوم فى التقرب الى سيادة الباش • قدمت اليه سيجارة معدن أثناء مروره ، خطفها منيدى وهو يقول: هات جتكوا البلاوى•

قال لى عم جودة بعد انصرافه : معلهش حبه حبه •

الاثنين :

نقلوا اليوم اثنين من العنبر الى المشرحة •

فاتحت اليوم الباش فى مشروعى • قلت له العيد على الابواب والزيارة للمستشفى ستكون باسم الله ما شاء الله مليانه بالعيال•

قال لى :

ـ وعايز ايه ؟

ـ عايز أنصب مراجيح للعيال فى العنبر *

قال : وماله ؟

قلت : وعايز كمان أجيب لعبة النشان ، الدور باتنين مليم واللى يكسب ياكل معلقة مهلبية بالتفته الحمراء •

قال : مفيش مانع •

قلت : وعايز كمان ايه رأى سيادتك فى أراجوز ننصبه فى العنبر •• العيال يفرحوا قوى •

قال : وليه لأ •

قلت له : ربنا يخليك يا باش •• قبلت يده فمد لى يده الاخرى قائلا ودى كمان •

الجمعه :

أم البتعة والاولاد وصديقى عزوز البسة عندى اليوم • كانت أم ساتعه فى منتهى السعادة بمشروعى الذى أنوى تنفيذه فى العنبر أوصيتها باعداد صوانى المهلبية المخططة بالتفتة لزوم لعبة النشان • كلفت عزوز باحضار الاخشاب اللازمة للمراجيح وقرص النشان وشراء بنادير وكلوب وبندقية نشان من وكالة البلح •

السبت :

أوجاع شـــديدة فى بطنى • بطنى منفوخة جدا كأنى حامل فى تسعة •

قال لى عم جودة : عليك بدقة الشطة واسالنى انا •

قدم مرضى العنبر اليوم شكوى الى الباش تظلموا فيها من الباعة الذين يدخلون بعرباتهم الى العنبر لبيع الطعمية والباذنجان المقلى والكفتة والبطاطا • قالوا ان هؤلاء الباعة يهددونهم فى أرزاقهم وخصوصا ان العيد داخل •

الاثنين :

نصبت المراجيح أمام سريرى ، والنشان الى جواره والاراجوز فى الناحية الاخرى من السرير •

الاربعاء :

العيد وكل سنة واحنا طيبين •

بطنى كبرت جدا ولهذا نمت على ظهرى ووضعت فى فمى بوق فونوغراف لانادى :

ـ ياللا يا وله قبل ما يلعب •

العنبر آخر مولد • زحام شديد من العيال على المراجيح عزوز البسة يدير الاراجوز على دقات حسب الله • مر الباش وكان سعيدا جدا اذ أخذ لفة فى المرجيحة وأكل مهلبية بعد أن لعب النشان وشاهد الاراجوز وتفرج على الايراد •

الخميس :

الشغل على ودنه فى العنبر •

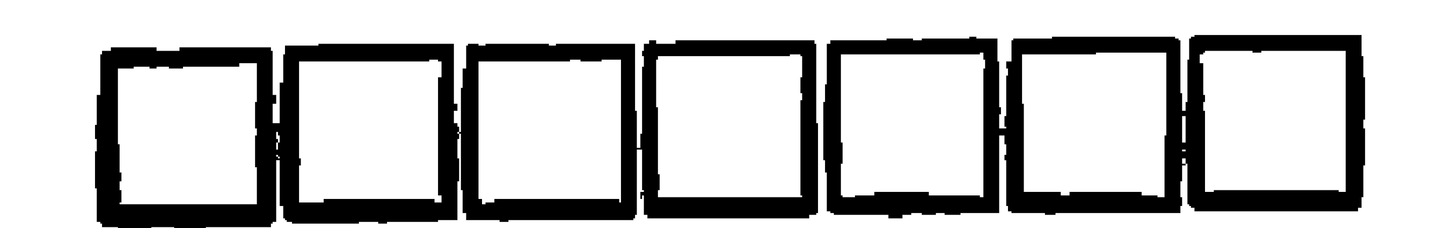
سمح لنا الباش باقامة يفط فوق السراير تعلن عن محلاتنا داخل العنبر • علق عوضين يافطة مكتوب عليها (قهوة العنبر الوحيدة لصاحبها عوضين عوض) • يافطة عم جودة (كلى كشرى ودقة

باطمئنان ٠٠ تشفى حالا م المصران) ٠٠ كتكوت علق يافطة عليها: (فسخانى الشفاء)٠٠ ويفط كثيرة انتشرت فوق السراير فى العنبر فاصبح شكله بهيجا لطيفا ولا سوق التوفيقية ٠

السبت :

بطنى بتكبر ٠ قال لى عم جودة : دقة الشطة وشرفك ٠ خليك عليها ٠

(ملحوظة) لم يكمل المريض المذكور نزيل عنبر ٤ بمستشفى (عينى يا عينى) يومياته وذلك لانتقاله الى رحمة الله تعالى ٠ فله الفاتحة والدنيا والدوام لله ٠





صورة واحد مات !

الأحد :

توفيت اليوم الى رحمـــة الله ، البيت مولد ، وأنا اتفرج من فوق .. جاء أخى الاكبر عميد الاسرة وجلس يكتب هذا النعى :

مصاب عائلة شنبو

توفى الى رحمة الله تعــالى السيد شنبو احمد شنبو المـدير العام لادارة المطبات العمومية نجـــل المرحوم احمد شنبو شنبو (بك) دفتردار البابين سابقا ، وحفيد المغفور له شنبو اغا (باشا) شنبو بواب الباب العالى . وحفيد حفيد جلالة الملك شنبو الثانى ملك التتار الســـابق ، وشقيق شنبو مراد شنبو مـدير مصلحة الهواء المجفف ، وشنبو رياض شـــنبو من أصـحاب العمارات الكبيرة . ووالد كل من شـــنبو بجامعة القـــاهرة . وشـــنبو بالثانوى وشنبو بالاعدادى . وابن عم كل من شنبو على شنبو من الاعيان وشنبو (باشا) شنبو من الباشوات وشنبو بك شنبو من البهوات . وشقيق فى الرضــــاع للمرحوم شنبو ماهر شنبو من العائلة ، وابن خالة كل من شنبو محمود شنبو وولده شنبو، وشنبو اسماعيل شنبو نجل المرحوم شنبو باشا اسماعيل سلحدار زيلع وهرر ومصوع سابقا ، وابن شـــقيق كل من شنبو محمد شنبو حفيد المغفور له سعادتلو شنبو (باشا) محمد مدير شئون الحمامات الخديوية سابقا ، وشنبو حسن شـــنبو صاحب عزبة شنبو بكفر شنبو وشنبو وشنبو صاحب محلات شنبو وشركاه ..

ومضى اخى يكتب جميـــع افراد الاسرة وأمامه شجرة العائلة حتى ملأ ١٥٠ ورقة فولسكاب ولم ينس أن يكتب فى النعى اسم شنبو عزيز شنبو الذى وضـــعته بنت خالتى أمس بالمستشفى ثم كتب أخى فى نهاية النعى :

وقريب ونسيب عائلات شنبو النملة وشنبو الخيمة ، وشنبو البلد ، وشنبو بكفر شنبو ، وشنبو بنجــع شنبو ، وشنبو بكوم شنبو ، وشنبو بميت شنبو •

قرات زوجتى النعى بعد أن كتبه أخى ثم سالته :

ـ امال فين اسم شنبو حسام شنبو ؟

قال اخى فى اقتضاب : مالوش لزوم •

واصرت زوجتى على كتابة اسم شنبو حسام شنبو ابن اختها المولود امس ، ولكن أخى أصر على موقفـــه بسبب سوء تفاهم بينه وبين اخت زوجتى أم شنبو حسام شنبو •

حدثت ازمة شديدة بعد ذلك بسبب اصرار كل من أخى وزوجتى على موقفه ، وفى النهـــاية قررت زوجتى أن تنشر نعيـــا آخر باسمها تعمدت أن تكتب فى أول سطر منه :

تنعى السيدة شنبية شنبو زوجها المرحـــوم شنبو أحمد شنبو مدير ادارة المطبـات العمومية وزوج خالة شـــنبو حسام شنبو المولود بمستشفى لطفى •

واكملت زوجتى ما سبق من أسماء العائلة فردا فردا •

الاثنين :

لا ازال فى البيت •

صفحات الوفيات فى كل الصحف اليوم محجـوزة لنعى عائلة شنبو كل صحيفة نشرت نصف النعى فى صفحيفتين ونص صفحة ثم كتبت :

البقية غدا ...

اختلط الامر على باعة الصحف عند رؤية أسماء أفراد العائلة ، فكان البعض ينادى « ترقيات الموظفين » .. أقرأ ترقيات الموظفين .. بينما انطلق البعض الثانى ينادى : « نتيجة الاعدادية » .. « نتيجة الاعدادية » اضطروا الى تأخير جنازتى يوما لان موعد تشييع الجنازة يقع فى نهاية النصف الثانى من النعى الذى نشرته

غـــدا .

الثلاثاء :

أزمة شديدة جدا فى البيت .

جاء قريبى شنبو شنبو من بلدته ميت شنبو غاضبا هائجا ورفض أن يصافح أخى أو يعزيه فى وفاتى وبادره قائلا :

ـ موش عيب ياشنبو يامراد ياشنبو الناس تاكل وشى فى البلد .

قال أخى : حصل ايه ؟

هنا دفع قريبى شنبو شنبو بالجريدة الى أخى صائحا :

ـ فين اسمى فى النعى ؟

ـ مكتوب يا شنبو ..

ـ موش مكتوب يا شنبو ..

ـ مكتوب ..

ـ قلت لك موش مكتوب .. الناس فى البـــلد لها حق تتغمز وتتلمز ، هو أنا موش م العيلة ؟ عرة ..؟

ـ لا سمح الله ..

ـ أمال ليه اسمى ماينكتبش بالمطبعة والناس تقراه ؟

ـ والله مكتوب ..

ـ اتفضل وريني مكتوب فين ••

وهنا أشار أخي الى سطر مكتوب فيه « •• وشنبو شنبو من الاعيان » ••

فصاح قريبي:

ـ لا يا سيدنا •• ده موش أنا •• ده واحد تاني •

وهنا عاد أخي يشير الى سطر اخـــر مكتوب فيه « •• وشنبو شنبو من الاعيان » ••

فزعق قريبي :

ـ ولا ده يا سيدنا •• ده واحد ثالث ••

قلب أخي الصفحة واستخرج سطرا جديدا مكتوبا فيه أيضـــا « وشنبو شنبو من الاعيان » ••

فحملق قريبي شنبو شنبو في السطر ثم قال :

ـ لا •• ده موش أنا •• أنا عارف نفسي كويس ••

ـ انت موش شنبو شنبو ••

ـ أيوه ••

ـ ومن الاعيان ؟••

ـ أيوه ••

ـ تبقى انت واحد من دول ••

ـ لا يا سيدنا •• احنا خمسة في العيلة اسمنا شنبو شنبو ، وكلنا من الاعيان ، ومكتوب في النعي أربعة شنبو شنبو بس •• أبقى أنا اللى ناقص •

ـ وايه اللى يخليك تقول كده ؟••

صاح قريبي في صبر نافد : يا شـــنبو انا طول عمرى اكتب اسمى بالخط الرقعة ، ودول مكتوبين بالخط النسخ في الجرنال أبقى أنا اللى ناقص ولا لأ ؟••

حاول الاقارب التوفيق بين قريبي واخي ، ولكن قريبي شنبو شنبو كان هائجــا وحلف بالطلاق أنه سيقاطع العائلة كلها اذا لم تتدارك هذه الفضيحة التي حدثت •

حاول أخي اقنـاعه ، ولكن شنبو شــنبو استمر في ثورته ، وانفض الجميع من حول جثتي ليتابعــوا أزمة شنبو شــنبو أو يحاولوا حلها وبعد التدخـــل من الاقارب اســتقر الرأى على أن ينشر أخي غدا استدراكا في جميـــع الصحف مع صورة لشنبو شنبو حتى يسترد اعتباره بين أهل الكفر الذين يتغامزون عليه ، وبعد مناقشات طويلة في صيغة الاستدراك تم اتفاق الجميع على هذه الصيغة :

« سقط سهوا من نعي المرحوم شنبو أحمد شنبو اسم السيد / شنبو شنبو من العائلة وأحد رجالها المهمين جدا ، فهو من كبار أعيان كفر شنبو ، ونجـــل المغفور له شنبو (بك) شــنبو من عظماء الاعيان ، ووالد كل من شنبو شنبو بكفر شنبو الثانوية ، وشنبو شنبو بالروضة ، والجــريدة تعتذر عن نشر اسم السيد شنبو شنبو بحروف النسخ لعدم توافر حروف الرقعة التي اشتهر بها اسم سيادته في الكفر » •

أما تحت صورة شنبو شنبو المنشورة مع الاستدراك فقد اتفق الطرفان على أن يكتب تحتها بعد مناقشات طويلة :

★ السيد شنبو شنبو نجل المغفور له شنبو (بك) شنبو ••

★ من كفر شنبو ••

★ متزوج من السيدة كريمة المغفـــور له شنبو عبـــاس شنبو وأنجب منها ولدين ••

★ السيدة حرمه من حي شنبو • وهي تهوى القراءة والاطلاع والتطريز وتجيد العزف على البيانو خصوصا مقطوعة « سي محمد لابس سيفه » ••

★ يفضل أغانى عبد الوهاب القـــديمة وخصوصا امتى الزمان يسمح يا جميل ••

★ هوايتـــه قراءة روايات أرسين لوبين ومثـــله الاعلى قاهر الجواسيس ••

الاربعاء :

صباحا فى البيت حتى الساعة العاشرة ••

رأيت قريبى شنبو يهمس فى أذن زوجته ، فتبعته الى غرفة ، ثم أغلق الباب ، وقد تبدلت ملامح وجهه من الحزن الشديد على وفاتى الى فرحة غريبة وهو يهمس :

ـ أم شنبو •• شفتى صورتى والكلام المكتوب فى الجريدة ؟

تطلعت أم شنبو فى انبهار شديد الى صورة زوجها الذى أشار اليه الكلام المنشور قائلا :

ـ ده اسمى مكتوب بالمطبعة •• شوفى حاجة ثانية غير خط اليد •

وصمت قليلا ثم قال : زمان كل الناس عارفانى النهارده •• بقيت مشهور ••

وقطع دخول أختى الغـــرفة حديث الاثنين ، فدست أم شـــنبو وجهها فى المنديل وراحت تهأهىء ، بينما تقلص وجه قريبى فى حزن عميق ••

خرج قريبى بعد ذلك الى الشارع وذهب ليشترى ـ بنفسه ـ علبة سجاير ، وفجأة قال للبائع بدون مناسبة :

ـ أظن انت بتقول أنا شفت البيه ده فين •

قال البائع : أهلا وسهلا يافندم ••

قريبى : انا شنبو شنبو •• هاها •• ضرورى عرفتنى •

قال البائع وقد بدا انه يعرفه : اهلا يا فندم ••

قريبى : انت ماقرتش جرايد النهارده ولا ايه ؟••

البائع : قريتها كلها يافندم ••

قريبى : أمال ازاى ماعرفتنيش وانا صورتى فيها •

البائع : ماخدتش بالى يافندم ••

قريبى : الصورة المحطوطة مع الاستدراك ••

البائع : استدراك ايه يافندم ••

وهنا انتفض قريبى غاضبا وهو يشـــير بيده للبائع : جتـك البلاوى حمار صحيح •• ما تبقوا تقروا الجرايد كويس أمال ••

★★★

سار قريبى شنبو فى الجنازة وقد وضع على عينيه نظارة سوداء وفجأة همس لأحد المشيعين من غير أفراد الاسرة :

ـ قريت جرايد النهارده ؟••

ـ أيوه ••

وهنا خلع قريبى النظارة قائلا :

ـ طيب أنا أبقى مين ؟••

ـ والله موش واخد بالى كويس ••

ـ انت ماقريتش الاستدراك ولا ايه ؟••

ـ استدراك ايه ؟••

صمت قريبى فى قرف ، ثم تسلل هاربا من الجنازة وهو يقول فى سره :

ـ جتكوا الهم ٠٠ قال عاملين متعلمـــين وبيقروا جرايد ٠٠ ماتبقوا تقروا كويس يا بهايم ٠٠ ثم جلس فى مقهى ، وأخـرج الجريدة، وراح يتأمل صورته ويقرأ الكلام المكتوب عنه ، وعندما جاءه الجرسون ضحك وهو يشير الى صـورته : ده أنا ٠٠ ثم ترك المقهى ليشترى جميع نســخ الصحف الموجودة مع البـاعة ليأخذها معه البلد ٠

★★★

أنا مذهول :

أثناء الفترة البسيطة التى قضيتها فى مســجد عمر مكرم ، دارت بين المشيعين فى الصوان أحاديث من كل صنف لا علاقة لها بالحزن على وفاتى ، وكان اشد ما آلمنى هو أن اسمع واحدا يحكى للثانى عنى قائــلا اننى كنت « راجل حمـان » ٠٠ فاذا بالثانى يحكى له حكايات لم تحدث أبدا ليـــدلك على أننى كنت أيضا مغفلا وغبيا واغرق فى شبر ميه ٠٠

فى جانب آخر من الصوان همس أحـدهم الى وكيل المصلحة التى كنت مديرا عاما لها :

ـ مبروك يا بيه ٠٠

ـ الله يبارك فيك ٠٠ على ايه ؟

ـ طبعا سيادتك ح تبقى المدير بعد مامات الراجل الحمار ده ٠٠

ـ تصدق بالله ؟ ٠٠

ـ لا اله الا الله ٠٠

ـ المرحوم شنبو كان معايا فى المدرسة وكان دايما آخـــر الفصل وأنا الاول عليه (لم يحدث) ٠٠

ـ ج تقوللى ٠٠؟ وهى عمر المصلحـــة كانت بايظه الا لمـا اتولاها ٠

ـ انت عارف ان درجة مدير عام دى كانت بتاعتى بس خدها هو منى بلعبة قذرة ٠٠ الله يرحمه بقى ٠٠ (لم يحدث) ٠٠

ـ اخص على القذارة ٠٠ لكن برضه ربك يمهل ولا يهمل ٠

ـ أيوه الحمد لله ٠٠ أهو انكشح فى داهية من سكتى ٠٠

انتابنى غيظ شديد وأنا أسمع هذا الحديث وغيره ٠ وقد كنت أظن أن الميت الذى يجرى بنعشه أحيانا هو رجل مبارك يعرف أن طريقه الى الجنة ولذلك يتعجل ، والان عرفت بعد موتى أن الميت يجرى تخلصا من سماع هذه الاحاديث التى تنهش جثته ، فجريت بالنعش وكأننى فى سباق مائة متر والناس من حولى يهللون : الله أكبر يا مبارك ٠٠ الله أكبر يا مبارك ٠٠

قطعت أنفاسهم من الجرى حتى أصل الى القبر لأصبح وحدى ٠

★★★

فى القبر ، اتضحت لى حقيقة مزعجة :

أستطيع أن أرى وأسمع بروحى ٠٠

فى المعزى ليلا فوجئت بمشهد أسعدنى وطيب خاطرى ٠

فلم أكن أعرف أن جارنا الشاب « فتحى » انسان مخلص لى الى هذا الحد ، اذ وقف بالباب ومـــد يده الى أخى معزيا وهو يبكى ، ثم مضى الى مقعده وهو يجفف الدموع ، وجلس مكتئبا حزينا يبكى فى هدوء ورأسه الى الارض ٠٠

يا خسارة ٠٠ يا ألف خسارة ٠٠ هذا هو أخلص الاصدقاء و أكتشف الا بعد فوات الاوان ٠

أين هو من صديقى وصـــديق أخى « الغللاوى بيه » الذى تخلف عن الحضور دون الاصدقاء جميعا ٠٠؟

وسعيت بروحى الى الغللاوى بيه •• ماذا جرى له ؟••

انه مع صديقته الجديدة طاطا هانم التى ينفق عليها بجنون ، ممدد كالجاموسة والنور احمـــر خافت ، والويسكى من حوله ، واصابع طاطا تداعب صلعته وهو يكركر من الضحك والهزاز •• اخص ••

وفجأة قال لطاطا هانم : والله عايز أقوم أروح الليـــلة بتاعة شنبو •• بس مكسل •

- ابعت لهم تلغراف وخلاص ••

- والله فكرة •• هاتى التليفون من جنبك ••

وأدار الغللاوى بيده رقمين وبدأ يملى :

الصديق العزيز شنبو مراد شنبو :

« هزنى المصاب الجلل (يتحسس خد طاطا) ودمرتنى المصيبة الرهيبة (يغلق السماعة قائلا لطاطا : بوسة يا روحى - يرفع يده من السماعة) •• خلاص كتبت يا اخ •• كمـل بقى •• ان عينى تبكى دما •• وقلبى يبكى دموعا (طاطا تحضنه وتلقى براسها على صـــدره) آه •• ثم آه •• ثم آه •• فيا لهـول الفاجعة التى الزمتنى الفراش مريضا (بوسة) مهدما (بوسة) لاأقوى على الحراك (بوسة) قلبى معك (بوسة) وقلبك معى (بوسة) فالمصاب (بوسة) مصابى ••

قرفت جدا من هذا المنظر الذى يمثـــله أمامى الغللاوى بيه ، وعدت الى المعزى لأسعد بأخلص الاصدقاء جارى الشاب «فتحى» •• وكان مايزال يبكى ويجفف دمعه •• عندما جلس الى جواره جارنا الآخر الدكتور مدحت الذى همس له :

- بس يا أستاذ فتحى بس ••

قال فتحى : بس ازاى يا دكتور ؟ دى مصيبة •• بقى الاهلى يطلع م الكاس كده أونطة ؟؟ موش كفاية الدورى •• ؟؟

أصابتني خيبة أمل شديدة واسرعت الى القبر ••

الخميس :

الصحف مليئة باسمى فى صفحات الوفيات ، ولا واحـد من المصلحة التى كنت مديرها كتب سطرا واحـدا ، مع أنه عندما ماتت جدتى عن ١١٠ سـنوات وانا مدير ، هبت كل الادارات والاقسام تنعى الفقيدة ••

ان الذى ينعانى اليوم فى صفحات الوفيات هم موظفو مصلحة الهواء المجفف المرؤوسون لأخي مديرها العام ••

السبت :

فوجئت اليوم بنعى غريب ووجه الغرابة أن صـاحبه يزعم انه صديقى مع أنى لا اعرفه اطلاقا وعمرى ما قابلته فى حيـاتى • تقول سطور :

« باشنبو يا اعز صديق لى فى الدنيا •• حياتى انت ماليش غيرك وفايتنى لمين ؟ لقد أصبحت أتوق الى لقيـا عزرائيل حتى الحق بك يا اغلى الناس •• ماذا أقول له لو جاء يسألنى ان كنت اكرهه أو كنت أهواه •• سأقول له أهواك يا عزرائيل •• أهواك فى قربك وفى بعدك •• فخـذنى لحبيبى خذنى •• عن الوجود وابعدنى • خذنى الى شنبو توأم روحى •• شنبو يا سيدى أنا •• يا روحى أنا •• الى جنـة الخلد ونم قرير العين واحـلم بأخيك المكلوم : محمود الارندلى » ••

اننى لا أذكر صديقا لى بهذا الاسم ، ولا حتى سمعت عن هذا الاسم من قبل •• شىء غريب ••

الاحد :

تكرر نعى محمود الارندلى اليوم ايضا بصيغة اخرى • غريبة •• من هو محمود الارندلى ؟؟ لا أدرى ••

الاثنين :

محمود الارندلى عند أخي شنبو مراد شنبو فى مكتبه بمصلحة الهواء المجفف ليعزيه فى وفاتى :

دار الحديث بينهما عني ومحمود الارندلى يزعم أنه كان أعز صديق لى ، والذى منعه عن الجنازة والعزاء أنه أصيب بشلل مؤقت عندما سمع الخبر ، ثم فوجئت بالارندلى يعطى أخي خمسة جنيهات :

- ايه ده ؟ ..

- ده دين على للمرحوم شنبو .. كنت بالعب معاه بوكر قبل ما يموت بليليتين ..

- شنبو أخويا كان بيلعب .. ؟ غريبة .

- معايا أنا بس ..

كدت أجن وأن الرجل الملعون يفترى على افتراءات لها العجب. عمرى ما لعبت بوكر ولا غيره ، عمرى ما استأجرت شقة خصوصية معاه . كما قال لاخي . المصيبة ان اخى صدق ..

السبت :

العلاقات تتوثق بين أخي وبين محمود الارندلى ؟ ..

الاثنين :

حديث بين أخي وبين الارندلى :

أخي : اسمك مش غريب على .. الارندلى ..
الارندلى : يمكن المرحوم كلمك عنى ؟

أخي : أبدا يا أخي ..

الارندلى: يمكن عشان اخويا الصغير بيشتغل هنا فى المصلحة .. اسمه حسن الارندلى ..

اخى : أيوه تمام تمام •• هو يبقى أخوك •• ؟

الارندلى : هاماها •• امال ••

اخى : طب ليه ماقلتليش من زمان •• دنا كنت مقرر احيله على النيابة الادارية •

وبدلا من أن يطرد أخى هذا النصاب من مكتبه ، راح يعتذر له وهو يطلب ملف أخيه حسن الارندلى ليعيد النظر فى الامر•• المدب ••

الثلاثاء :

أعمدة النعى من أقسام وادارات مصلحة الهواء المجفف التى يرأسها اخى ما تزال تملأ صفحات الوفيات • ولا سطر من المصلحة التى كنت اديرها ••

اخص ••

الاربعاء :

نقل أخى مديرا لادارة المطبات العمومية فجأة فى المنصب الذى كنت اشغله ••

الخميس :

اختفت الاعمدة التى تنعانى من أقسام وادارات مصلحة الهواء المجفف ••

السبت :

اقسام وادارات وموظفو المطبات العموميـة بداوا يملأون صفحات الصحف بنعى المرحوم شنبو أحمد شنبو المدير السابق وشقيق السيد شنبو مراد شنبو المدير الجديد ؟ ••



صورة صاحب عمارة !

الاثنين :

يا رب ..

طول النهار وأنا أردد هذا الدعاء حتى يوفقنى الله غـدا فى العثور على شقة فاضية وتنتهى مشكلتى .

سنة بحالها - بعد زفافى الى طاطا - وأنا أبحث عن شقة . دخلت مع اصـــحاب البيوت والاعيبهم . طلعت عينى . مت . والنتيجة اننى متزوج مع وقف التنفيذ ، أنا أعيش مع أسرتى ، وطاطا فى بيت أسرتها منذ ليلة الزفاف . واليوم فقط تذكر عمى أن له صديقا قديما من أيام التلمذة اسمه غازى بيه ، يمتلك تسع عمارات ويبنى العاشرة ، فأعطانى خطابا له ، يرجوه فيه أن يجد لى شقة مناسبة فى عمارته الجديدة .

الثلاثاء :

يا سلام ..

والله الدنيا بخير يا ناس ..

ذهبت الى غازى بيه . رجل ضخم بارز الكرش فخم الملبس ، على وجهه تكشيرة صارمة أفزعتنى فى البداية ، انتهى من قراءة خطاب عمى دون أن يعلق عليه . وكانت لحظة رائعة من لحظات عمرى عندما قال لى أنه لم يبق فى عمارته الجديدة سوى شقة

واحدة مكونة من غرفتين وصالة ، يمكنني أن أعتبرها شقتي من الآن مقابل دفع مبلغ خمسة جنيهات فقط من باب ربط الكلمة ليس إلا

ـ ومفيش خلو رجل ..

وتمتم الرجل مستغفرا الله العظيم ، لاعنا أصحاب البيوت الضلالية الذين يقبضون خلو رجل .

لم أتمالك نفسي من الفرحة وأنا أسمعه يقول هذا الكلام الشريف العفيف . فبكيت في تجعير شديد من فرط انفعالي .

دفعت الجنيهات الخمسة على أن أذهب معه غدا ليريني الشقة وأحسست بنذالتي وأنا أفكر في أن أطلب ايصالا من هذا الرجل الشهم ، فلابد انه لم يكتب الايصال من باب السهو . وخرجت من عنده ولساني لا يكف عن الشكر والدعوات . وطرت الى عاطا أزف اليها أسعد خبر في الدنيا ، فأغمى عليها من الفرحة .

الاربعاء :

يوم شاق ..

ذهبت مع غازى بيه الى عمارته الجديدة . أصابني وجوم عندما تبين لي أن العمارة لا تزال هيكلا من الاسمنت المسلح . غير أن وجومي بدأ يتبدد عندما رأيت العمل يجرى في همة ونشاط . كان هناك مجموعة كبيرة جدا من المهندسين يعملون بأيديهم ومعهم عدد كبير من طلبة الهندسة، وصعد بي غازى بيه الى الدور الاول على السقالة بين تحيات المهندسين وانحناءاتهم ، وأراني الرجل مساحة فسيحة لم تقم حوائطها بعد ، قائلا ان هذه هي شقتي . وتبدد وجومي تماما ، فقد رأيت ساعتها أنها شقة لقطة فعلا ، فان مساحتها كبيرة جدا بالنسبة لشقة من غرفتين وصالة .

سألت غازى بيه عن موعد الانتهاء من بناء العمارة ، فأجابني في اقتضاب :

ـ والله بقى انتم وشطارتكم ••

ولم يكد غازى بيه ينتهى من عبارته التى لم أفهمها ، حتى رأيت أحد المهندسين يقبل نحوى وبيده مقطف أعطاه لى بينما غازى بيه يقول :

ـ ياللا ورينا الهمة ••

قلت فى دهشة : ايه ده ••

قال غازى بيه مقطف عشان تشتغل معاهم فى العمارة •

ـ انا •••

قال فى لهجة جافة : أمال أبويا ؟ •• ما هو كل اللىبيشتغلوا قدامك دول سكان العمارة اللى عايزين يأجـروا عندى •• ولا عايزنى يعنى أجيب لكم عمال على حسابى ••

وقبل أن يترك لى غازى بيه فرصة للكلام بعد أن عقدت الدهشة لسانى مضى يقول :

ـ وفيها ايه لما تشتغل فاعل •• ؟

ثم اشتدت لهجته حدة وهو يفهمنى اننى سـاعملُ مع ناس محترمين ، وأراد أن يدلل على ذلك ، فأشـــار الى رجل يحمل قصعة مونة ويصعد السقالة قائلا :

ـ أهو ده مثلا شفيق المناديلى •• رجل مدير حسابات أد الدنيا •• ح تكون أحسن منه ••

وأعقب ذلك مناديا :

ـ واد يا شفيق • خد هنا ••

فعاد شفيق يهبط السقالة مهرولا • ثم وضع قصعة المونة على الارض واقترب من غازى بيه فى خطوات سريعة ، انه رجلتعدى

الخمسين ، أصلع ، وقور المظهر ، يضع على عينيه نظارة طبية سميكة • وقف أمام غازى بيه يلهث من التعب ، رأسه الى الارض في احترام ويده مرفوعة بالتحية لغازى بيه :

- نعم يافندم ••

- وجذبه غازى بيه من قفاه وهو يسأله :

- قوللى يا واد •• انت صنعتك ايه

- مدير حسابات شركة الشمس يا فندم

- وطالب منى ايه يا واد ؟

- شقة •• الهى يطول عمرك

- وبتعمل ايه هنا ؟

- باشتغل فاعل أنا وأولادى عصام وممدوح ومجدى وشريف •

- وشغلك في الشركة عامل فيه ايه ؟

- واخد كل أجازاتى السنوية والمرضية والعرضية علشان أقدر اشتغل هنا والعمارة تخلص ونسكن ••

ومد اليه غازى بيه يده قائلا :

- طيب بوس ايد سيدك يا واد ••

وأسرع شفيق المناديلى يقبل يد غازى بيه قائلا :

ربنا يخليك ويطول لنا فى عمرك يا راجل يا طيب ••

وبعد أن قبل شفيق المنـــاديلى يد غازى بيه ، قال له حضرة صاحب العمارة :

- اعجن عجين الفلاحة يا واد ••

وعلى الفور ، شمر شفيق المناديلى بنطلونه ثم قرفص على الارض وراح ينط مقلدا صوت القرود ، ثم نظر الى غازى بيه وهو مايزال يعجن عجين الفلاحة، قائلا فى عبارة قطعها النهجان:

ـ ان شاالله تكون مبسوط يافندم ..

وهنا قال له غازى بيه فى لهجة صارمة :

ـ قوم يا واد شوف شغلك خليك تسكن ...

فنهض شفيق المناديلى وأنزل بنطلونه ، ثم هرول مبتعدا ليلتقط من الارض قصعة المونة ، حملها على كتفه ، ومضى يصعد السقالة وعندما هممت بالكلام ، فوجئت بغازى بيه يتطلع ببصره الى بعيد وقد انقلبت سحنته وهو يصيح :

ـ خد ياواد هنا .. أيوه انت .. تعال ...

وتقدم رجل أشيب ، يرتدى قميص لينوه وبنطلون موهير ، ويحمل على كتفه صفا مرصوصا من الطوب الاحمر ، وضعه على الارض فى حرص ، ثم وقف أمام غازى بيه فى خوف شديد هامسا :

ـ نعم يا فندم ...

ـ اسمك ايه ؟

ـ حامد أبو دقة يافندم ـ مدير مستخدمين فى الـ .....

قاطعه غازى بيه صارخا فى عصبية :

ـ انا موش قلت ستين مرة ممنوع التدخين ساعة الشغل ..؟

اعتذر الرجل متوسلا الى غازى بيه أن يقبل اعتذاره ، بينما غازى بيه يهدد بانه لن يؤجر له الشقة البحرية فى الدور الخامس فانحنى حامد ابو دقة على يد غازى بيه يقبلها متذللا :

ـ أعمل معروف يا بيه .. دى آخر مرة والله ولم يهدأ غازى بيه الا بعد أن فتش المستأجر واخذ علبة السجاير من جيبه ، ثم أخذ السبعة جنيهات التى كانت فى محفظته ـ غير الفكة ـ حتى لا يشترى سجاير يدخنها اثناء الشغل فى العمارة ، وانهال عليه

بعد ذلك بالصفعات والشلاليت ، ثم طرده من أمامه مع انذار بحرمانه من استئجار الشقة اذا كرر ذلك مرة أخرى •

التفت الى غازى بيه يسألنى فى عصبية شديدة رأيى النهائى حتى يتصرف فى الشقة • لم يكن أمامى خيار • فاما أن أدفع خلو رجل بالالف والالفين عند الآخرين ، وهذا غير ممكن ، واما أن أشتغل عند غازى بيه وهذا ممكن وأمرى لله •

صفحة

وعندئذ أمرنى غازى بيه أن أحضر فى الصباح وأسلم نفسى للمعلم حودة اللومانجى مدير أعمال غازى بيه •

الخميس :

حصلت على اجازة طويلة من عملى ثم توجهت الى العمارة • سألت شفيق المناديلى أين أجد المعلم حودة اللومانجى . ففزع الرجل وهو يستعيذ بالله من مجرد ذكر الاسم ، ثم قرأ آيةالكرسى حتى لا يطلع له ، واسرع مبتعدا ، وأخيرا عثرت على المعلم حودة واقفا بين لوريات الرمل والطوب • رجل طويل عريض له شنب ضخم منكوش ، وفى عينيه نظرة مخيفة تنذر بارتكاب جناية قتل •

قدمت نفسى اليه كمستاجر فقال لى :

ـ يعنى فاعل جديد ؟

هززت رأسى ، وهنا دفعنى المعلم حودة بأصابع يده دفعة كادت تحطم ضلوعى وهو يقول فى قرف شديد : قدامى جنكو البلاوى رمم

مشيت أمامه صاغرا وهو يسبنى ويلعننى بلا سبب ، ثم زغدنى فى ظهرى قائلا بنفس القرف الشديد : جنكو المصايب مستأجرين عرة •• أنا عارف انتو بتتحدفوا علينا منين ••

على هذه الصورة مضى اللومانجى يزغدنى ويشتمنى حتى سمعته فجأة يقول لى :

ـ هس اقف •

وقفت • وبكف يده ضربني على ظهرى قائلا :

طاطى •••

احنيت ظهرى ، فالقى فوقه بشكارة أسمنت ، ثم شكارة ثانية فوقها ، وبدات أتنفس بصعوبة من الثقل الرهيب ، وعندما ألقى بالشكارة الثالثة وقعت على الارض ، فصاح المعلم حـودة يعلن المستأجرين الخرعين ، وكانت كارثة •

السبت :

حملت الى غازى بيه الانتهازى خطاب توصية من عمى يرجوه فيه أن يعفينى من حمل شكارات الاسمنت على الطريقة الحميرية على أن أحمل بدلا منها الرمل بالمقطف • قال لى غازى بيه ان هذا الطلب سيكلفنى ثلاثة جنيهات زيادة فى أجرة الشـقة كل شهر • سألته عن أجرة الشقة التى لا أعرف قيمتها حتى الآن • فضب غضبة مخيفة ، فرحت أتوسل اليه أن يسامحنى • انذرنى بألا أسأل هذا السؤال مرة أخرى والا ضربنى وحرمنى من الشقة•

قبلت زيادة أجر الشقة مقابل أن أحمل الرمل بالمقطف •

الاثنين :

على حافة الدور الثانى جلس غازى بيه أغلب الوقت ممددا ساقيه فوق مقعد آخر وقد خلع الحذاء والجورب وعلى الارض أمامه ، جلس الاستاذ نظمى نظيم ـ أحد المستأجرين ـ يطرقع له صوابعه ••

غازى بيه كان فى حالة عصبية اليوم ، اذ كان يطل برأسه على الشغالين بين حين وآخر وهو يصيح :

ـ اعمل لك همه يا مستأجر يا حمار منك له •

الخميس :

رايت شفيق المناديلى ينادى ابنه الاكبر عصام ويأمره بأن يذهب الى والدته بسرعة حتى تتوجه الى السيدة نفوسة هانم حرم غازى بيه لان نفوسة هانم عندها غسيل النهاردة ، وغسالتها عطلانة ٠

تلكأ عصام فنهره شفيق المنـــاديلى وهو يستحثه على سرعة الذهاب لان غازى بيه أمر بأن تكون حرم شفيق المناديلى عنـــد نفوسة هانم فى ظرف عشر دقائق ٠

الخميس :

ما الذى جرى ؟

المساحة التى اراها لى غازى بيه الانتهازى على أنها مساحة شقتى ، اقيمت فوقها الجدران والحوائط ، واتضح أنها تضم ثلاث شقق ، كل شقة منها مكونة من ثلاث غرف وصالة ، وكل غرفة فى حجم كشك السجاير ، تتسع بالعافية ـ لوجود شخص واحد بها

توجهت الى غازى بيه لاستفسر منه عما جرى ٠ غير اننى عدت على الفور ، فقد رأيته فى حالة هياج شديد وهو يضع احـــد المستأجرين فى الفلقة وراح يضربه ضربا عنيفا بخرزانة فى يده، بينما وقف الى جواره اربعة مستأجرين آخرين ووجوههم الى الحائط وأيديهم مرفوعة الى أعـلى ، فى انتظار دورهم لوضع أقدامهم فى الفلقة ٠

مرا ، استفسرت عن سبب عقاب هؤلاء المستأجرين ، فعلمت أنهم حاولوا مناقشة غازى بيه فى حجم الشقق والغرف التى لا تسمح بدخول مقعد ٠ عدلت نهائيا عن سؤاله ٠

السبت :

استمعت الى مناقشة بين غازى بيه ومهندس العمارة ٠ قال

المهندس ان مساحة الحمام فى الشقق ذات الخمس غرف لاتسمح أبدا بدخول البانيو أوتركيبه لان الحمام عبارة عن متر فى نص متر.

اقترح غازى بيه أولا ـ وهو يتحدث فى قرف شديد ـ الاستغناء عن البانيو ، لاعنا سنسفيل المستأجرين الذين لا تنتهى لهم مطالب

وبعد حديث من المهندس ، عاد غازى بيه يقترح تركيب البانيو فى الحائط بالطول ، اذا كان ارتفاع الحمام يكفى • قال المهندس ان ارتفاع الحمام متر ونص وهو نفس طول البانيو . غير أنه اعترض على الاقتراح لان الماء لن يستقر فى البـانيو لو وضع البانيو فى الحائط بالطول •

بعد مناقشة صمم غازى بيه على رأيه وعدل اقتراحه بتركيب باب للبانيو يمنع نزول الماء منه ، يغلقه المستأجر على نفسه عند الاستحمام ، على أن يوضع الدش والحنفيات فى أعلى البانيو من ناحية سقف الحمام • وانهى غازى بيه حديثه باستدراك هام وهو أن باب البانيو وتركيبه يتم على حساب المستأجر وبمعرفته •

لفت المهندس نظر غازى بيه الى أن البانيو اذا امتـــلأ بالماء واغلق بابه فان هذا سيؤدى الى موت المستأجر غرقا ، فصاح غازى بيه بمنتهى القرف :

ـ ما يغرقوا يا أخى ويريحونا •• جتهم شوطة •

انتهت المناقشة باستسلام المهندس لاقتراح غازى بيه ••

الخميس :

توجهت الى مكتب غازى بيه الانتهازى لكتابة عقد الايجار ، فالعمارة فى التشطيب • دخلت الغرفة دون أن ينتبه غازى بيه لوجودى • فقد كان منهمكا مع أحد المستأجرين فى كتابة عقـــد ايجاره ، قائلا :

ـ شوف يا سـيدى ٠٠ أوضتين وصالة ايجارهم خمسين جنيه ٠٠ تخفيض خمسين في الميه حسب القانون يبقى ٢٥ جنيه ونص ٠٠ ميه جنيه ونص ٠٠ يبقى ٢٧ جنيه ٠ نور سلم اتنين جنيه يبقى ٢٩ جنيه ٠ استعمال أسانسير اتنين جنيه يبقى ٤١ جنيه ٠ اتنين جنيه استعمال سلم لما يتعطل الاسانسير يبقى ٤٢ جنيه ٠ اتنين جنيه بدل استهلاك عتبة باب العمارة في الدخول يبقى ٤٥ ٠ اتنين جنيـه بدل تلف بوية الشـبابيك من الشمس يبقى ٤٧ جنيه ٠ جنيه عشان خاطرك بدل استعمال أكر الابواب والمفصلات ٠ يبقى ٤٨ جنيه ٠ اتنين جنيه استعمال صـندوق بوسطة في بهو العمارة أدى خمسين جنيه ٠ خمسة جنيهـات جراج ٠ أدى ٥٥ جنيه ٠٠

هنا قال المستأجر :

ـ لكن أنا ما عنديش عربية ٠٠

وابتسم غازى بيه وهو يكتب :

ـ بكره تجيب يا أخى ٠٠ والخمسة جنيه اللى ح تدفعها دى ح تصون الجراج وتخليه كويس لغاية ما تجيب العربية باذن الله

واستأنف غازى بيه قائلا :

ـ ٠٠ قلنا ٥٥ جنيه ٠ وخمسة جنيه جنايني ٠٠ يبقى ٦٠ جنيه ٠٠

قال المستأجر :

ـ لكن العمارة مافيهاش جنينة يا بيه ٠٠

ابتسم غازى بيه قائلا :

ـ يا راجل أنا ح احط لكم قصرية زرع على باب العمارة ٠٠ دى موش عايزة حد يراعى الزرعة اللى فيها عشان ماتموتش ٠٠ موش لازم تنسقى يوماتى وياخد باله منها ٠٠

ـ البواب يسقيها يا غازى بيه ٠٠

ـ يا حبيبى انا راجل باحترم التخصص ٠ بواب يعنى بواب ٠ مايسقيش زرع ٠ وجنـاينى يعنى جنـاينى ٠٠ يسقى القصرية ومالوش شأن بالبوابة ٠٠ ما تفهموا يا حمير ٠

سكت المستأجر ليستأنف غازى بيه حسابه قائلا :

ـ نرجع للشـقة ٥ جنيه بدل تبويظ الحيطان بالمسامير ٠ يبقى ٦٥ جنيه ٠ جنيه استعمال سيفون ٦٦ جنيه ٠ جنيه استعمال دش ٦٧ جنيه ٠٠

واستمر غازى بيه يحسب بدل استعمال واسـتهلاك كل جزء فى الشقة حتى وصل ايجار الشقة ذات الغرفتين الى مائة جنيه ، وتعجبت عندما احتج المستأجر بأنه دفع الف جنيه خلو رجل ، لكن غازى بيه أسكته مهددا بعدم توقيع العقد ٠٠

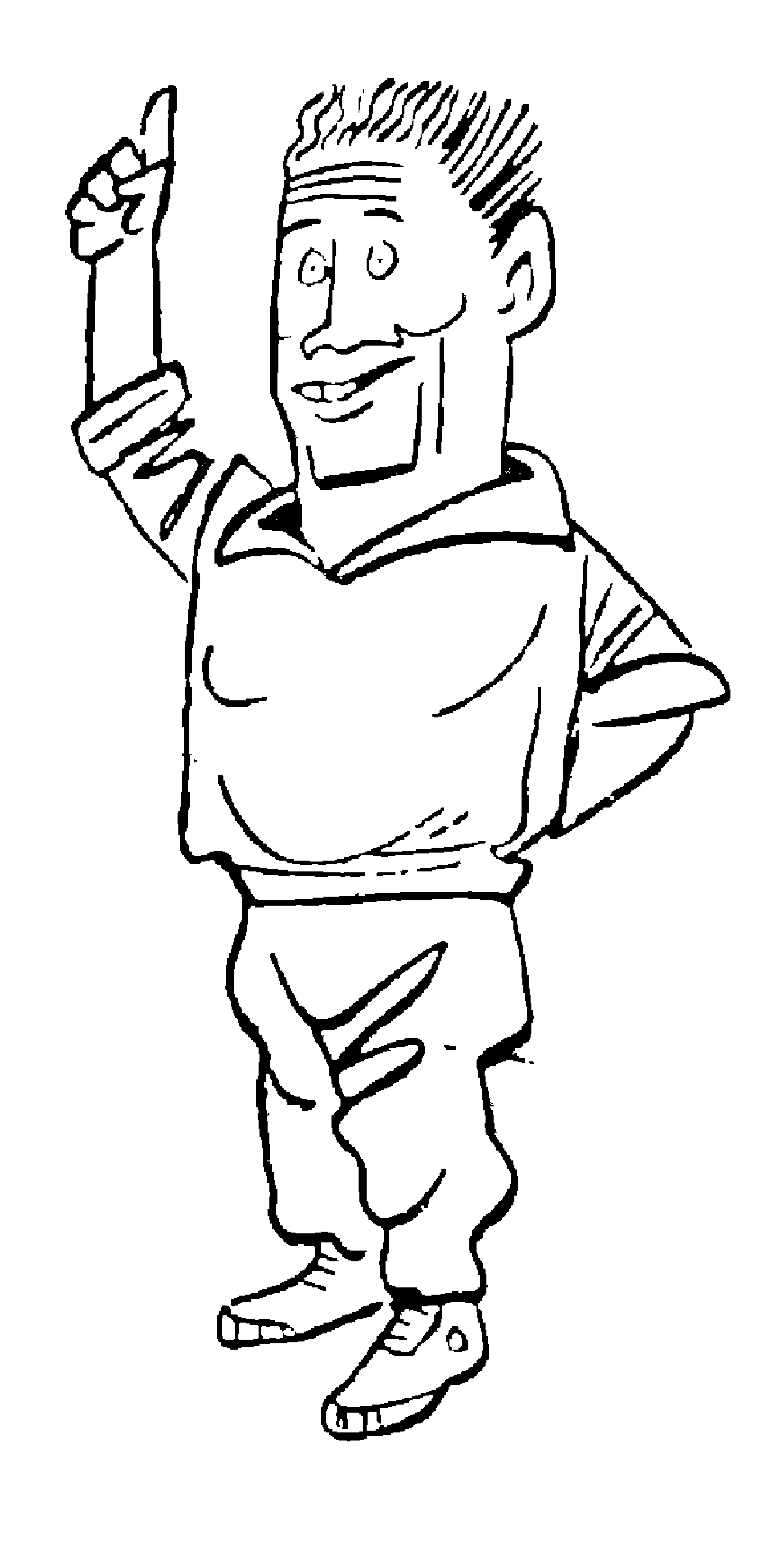
وفجأة أخرج كمبيالات بألفى جنيه طلب من المستأجر توقيعها ، فلما سأله المستأجر عن تلك الكمبيالات قال له غازى بيه :

ـ افرض أنك تمسكت بالقانون ومرضيتش تدفع الا بالقانون ٠٠ أعمل ايه أنا ؟؟ دى حاجة احتياطى ٠٠ امضى امضى ٠

تقدمت بعد ذلك لكتابة العقـد مع غازى بيه بعد انصراف المستأجر فنظر الى فى قرف قائلا :

ـ اجرى يا واد العب بعيد ٠٠

تبين لى أن غازى بيه قد أجر كل شقق العمـارة لناس غير الذين اشتغلوا فى بنائها ، بعد أن تقاضى من كل منهم الف جنيه خلو رجل ٠٠



صورة إدارى كورة !

الاحد :

مسئولية • مسئولية فظيعة ••

فأنا ادارى الفريق المسافر الى روما لمباريات الدور قبل النهائى لكأس البحر الابيض المتوسط • سيلعب فريقنا هناك ضد ثلاث فرق مدرعة : منتخب اسبانيا ومنتخب ايطاليا ومنتخب اليونان• الاولاد فى معسكر التدريب وربنا يستر ••

الاثنين :

ذهبت الى الاولاد فى المعسكر لاطمئن على الاحوال • استدعيت جميع اللاعبين الذين سنختار منهم الفريق :

حارس المرمى زكى فنطازية ـ حارس المرمى عباس الفشة ـ الامتم ـ خروفة ـ فهمى باى باى ـ العضاض ـ مناحيرو ـ العابق ـ أحمد بسطرمة ـ حبشى أورع رجلك ـ كيكى ـ كاكا ـ اللوح ـ سيد فياسكة ـ فيفى العجل ـ متولى ماتيوز ـ كعبورة ـ أبو جوزة ـ الحرامى •

●● التفوا حولى جميعا ، فألقيت فيهم محاضرة بليغة لاشعرهم بالمسئولية الكبيرة : وقلت لهم ارشاداتى حتى يكونوا فى الفورمة ، وكانت أهم الارشادات التى قلتها :

● نم مبكرا واستيقظ مبكرا •

● اغسل يديك قبل الاكل وبعده •

● اغسل أسنانك بالمعجون والفرجون •

● لا تضع اصبعك فى أنفك •

● اذا طلبت من احد شيئا فقل له من فضلك •• واذا أعطاك احد شيئا فقل له أشكرك •

● احترم من هو أكبر منك ولا تحتقر من هو دونك •

● لا تشرب الويسكى من غير ثلج •

● حافظ على نظافة جسمك خصوصا الشعر والاظافر •

● لا تشرب البراندى حتى لا تذهب الى النار •

● أطع والديك •

● لا تدخن فى ورق بافرة ملفوف باليد حتى لا تذهب الى سجن مصر •

● احرص على أن تكون ملابسك نظيفة ، وحذاؤك ممسوحا ورباطه مربوطا •

● عندما تستيقظ فى الصباح قل لمدربك صباح الخير ياكابتن، وقبل أن تنام قل له تصبح على خير يا كابتن •

استمع الاولاد الى هذه الارشادات المهمـــة بأذان صاغية • قلت لهم ان العمل بهذه الارشادات هو الذى سيضمن لهم الفوز على النجوم العالميين الذين سيلعبون ضدهم مثل تلبيانكو الاسباني، واسباجيتى الايطالى ، وزوربا اليونانى •

الثلاثاء :

ظهرت آثار ارشاداتى العظيمة • اذ استيقظ الكابتن قرقر فى الصباح فوجد أن الاولاد قد رموا على أرض المعســـكر دفاتر البافرة ، صحيح ان هذه الدفاتر فاضية ليس فيها ولا ورقة ،

لكن هذا دليل على طاعة الاولاد : كذلك اكتشف قرقر عددا كبيرا من زجاجات الكونياك الفارغة التى تخلص منها الاولاد فى نص الليل عملا بارشاداتى حتى لا يذهبوا الى النار ٠

الاربعاء :

رجانى الكابتن قرقر أن أستبعد حارس المرمى زكى فنطازية من الفريق نهائيا لان التمرين يدل على خيبته التقيلة علاوة على انه ليس فى الفورمة كما أنه مصاب بنوع من الهبل ، على أن يحل محله الجول الاحتياطى عباس الفشة لانه لاعب ممتاز جدا وفى الفورمة وينفذ كل التعليمات بمنتهى الدقة ٠

ورفضت بشدة رأى المدرب ٠ فالولد زكى فنطازية هو ابن اخت صديقى الروح بالروح حشمت بيه الانكشارى ، وقد رجانى بأن يكون زكى فنطازية هو حارس المرمى للفريق ٠ فوعدته بذلك وحلفت له برحمة أمى انه ح يحصـــل ، فكيف يريد منى هذا المدرب المجنون أن أستبعد الولد ؟؟

الخميس :

حضرت اليوم المحاضرة التى أشرت على المدرب أن يلقيها فى اللعيبة حتى يشعرهم بمسئوليتهم الخطيرة فى مبـــاريات روما ويكونوا على بينة من أمر النجوم العالميين الذين سيلعبون ضدهم٠ أوصيت المدرب أن يبالغ فى خطورة هؤلاء النجوم العالميين حتى يضاعف الاولاد استعدادهم ٠

وقف الكابتن قرقر وقال للاولاد : ليكن فى علمكم انكم ستلعبون مع شياطين الكرة فى العالم : تلبيانكو ودى بتلو ومورت ديللا وأراسيا واسباجيتى وزوربا وســـبارتاكوس ٠ سأحدثكم عنهم واحدا واحدا وسأرجىء الحديث عن تلبيانكو للآخر لانه أخطرهم

جميعا • وبعد أن شرح كابتن قرقر أسلوب كل لاعب من هؤلاء ومدى خطورته قال عن تلبيانكو :

ان تلبيانكو ونج يمين اسبانيا هو الشيطان الاكبر • انه يطلع على حارس المرمى كالموت ولذلك فانا أوصى حبشى أورع رجلك وفهمى باى باى والعضاض - أفراد خط الباكات - بمراقبته جيدا لانه لو وصل الى المرمى تبقى وقعتنا طين •

ثم أضاف : ان ملاعب الكرة العالمية تعرف من هو تلبيانكو • لقد طلع مرة بالكرة على هانسن يانسن حارس مرمى الدانمرك فمات فورا بالسكتة القلبية ، وفى مرة أخرى اجتاز خط الباكات واستفرد بحارس المرمى الايطالى كابوتشينو ، فأصيب كابوتشينو بالجنون والذهول وأصبح مجذوبا يشحت من يومها فى شوارع روما : وفى مرة ثالثة انفرد بحارس المرمى الالمانى فان هاوزن فترك المرمى وطلع يجرى ودمرت كرته المرمى تماما وحولت أخشابه الى أنقاض وأصبح فان هاوزن نزيل مصحة الامراض العقلية فى فرانكفورت ••

وبينما الكابتن قرقر يهم بمواصلة كلامه ، انطلقت صيحة ذعر من زكى فنطازية وراح يهذى باسم تلبيانكو ، ثم سقط فى حالة اغماء •

السبت :

حضرت اليوم تمرين الاولاد •

رأيت الولد عباس الفشة يصد قنابل من أحمد بسطرمة وفيفى العجل وكعبورة والاهتم ، سألت المدرب فى غضب لماذا لا يتمرن زكى فنطازية • قال لى : شوف بنفسك يا كابتن ••

ونادى زكى فنطازية ليقف فى المرمى ثم استدعى كعبورة وهمس فى أذنه بأن يشوط عليه شوطة ضعيفة جدا • شاط كعبورة

شوطة ضعفانة هفتانة وفوجئت بالكرة فى الشبكة وزكى فنطازية يقفز على الارض فى وضع تليفزيونى ليحتضن الهواء ، وعندما اكتشف فنطازية انه يحتضن الهواء لا الكرة ضرب جبهته بيــده وهو يقول : سورى يا كابتن ، ثم انفجر فى بكاء شديد ما لبث أن تحول الى صراخ مذعور وهو يخفى وجهه بيديه :

ـ الحقينى يامه ٠٠ الحقينى يامه ٠٠

دهشت بشدة والمدرب يقول لى وهو يضربه ضربات خفيفـة على خده :

ـ مسكين جت له النوبة ٠

ـ نوبة ايه ؟

ـ أعصابه باظت من يوم ما عرف حكاية تلبيانكو

وقبل أن ينتهى المدرب من كلامه ٠ رأيت الولد يصرخ صرخة رعب رهيبة :

ـ تلبيانكو ٠٠ تلبيانكو ٠٠ الحقينى يامه ٠٠

جسمه يرتجف ووجهه مدفون فى صدرى يبكى بحرقة ٠

وهنا تقدم حبشى أوع رجلك وطبطب على فنطازية قائلا :

ـ ما تخافشى ياله ٠٠ على النعمة لاكسر لك رجله من أول دقيقة ٠٠ انت يهمك ياله ؟

أغمى على زكى فنطازية وهو فى حضنى ٠

الاحد :

ذهبت الى أخى وصديقى بهجت بيه الانكشارى خال الولد ٠ حكيت له الحكاية تمهيدا لاستبعاد الولد من الفريق ٠ قال لى بهجت غاضبا : تلاته بالله العظيم ان ما أخدت الولد جول للفريق ماحنعرف بعض بعد النهارده ٠

ورطة ٠٠

الاثنين :

زرت الاولاد فى المعسكر • قال لى المدرب ان فنطازية ظل يتفزع طول الليل وهو يخطرف أثناء نومه ويهذى باسم تلبيانكو ثم يطلق صرخات رعب شديدة ، قال لى طبيب المعسكر انه لا يستطيع أن يفعل شيئا لان الولد يحتاج الى طبيب نفسانى •

الثلاثاء :

الطبيب النفسانى يعالج فنطازية •

كان الطبيب موفقا جدا : اذ أحضر معه حتة لحمة تلبيانكو وأكلها أمام فنطازية ليطمئنه أن كل تلبيانكو ممكن أكله ، وأن تلبيانكو الاسبانى لا يختلف عن هذه اللحمة ، ثم قدم الطبيب قطعة التلبيانكو الى فنطازية ودعاه الى أكلها •• فأكلها الولد وهو خائف ، لكن الطبيب راح يشجعه حتى ابتلعها وهنا طبطب عليه قائلا :

- عرفت بقى انك ممكن تاكل تلبيانكو الاسبانى •• ده لحمة زى دى تمام •

ابتسم فنطازية وظهرت عليه علامات الاطمئنان •

الخميس :

تنفيذا لاوامر الطبيب أمرت اللاعبين أن يأخذ كل منهم كرة ويندفع بها نحو مرمى زكى فنطازية صارخا : أنا تلبيانكو •• حتى يألف الولد مواجهة تلبيانكو وتزول عقدته تماما ••

اندفع اللوح وكاكا ومتولى ماتيوز والحرامى وخروفة على مرمى فنطازية تباعا وهم يصرخون صرخات الهنود الحمر ويصيحون : أنا تلبيانكو •• أنا تلبيانكو ••

فوجئت بفنطازية يخرج عليهم من المرمى ويعض كلا منهم عضة شديدة باعتباره لحمة ••

وبعدين فى الولد العبيط ده ••
لكن لابد من سفره ، استدعيت الطبيب ليبحث حالته •

الجمعة :

قال لى الطبيب ان العلاج سيطول ، ثم اقترح أن يسافر معنا الى روما ليقف وراء المرمى فى ماتش اسبانيا ليعالج فنطازية على الطبيعة وتلبيانكو طالع عليه بالكرة • حل موفق • اتخـــذت الاجراءات لسفر الطبيب النفسانى مع الفريق •

الاحد :

السفر بعد خمسة ايام • احضر لى كابتن قرقر تشكيل الفريق الاصلى وأسماء اللاعبين الاحتياطيين • الفريق الذى استقر عليه رأى المدرب مكون من : حارس المرمى عباس الفشة ـ احتياطى زكى فنطازية ـ حبشى أورع رجلك ـ كعبورة •• فهمى باى باى ـ اللوح ـ سيد فياسكة ـ مناخيرو ـ الاهتم ـ العضاض ـ كيكى ـ أحمد بسطرمة •

وافقت على التشكيل مع وضع زكى فنطازية كحـارس مرمى أصلى للفريق •

الاثنين :

اتصل بى بعض الاصدقاء والزملاء • بعد هذه الاتصالات لابد من اعادة النظر فى تشكيل الفريق المسافر الى روما •

الثلاثاء :

فى البيت أضع أسماء الفريق المسافر الى روما •

الاربعاء :

حملت الى كابتن قرقر القائمة بأسماء الفريق المســافر الى روما ، الفريق بعد التعـــديل مكون من : زكى فنطازية حارس

مرمي ـ حارس مـرمي احتيـاطي شلضم ـ فهمي باي باي . الاخنف ـ رزق الكوع ـ حربأية ـ محمـــود ألاجه ـ فوزيره ـ حسن الشوضلى ـ حبشي اوع رجلك ـ سيد شلوت واحتياطى : أبو ودان ـ الهجاص ـ ظبط ـ لولي ـ الاجريجي ـ محمــد مسطردة •

قال لى المدرب ان كل هؤلاء اللاعبين ـ ما عدا فهمي باي باي ـ لم يحضروا المعسكر ، ولم يتمرنوا • اسكته فى حزم وقلت له ان هذا الفريق هو الفريق النهائى الذى استقر عليه رأيى •

تركت المدرب يلطم ومشيت : فان عندى اعمالا كثيرة والسفر بعد بكره •

الجمعة :

فى روما •

سلمت على الاولاد فى مطار شامبينو وتمنيت لهم حظا سعيدا لانى سأنزل بفندق من الدرجة الاولى •

السبت :

لا أعرف ما هى أخبار الاولاد • البـــركة فى الكابتن قرقر ـ مشيت فى شارع فيافينتو اتامل البنات الامامير • غمزت لى بنت حلوة ثم تقدمت منى :

ـ اسبانيولى ؟

ـ لا •• أرابو •

البنت لطيفة بشكل •• صحبتنى طول النهـار ، وفى منتصف الليل دخلنا كاباريه هلســـيبو ، واذا بى أفاجأ بالكابتن قرقر سكران طينة والجرسونات يرشون وجهه بالميه ••

وبالسؤال والتحرى من الجرسونات عرفت أن كابتن قرقر لم يغادر الكاباريه منذ ليلة أمس ••

وبعد ساعة من الرش بالميه أفاق قرقر ، فسألته عن الاولاد فقال لى :

- موش لاقى ولا واحد منهم ••
- يا ابنى ده الماتش بكره ••
- ضرورى ح نقابلهم فى الملعب ••
- رحت اللوكاندة ؟
- رحت وقالوا لى من ساعة ما فاتوا الشنط ماحدش شافهم •
- والعمل ؟
- ما تخافش •• ضرورى ح نقابلهم بكره •• البنت اللى معاك دى لوز قوى ••

وارتمى رأس قرقر من جديد على صدره فى شخير متواصل • وخرجت مع البنت الى كاباريه آخر حتى الصباح •

الاحد :

صحوت من نومى فى الساعة الرابعة بعد الظهر تذكرت الماتش• اتصلت بلوكاندة قرقر لاطمئن • قيل لى انه لم يحضر الى الفندق من يوم الجمعة • اتصلت بلوكاندة اللعيبة • قيل لى انهم غير موجودين • لازم فى الماتش •

أسرعت الى الملعب • دخلت بعد عذاب فى منتصف الشوط الثانى • سألت عن النتيجة • قالوا لى ٩٧ - صفر • وخرجنا من الكاس •

الاثنين :

أرسلنا خطابا الى القاهرة نشرح فيه أسباب هزيمتنا ، وهى الدنيا كانت بتمطر ، والارض كلها طين ، والعيال اتزحلقوا ، والجمهور كان ضدنا ، والحكم كان موالس معاهم لانه خواجه : والهوا كان ضدنا فى الشوطين !

الاربعاء :

عدنا بالسلامة بعد فسحة لذيذة قوى •



صورة واحد مذيع !

الاحد :

يا فتاح يا عليم ••

نقد عنيف جدا من الكاتب الصحفى حسن حسن بسبب أخطائى فى قراءة نشرة الاخبار •

قال اننى أخطىء فى نطق الاسماء الاجنبية • واستشهد على ذلك بأننى نطقت اسم الملاكم محمد على كلاى : محمد على كولاى• ونطقت اسم مدينــــة شارلروا : شارلرو • باعتبار ان الواو الاخيرة هى واو جماعة ونطقت اسم الجنرال « هو شى منه » •• هو شى منهو ، باعتبار أن من حرف جر والهاء ضمير مجرور ، ونطقت اسم مدينة بومباى • بامباى على وزن باى باى ••

وقال حسن حسن ان السين تنقلب فى فمى الى الصـــاد ، والصاد تنقلب الى سين ، وضرب لذلك مثــــلا اننى قلت صان فرانصصكو ، والسين الشعبية ، والكومنولص وباريص •

واستمرفى نقده القاسى فقال اننى أخطىء فى النحــــو فأجر الفاعل وأرفع المفعول وأصرف الممنوع من الصرف على مزاجى •

ولكن الحمد لله ، لم يذكر اسمى لاننى لا أزال غير معروف •

الاثنين :

نصحنى زميلى المذيع القديم صبحى الناصح بتشكيل النشرة

قبل قراءتها مع التدريب المستمر على نطق الاسماء الاجنبية من أصول البرقيات الواردة من وكالات الانباء •

الثلاثاء :

قبل أن أقرأ النشرة اليوم ، توجهت الى قسم الاخبار ، وذاكرت النشرة خبرا خبرا ، وشكلت الكلمات بالقلم الاحمر ، كما أخذت بالى من حكاية السين والصاد وعدت الى الاستديو عازما على أن أثبت لعصفور عصفور اننى مذيع مهم جدا •

فتحت الميكروفون :

ـ صيداتى أنصاتى صادتى •• سباح الخير •

اليكم نشرة الاخبار الاولى لهذا اليوم •

بدأت فى قراءة الخبر الاول • لكننى ما كدت أصل الى السطر الثانى منه حتى لمحت مهندس الصوت يشير لى من وراء الحاجز الزجاجى اشارات لم أفهمها ، فأمهلته باشارة من يدى حتى أتم قراءة الخبر ومضيت أقول :

ـ هذا وقد سرح الرئيص الامريكيو فى موتمر سـحفى بأن أمريكا صتضاعف قواتهـا فى فيتنامى الجنوبيتى للردى على هجماتى الفيتى كونجى ••

هذا وقد أعلن هارولد ويلصـون رئيصـو وظرائى بريطانيتى أن مبعوثهو الخاس الى فيتنامى قد فشل فى مهمته •

عندما انتهيت من قراءة الحبـر ، أغلقت الميكروفون لاخاطب المهندس فى الميكروفون الداخلى :

ـ فيه حاجة يا أخ ؟؟

وجاءنى صوته :

ـ الاسماء الاجنبية ماتشكلش ، انطقها زى ما هى •

ابتسمت فى سخرية واستخفاف دون أن أعنى بالرد على هذا الساذج الجاهل الذى لا يعرف ما الذى كتبه الكاتب الظالم •

الاربعاء :

مدهش .. زميلى هذا صبحى الناصح

جلس معى اليوم جلسة طويلة يمدنى بنصائحه وخلاصة تجاربه قال لى ان المذيع الناصح يجب أن تكون له شخصية مستقلة ، فلا يقلد أحدا مثلا فى العبارات التقليدية التى تتكرر كل يوم مثل :

سيداتى آنساتى سادتى صباح الخير ، أو أسعد الله مساءكم ، أو تصبحون على خير . فعلى المذيع الشاطر أن يبتكر العبارات الجديدة ، فبدلا من أن يقول صباح الخير يقول : سيداتى آنساتى سادتى صباحنا فل باذن الله ، أو سيداتى آنساتى سادتى نهاركو قشطة ، وبدلا من أن يقول أسعد الله مساءكم يجب أن يجدد قائلا يا مساء الورد . أو يا مساء العندليب ، وبدلا من أن يقول تصبحون على خير يقول : سيداتى آنساتى سادتى فتكم بعافية أو سيداتى آنساتى باى باى ..

السبت :

اليوم « وفاء النيل »

توجهت الى الاستديو فى الصباح المبكر،اطلعت على البرنامج جميع الاغانى النهاردة عن النيل . فيما عدا « شمس الاصيل » لام كلثوم و « النهر الخالد » لعبد الوهاب وجدت ٥٦٦٦ اغنية مدرجة فى البرنامج وكلها من مختارات الاذاعة ، وكلها عن النيل ووفاء النيل .

جلست أمام الميكروفون وأنا أتذكر نصيحة زميلى المذيع المحنك الناصح الذى قال لى أن المذيع الناجح يجب أن يجدد فى تقديم الاغانى فلا يكتفى بأن يقول اليكم اغنية كذا من كلمات فلان الفلانى والحان علان العلانى وغناء ترتان ، فكلهم يقولون هذه العبارة المستهلكة .

وفتحت الميكروفون وبصـوت رقيق منغوم قلت تحية الصباح التى توصلت اليها بعد تفكير طويل ·

صيداتى انصاتى صادتى ·· أصعد الله سباحكم ·· وان شالله تكونوا بخير وجميع من بطرفنا يهدى اليكم السلام ··

ثم بدأت اقدم اغنية المطربة فتكات رمش العين تقديما جديدا وأنا أقول :

ـ صيداتى انصاتى صادتى ·· من المطربة فتكات رمش العين التى عودتكم أن تغنى فى الصباح المبكر وانتم نيـام لتزدادوا نوما سعيدا ·· تقدم اليكم أغنية « مرحب » ·· صاغها الشاعر الغنائى الملهم أحمد بطاطة ·· ووضع الحانها السماوية عجمى النشوان :

فتكات ـ مرحب ·· أهلا يا وفاء النيل
المجموعة ـ أهلا يا وفاء ··
فتكات ـ يا سلام عليك يا وفاء النيل
المجموعة ـ يا سلام يا وفاء ··
فتكات ـ أنت جميل يا وفاء النيل
المجموعة ـ يا جميل يا وفاء ··
فتكات ـ ترلله ·· ترلليل
المجموعة ـ ترلل يا وفاء ···
فتحت الميكروفون :

ـ والى هنا أيها الصادة تنتهى تلك الانشودة العذبة غنتها لكم فتكات رمش العين ·· أما الآن فنسـتمع الى مطربة الصـباح المبكر « نسمة العصارى » تشدو بأغنية حالمة ·· الهم النيـل معانيها الرفيعة للشاعر حبشى المشمش ووضـعها بالنغم اللامع الملحن برعى العايق ··

وانطلقت نسمة العصارى تغنى :
حبيبى عنده حمو النيل ·
ورحنا يوم على شط النيل
مورج حبيبى ···
يا ··· يا ··· حبيبى
قلت له مالك مرحان ليه

قاللى باحب النيل وعنيه
ومرح حبيبى ...
يا .. يا ... يا .. حبيبى
قاللى حبيبى اينعم يا جميل
باحب النيل ووفاء النيل
سلامو عليكو انا ح ابقى قتيل
ونط ما بانش جوه النيل
غرق حبيبى ...
يا ... يا ... يا دهوتى ...

والى هنا تنتهى اغنية « عاشق النيل » غنتهـــا لكم نســمة العصارى ، أما الآن فتستمعون الى نزاكة الكروان فى اغنيـــة « نيلى يا نيلى » .

وضعت الاغنية الشاعرية الرقيقة قبل تقديمها ثم رددت مقطعا منها بالقاء شعرى جميل لألفت النظر الى روعة المعانى فى مناجاة النيل :

وفيك البلطى والقراميط
وفى شطك بيض وسميط

★★★

بعد ذلك ، عهد الى باذاعة خارجية ، وهى حضور الاحتفال بوفاء النيل ولما كنت قد وصلت الى المكان قبل أن يبدأ الاحتفال، أمسكت بالميكروفون وانطلقت اقول :

ـ أيها السادة .. أنا الآن على شاطىء النيل .. النيل العظيم .. نعم .. النيل العظيم .. النيل الكريم .. فهو عظيم وكريم ومهول .. فيه نسيم عليل .. وفيه أيضا نخيل أراها أمامى .. نخيل باسقة .. ولكن ليس فيها بلح أحمر .. فكل البلح الذى أراه الآن أخضر .. نعم .. أخضر أيها السادة .والنيل هو صاحب الفضل فى هذه الخضرة الجميلة .. فهو الذى يسقى هذه النخيل أيها السادة .. والنخل يمتص الماء ليحوله الى بلح .. بلح زغلول .. وبلح سمانى .. وبلح أمهات .. فناكله هنيئا مريئا أيها السادة ..

ما زلنا أيها السادة في انتظار القاء عروس النيل في الماء ••
انى أرى هنا جمعا من الناس يطلون من سور الكورنيش يشاهدون وفاء النيل •• ذلك النهر الخالد الذى شابت على أرضه الليالى وضيعت عمرها الجبال • مسكينة الجبال •• ومسكينة الليالى •• التى شيب النيل شعرها •• كرأس تلك السيدة المطلة أمامى الآن من السور وهى تقزقز الترمس •• والى جوارها زوجها العجوز• ليتكم معى أيها السادة لتروا تلك الصورة الجميـــلة من صور الحب والوفاء والسيدة تقزقز الترمس لزوجها الاهتم •• انها تعطيه الترمس فى حنان •• فى حب •• فى وفاء •• ما أجمله من وفاء ولا عجب •• نعم ولا عجب أيها الســـادة فان النيـل يعكس وفاءه على الجميع •

أيها السادة لا تزال أمامنا خمس ساعات لالقاء عروس النيل •• فدعونا نقضى تلك الفترة البسيطة فى حديث اليكم ••

انني أقف الان على الشاطىء أيها السادة •• بيدى ميكروفون •• والميكروفون به حبل والحبل طويل • وفى أذنى سماعات • وفى عينى نظرة شكر للنيل على وفائه •• فلولا ذلك الوفاء ما استطعنا أن نشرب الماء •• بل ولا الكوكا أو البيبسى أو الخروب أو السوبيا •• فكلها من الماء •• والماء من الوفاء والوفاء من النيل •• فألف شكر أيها النيل الكريم •• لا تقل لى العفو أيها النيـــل •• لا تقل لى الله يحفظك •• لا تقل لى دى حاجات بسيطة •

أيها السادة •• انى ألمح على الضفة الاخرى مركبا محمــلا بالبلاليص •• لعلها بلاليص عسل • أو لعلها بلاليص مش •• أو لعلها بلاليص فارغة •• لاشك أن كثيرا منكم لم يروا البلاليص •• انه اناء فخار كبير •• له راس كراس القلة •• وأذنان كبيرتان •• وجسمه فى شكل الفستان الترابيز لعل الكثير منكم لايعرفون شكل الفستان الترابيز •• انه فستان •

مضيت أصف الفســـتان الترابيز لاقرب الى أذهان المستمعين

شكل البلاص •• الذى هو محمـــل فوق المركب •• الذى هو يمضى فوق النيل •• الذى نحتفل بوفائه •

•• كنت موفقا جدا وأنا أنتقل فى حديثى من موضـــوع الى موضوع بلباقة فتحدثت عن العســـل الــذى ربما يكون فى تلك البلاليص •• ثم كان لابد بعد ذلك أن أتحدث عن الطحينة لان الكثيرين يأكلون العسل معها •• وجرتنا الطحينة الى ســـلاطة الطحينة •• وما دمنا قد ذكرنا سلاطة الطحينة فلابد من الحديث عن الكباب والكفتة •• وجرتنا الكفتة الى الحـديث عن اللحم البتلو •• والكندوز والضـــانى وكان لابد أن نعود الى النيـل فتحدثت عن اللحوم عموما •• ثم لحم السمك •• فلحم سمك النيل خصـــوصا •• ودخلت بعد ذلك فى الحديث عن النيـــل ووفاء النيل •

الاثنين :

وقعت اليوم فى غلطة وحشة وانا اقرأ النشرة لا أعرف لماذا سرحت وانا أقرأ ، فدفعنى عقلى الباطن الى أن أنطق اسم ايرهارد ايركونديشن •

تنبهت فورا الى هذه الغلطة ، وتذكرت نصيحة صديقى عبده الناصح الذى قال لى : اذا وقعت فى غلطة لسان وانت تقـرأ النشرة ، فلا تقل متأسف أو أسف ثم تصحح الغلطة • فان كلمة أسف سوف تلفت نظر المستمع الى أنك غلطت • استمر فى قراءة الكلمة أو الاسم بالشكل الذى نطقته به حتى لا يلتفت أحد الى خطئك مذيع محنك ••

على هذا الاساس مضيت اقرأ مرددا :

وأضاف اير كونديشن قائلا ••

واستطرد ايركونديشن يقول •• وأجاب ايركونديشن بقوله ••

وهكذا ••

الثلاثاء :

منعونى من قراءة النشرة ، وحتى الآن لا أعرف السبب ••



صورة واحد فهلوى!

الاربعاء :

علمت أن الزناتي بيه خليفة ـ المدير العام الجديد ـ سيسافر غدا الى كفـر أبو سريع ليزور الست حمـاتـه ، اذ أن الست حماته عندها دمامل كبيرة الزمتها الفراش •

الخميس :

طول النهار وأنا أفكر •

يجب ان أقوم بحركة تلفت نظر الزناتي بيه خليفة ، خصوصا ان الترقيات فى السكة ، والبسطويسى أفندى ـ رئيسى ـ يكتب عنى تقارير سرية زى الزفت من درجـة ضعيف جدا ونازل ، لكننى سأعرف كيف أذل بسطويسى أفنـدى كما كنت أذله أيام حداية بيه المدير العام السابق الله يصبحه بالخير •

السبت :

خطرت لى فكرة مدهشة :

طفت اليوم بجميع ادارات المصلحة لاخذ نص فرنك من كل موظف لزوم الترحيب بسيادة المدير العام عند عودته من كفر ابو سريع •• قلت للموظفين اننا يجب أن نقدم للبيه المدير بوكيه ورد بمناسبة أنه وحشـنا جـدا بعـد غياب يومين فى كفر ابو سريع •• رفضوا الملاعين • وبعد الحاح شديد على كل واحد ، دفع بعضهم قرشا ، ودفع البعض تعريفة ، وواحـد أعطانى سيجارة بلمونت بمنتهى القرف وقال لى اتوكل على الله •

اغبياء • اغبياء !

الاحد :

طلبت من سكرتير الزناتى بيه مقابلة سيادته لتقديم باقة الورد اليه باسم الموظفين • عندما سبقنى السكرتير الى مكتب المدير بدلت البطاقة على الورد ببطاقة باسمى « عبده الحنش »

دخلت على الزناتى بيه وسلمت عليـــه ، وجذب يده وانا احاول أن الطع عليها بوسة حب • هنأت سيادته بسلامة العودة من كفــر أبو مريع ، وسألت عن دمامل الست حماة ســـيادته متمنيا لها الشفاء المستعجل ، ثم انتقلت بسرعة الى التعبير عن سعادتى وفرحتى لتعيين سيادته مديرا عاما ، وأسهبت فى مدح عبقريته ، ثم عرجت على حداية بيه ـ المدير العام الســـابق ـ ولعنت سنسفيل جدوده على السبحة وأكدت للزناتى بيه انه كان رجلا جاهلا لا يعرف الالف من المدنة •

كان الزناتى بيه يستمع الى صامتا طول الوقت ، مما شجعنى على أن أستأذنه فى التعبير عن مشـــاعرى لغيابه يومين عن المصلحة بزجل من تاليفى قلت فيه :

يا مـديرى ســلامة الست حمـــاتك
انشـــــا الله أنا • • آه وحيـــاتك
يا مديرى أهـــــلا بعــد الغيبــة ديه
هات عنيـــك تسرح فى دنيتهـم عنيــه
عندى شوق موش عارف أكبح لك جماحه
انت عمـرى اللى ابتدا بنورك صــباحه

سر الزناتى بيه سرورا عظيما ، وقال لى كلمة لن انساها طول العمر ، اذ فكر طويلا ثم هز رأسه قائلا متشكر •

الثلاثاء :

علمت اليوم سراخطيرا : الزناتى بيه من أكبر مشجعى النادى الاسماعيلى • فقد انفعل بشدة عندما قال له السكرتير العام الاهلاوى ان الاهلى سيغلب الاسماعيلى يوم الجمعة القادم •

الاربعاء :

كونت رابطة لمشجعى النادى الاســـماعيلى بالمصلحة • ذهل

الموظفون الذين يعرفون عنى تعصبى الشديد للأهلى • حلفت لهم انى عمرى ما كنت أهلوى وان عندهم تهيؤات •

السبت :

اسعد يوم فى حياتى !

دخلت لعرض أوراق على الزناتى بيه • كان فى منتهى السعادة عندما عرف اننى رئيس رابطة مشجعى الاسماعيلى بالمصلحة • واننى متعصب جدا • تبسط معى بعد ذلك فى الحديث قال لى: عندك أولاد يا عبده ؟ قلت له : أمال يافندى ••عندى أبوجريشة وشحته فى الثانوى •• وأميرو والعربى فى اعدادى وميمى درويش فى الروضة ••

قال الزناتى بيه مبهورا : باسم الله ما شاء الله •• كلهم كده على أسماء نجوم النادى الاسماعيلى ؟

قلت : كلهم يا فندم •• ما عدا ولد واحد جاء على غير رغبتى أنا والست حرمنا فكتبناه فى شهادة الميلاد : مصطفى أوفسايد •

الاربعاء :

من النافذة ، رأيت الزناتى بيه يدخل من باب المصلحة وعلى ذقنه قطنة بمشمع • أسرعت الى السكرتير الذى قال لى ان مكنة الحلاقة جرحت ذقن سيادته فطلبت الدخول لاعبر باسم موظفى المصلحة عن تمنياتنا الطيبة لذقن سيادته فقال لى السكرتير ان الزناتى بيه عنده لجنة ثم أمهلنى للغد •

الخميس :

يوم سعيد جدا • دخلت على الزناتى بيه لاقول له سلامة ذقنك يا بيه • شرحت له فى تأثر شديد كيف لم يغمض لى جفن منذ ان رأيت القطن بالمشمع على ذقن سيادته • حتى هاجت مشاعرى هياجا شديدا فقمت فى نص الليل لاكتب هذه الابيات :

ماذا أقـــــول لامــــواس مـــــزقتنى
جرحت مديرى العــــام فى الوجه والذقن

لحـــــاها الله مــن أمـــــواس مهببتن
تســـــتاهل الضرب فى الرأس وفى البطن
جرحت مديرى الحـــلو فياويل ما فعلت
وغطت محيـــــاه بالشـــــاش وبالقطن

هز الزناتى بيك رأسه فى سرور ثم اقترب منى وهو يقول : ان شعرى ممتاز ·· فهو أيضا شاعر يكتب الشعر · قال لى الزناتى بيه ان لولا عنده لجنة لاسمعنى أشعاره خصوصا القصيدتين اللتين يعتز بهما وهما « وصف خرابة فى وقت الاصيل » «ودمعة على ركس » وهى فى رثاء كلبه ركس الذى ضربوه بالرصاص فى الشفخانة · وعدنى الزناتى بيه أن يســـمعنى شعره يوم السبت ·

عدت الى مكتبى لاجد البسطويسى أفنـدى هائجا بسبب تركى لمكتبى وعملى طول الوقت قال لى انه سيكتب عنى تقريرا زى الطين للسيد المدير ·· ضحكت بشدة وقلت له : طظ فى تقاريرك!

السبت :

ذهبت الى الزناتى بيه ·· استدعى السكرتير بعد دخولى وأمره بألا يدخل جنس بنى آدم مكتبه طوال اجتماعى معه حتى ولو كان الوكيل العام · حيانى السكرتير باحترام شديد وخرج · أخرج الزناتى بيه قصيدته فى رثاء ركس ثم وقف أمام المكتب وألقى المطلع فى صوت شديد التأثر وهو يقول :

أيا عين جـــودى بالدمـــوع على ركس
جراح قلبى عليـك ظهرت فى أشعة اكس

وما أن انتهى سيادته من المطلع حتى أجهشت بالبكاء الشديد ، فراح يطيب خاطرى لكننى قلت له ودمعى يســيل : تسمح لى أرقع بالصوت الحيانى يا افندم ؟

ربت على ظهرى مهدئا فواصلت حديثى بصوت مختنق : والله يافندم ما رأيت ولا قرأت ولا سمعت فى حياتى شعرا أقوى من هذا الشعر ·· بحترى ايه ومتنبى ايه وشوقى ايه ·· بلا قرف

«• هذا هو الشعر •• انا عايز أصرخ يا فندم •• عايز ألطم لو سمحت •• ده شعر أكيد المفعول يا فندم •• ثم أجهشت بالبكاء

هذا من روعى وهو متأثر جدا ، فبدأت أتأسف له لان الرثاء قوى ويستفز الدموع والصوات ، وقلت له لو أن شوقى الذى يقولون عنه أمير الشعراء عاش حياته مرتين لما استطاع أن يأتى ببيت واحد فى قوة هذا الشعر •

ابتسم الزناتى بيه فى تواضع ، ثم واصل القاء القصيدة بين بكائى الشديد ، وراح يلوح بيده فى اندماج شديد حتى اصطدمت يده بالمحبرة فطارت واندلقت على بدلتى • وتوقف عن الالقاء ليعتذر لى ، لكننى رحت أستغفر الله أمام اعتذاراته وقلت له انه لشرف عظيم أن يدلق سيادته الحبر على بدلتى ، وكنت أريد أن أزيل عن سيادته الحرج ، فناولته المحبرة ورجوته فى توسل أن يدلق ما بقى منها فوق بدلتى فرفض ، حاولت أن أمسك يده لأقبلها وأنا أستحلفه بالله أن يدلق بقية الحبر على بدلتى ، قلت له ان بدلتى زرقاء وجربانة وقد ردها الحبر الى لونها الطبيعى اذ أن لون البدلة الاصلى هو «بلوبلوك» وان الحبر المدلوق عليها هو غاية المراد من رب العباد •

وامام الحاحى الشديد • أمسك الزناتى بيه بالمحبرة وصبها على البدلة بين عبارات شكرى •• ثم أكمل القاء القصيدة ، ولم أعد أتعب فى خلق الدموع • فقد بدأت أبكى بحرقة على البدلة اللى حيلتى •

الثلاثاء :

انتشر خبر اجتماعاتى الثنائية مع الزناتى بيه • انهم لايعرفون أن هذه الاجتماعات تدور حول رضا وشحتة والنادى الاسماعيلى أو سماع شعر الزناتى بيه • استطعت أن أقنع الزناتى بيه بأنه أعظم شعراء التاريخ كما أقنعته بأن يحول قصيدته « وصف خرابة فى وقت الاصيل » الى ملحمة شعرية وأقسمت له أن ملحمة هوميروس ستختفى الى جوار هذه الملحمة العظيمة •»

الأربعاء :

الموظفون يضربون لى السلامات باحترام شديد فى كل مكتب وكل ممر من ممرات المصلحة • البسطويسى أفندى يحاول التقرب الى • قلت له وأنا أنظر اليه من فوق لتحت اننى لن أعاتبه على قلة ادبه واننى سأكتفى بأن يستدعيه الزناتى بيه غدا ليوبخه •

الخميس :

قلت للزناتى بيه فى سياق الحديث ان البسطويسى أفندى يشتم فى رضا وشحته ، وانه راهن الموظفين على ان الترسانة ستكسب الدورى • ضرب الزناتى بيه كل الاجراس التى حوله وهو فى حالة هياج شديد وطلب استدعاء البسطويسى جاء البسطويسى يرتعد بينما أنا أجلس مع البيه المدير • لم يتعرض البيه المدير للمسألة الكروية وانما وبخ البسطويسى توبيخا عنيفا على اهماله فى العمل ثم طرده من المكتب •

السبت :

البسطويسى أفندى ينادينى الآن : يا عبده بيه •
اسمى الآن بين كل الموظفين عبده بيه الحنش ••

الاثنين :

توفيت اليوم حماة الزناتى بيه متأثرة بالدمامل • كنت عند البيه المدير عندما تلقى الخبر بالتليفون • لطمت بشدة حتى كادت أصداغى تقع • بكيت بحرقة ولكن الزناتى بيه يهدىء من روعى• خرجت من عنده لاطوف بكل ادارات المصلحة أجمع الفلوس لنشر نعى الفقيــدة باسم كل ادارة ، وكل قسم ، وكل قلم • جمعت مبلغا ضخما •

الثلاثاء :

ظهرت صفحات الوفيات فى الصحف اليوم وكل أعمدتها تنعى فقيدة أسرة الكروديا السيدة نفيدة هانم الكروديا • كان نبغ

نعى هو النعى الذى نشرته باسمى وقلت فيه :
« بقلب تمزقه سكاكين الحزن ومطاوى الفجيعة ينعى عبـــده الحنش السيدة البارة ربة الصون والعفاف تفيدة هانم الكروديا •• اختطفتها يد المنون بعد أن زرعت فى جسدها الطاهر حقولا من الدمامل الشريرة الكبيرة •• فالى جنة الخلد ياحلوة ياصغيرة يا سكرة •• ونامى نامى يا ملاكى من غير دمامل واتركى الدمامل فى قلوبنا نقول منها آه ثم آه ثم آه » ••

الاربعاء :

نعى تفيدة هانم الكروديا لايزال يحتل كل أعمدة الوفيات فى الصحف - نشرت اليوم نعيا باسم أولادى الذين يعرفهم سيادة المدير كل ولد نعى مستقل : شحته عبده الحنش ينعى الســـيدة تفيدة هانم الكروديا - أبو جريشـــة عبده الحنش ينعى الســـيدة تفيدة هانم الكروديا - أميرو عبده الحنش ينعى السيدة تفيـدة هانم الكروديا •• وهكذا ••

قالت زوجتى : واحنا لنا أولاد بالاسم ده يا عبده ؟ نهرتها قائلا : اسكتى يا وليه يا حمارة •• اش عرفك انتى •

الاربعاء :

نعى تفيدة هانم الكروديا لا يزال يملأ كل أعمدة الوفيات •

الاربعاء :

بدأت أجمع الفلوس استعدادا لنشر النعى من جديد فى ذكرى الاربعين •

الاربعاء :

أحيل الزناتى الى المعاش • طالبنى الموظفون بالفـلوس وهم يلعنون سنسفيل تفيدة الكروديا • شتمنى البسطويسى افندى وقال انه سيخرب بيتى •

دخلت لتهنئة سيادة المدير العام الجديد وعبرت له عن فرحتى وبهجتى بمقدمه السعيد بعد الايام السوداء التى قضـيناها مع الزناتى خليفة •



صورة واحد مهذب!

السبت :

استضافونى اليـوم فى برنامج « دقى يا مزيكة » •• قدمنى الاستاذ بركة المبروك ـ مقدم البرنامج ـ الى جمهور الحاضرين تقديما فخما مهولا ، اذ قال :

ـ سيداتى انسانى سادتى نقدم اليكم الرجل التحفة : ماضى بيه الارناؤوطى • ماضى بيه الارناؤطى ـ أيها السادة ـ خبرة مائة سنة فى فن المخاطبة بكل قلة الذوق •• فان جنابه هو مخترع الصيغ والعبارات فى المكاتبات والخطابات التى ترسلها المصالح والهيئات الى المواطنين •

ماضى بيه الارناؤوطى ـ أيها السادة ـ رجل مؤثر جدا ، فلا تزال آثار أفكاره الحكومية التركية القديمة موجودة الى يومنا هذا فى بعض المكاتبات التى ترسلها المصالح الى الناس فهو صاحب العبارات والالفاظ قليلة الذوق مثل ، وعلى (المذكور) أن يحضر فى الساعة ٨ أفرنكي والا خربنا بيته فهذا « الرجل التحفة » هو محترع كلمة (المذكور) وقد نال رتبة البكوية على هذا الاختراع التركى ، ونال معها رضاء أفندينا لما فى هذه الكلمة (المذكور) من استهانة واستخفاف بالمواطن ، اذ أن كلمة المذكور هذه يمكن أن تطلق على أى جحش أو اى كوز أو اى مقطف أو اى حاجة يشير اليها الانسان من طرف أنفه فى الاطة واستعلاء •

ثم التفت الى الاستاذ بركة وبدا يسألنى :

بركة ـ ماضى بيه يا تحفة ٠٠ ممكن تدينا فكرة سريعة عن فن مخاطبة المواطنين فى الخطابات التى توجهها اليهم المصالح والهيئات ؟

أنا ـ فى الواقع هذا فن عظيم تعلمناه على يد الحكام الاتراك وقد كان استاذى الاول فى هذا الفن هو سعادتلو ممبارتوزلى آغا باشا كبير كبراء ديوان المكاتيب الحكومية السنية الذى كان يقوم بصياغة نماذج الخطابات الحكومية الموجهة الى أفراد الناس ٠ وكان ممبار باشا يهيج هياجا عنيفا اذا لاحظ اننى أخطأت وكتبت عبارة موجهة الى مواطن فيها شىء من الذوق ٠ وكان رحمه الله يوصينى بأن تكون لهجة خطابات الدواوين الى الناس كلها احتقار واستصغار لانها تخاطب المصريين الفلاحين ، عنيفة الاسلوب حتى يشعروا بهيبة الحكومة التركية السنية وحكامها التراكوة ٠

بركة ـ ممكن تدينا مثل ؟

أنا ـ الامثلة كثيرة جدا ٠ اذكر مثلا أن مصلحة السكة الحديد كلفتنا مرة باعداد نموذج خطاب يرسل الى سائقى القطارات الذين يبلغون سن المعاش ، ولما كان كل سائقى القطارات من المصريين الفلاحين ، فقد وضعت ذلك فى اعتبارى وأنا أضع صيغة الخطاب ، ثم عرضته على ممبار باشا ، فراح يقرؤه فى سعادة شديدة وهو يبرم شواربه :

فلان الفلانى :

تخطرك الحكومة السنية بأنك مرفوت من الميرى رفتا نهائيا ابتداء من شهر كذا لبلوغك سن المعاش ٠٠ ونحيطك علما بأنه اذا كان فى عهدتك اى بابورات او اى مال ميرى ، فيتواجب التنبيه على نفسك بأن تسلمه فورا ، فاذا لم تتنبه الى هذا التنبيه فى ظرف يوم من تاريخه بسبب انك مغفل أو حمار او بغل ٠٠ تضرب مائة كرباج وترسل الى جبل فيظ أوغلى ٠

وعندما انتهى ممبار باشا من قراءة هذه الصيغة أضاف جنابه هذه الملحوظة الرائعة التى لا أعرف كيف فاتتنى :

« على البوسطجى الخرسيس النرسيس الذى يسلم هذا الى المذكور أن يصطحب معه اثنين من رجال السلطة ليضربوا المذكور عشرة كرابيج حتى يتنبـــه المذكور الى ما فى هذا الخطاب من تنبيهات صادرة من الحكومة السنية • فاذا قاوم المذكور رجال السلطة ، يرسل الى جبل فيظ أوغلى مدى الحياة •

لا أعرف لماذا كان الناس فى الاستديو يضحكون وأنا أقول هذا الكلام، قلة حيا، انسحبت غاضبا بين صفير الحاضرين وضحكاتهم

الاحد :

جلست اليوم أكتب خطابا لزوجتى جلفـدان التى سافرت الى الاسكندرية لتكون الى جوار بنتى جلبهار وهى تضع مولودها •

مزقت الخطاب عشرين مرة ، فانى لم أستطع أن اتخلص من أسلوب الدواوين فى مخاطبة الناس • وبعد محاولات عديدة • وفقت فى النهاية الى هذا الخطاب المهذب الرقيق •

جلفدان ••

يا ولية وحشتينى الله يخرب بيتك يا شيخة ولو أن البعد عنك غنيمة • كيف حال بنتنا الزفتة جلبهار ؟ وما أخبار المدعـــوق مولودها جنكيز خان جتكو البلاوى منك •• لها •• له •

أحيطك علما يا ولية بأنك سيئة الادب ، عديمـــة التربية لانك أهملت الرد على خطابى فى ٢/٢ ، وهذه مخالفة جسيمة احملك مسئوليتها وأنذرك يا حمارة بأنه اذا تكرر منـــك ذلك تعرضت للعقوبات المنصوص عليها فى المـــواد ٢٥ و٢٦ و٢٧ من قانون الاحوال الشخصية وهى الطلاق فورا بلا نفقة ولا مؤخر صداق مع حرمانك من العفش والاولاد •

والآن غورى الله لا يرجعك والسلام ٠

ماضى الارناؤوطى

الثلاثاء :

زرت صديقى العزيز حشمت بيه الانكشـــارى مـدير شركة أوتوماتيك لبيع الاجهزة الكهربائية وبينمـا نحن ندردش حدثت مصيبة كبيرة ٠ اذ دخل علينا ولد هلفوت من شبان اليوم يعمل مديرا لادارة المبيعات بالشركة ، قيل انه درس فى الخارج والله أعلم ، فان ما أتاه من حماقة اليوم تدل على جهله الثقيـل ، اذ قدم أوراقا الى الانكشارى بيه ، وما أن قرأها حتى هاج هياجا شديدا وهو يلعن‌ينسفيل‌جدود الولدمدير المبيعات،وعندما استفسرت من الانكشارى بيه عن الموضوع ، وجدت نفسى فى حالة غضب هائل : فضربت الولد قلمين وطردته من المكتب ، لاعنـا الزمن النكد الذى جعلنـا نرى هذه الاشـــكال النكـــد ٠ فقد جاء ذلك الولـد الارعن ببـــدعة لهـا العجب والبدعة هى عـــدة نماذج مختلفة لخطابات كتبها لارسالها الى العمــلاء الــذين تأخروا فى دفع الاقساط مدعيا أن أسلوب هذه الخطابات هـو أحدث ما وصل اليه فن التعامل مع الناس ٠

ويقول نموذج من النماذج التى كتبها الجاهل باسمه لا باسم الشركة كمان :

السيد المحترم فلان الفلانى :

تحية رقيقة

ترددت كثيرا فى الكتابة اليك ، غير أننى انتهز هذه الفرصة الطيبة لاهديك تحياتى ، وأذكرك بأن القسط المستحق عن شــهر كذا لم يسدد بعد ٠ ولابد انكم كنتم فى رحلة أو مهمة خارج المدينة عاقتك عن القيام بذلك ٠

والى أن نلتقى فى القريب لك منى أطيب التمنيات •

المخلص (امضاء)

عدنا نقرأ بقية تلك النماذج الحقيرة ونحن نضرب كفا بكف على الزمن النكد جلاب تلك البدع • ثم رجانى الانكشارى بيه أن أكتب نموذج خطاب بما فى من خبرة وفن فى هـذا الميدان فكتبت له هذا النموذج الرائع :

فلان الفلانى :

نخطرك ايها المذكور أعلاه بأنك حرامى ونصاب ولا تستحق معاملتنا الكريمة عندما بعنا لك (كذا) بالتقسيط ، ونحيطك علما يا غشاش بأن حسابك المدين قد بلغ (كذا) جنيها ولما كنت بلطجيا وحقيرا مكانك اللومان ، ولما كنت ضلاليا تاكل مال النبى كما تبين من سلوكك معنا ، فاننا ننذرك يا خنزير بأننا سنتخذ ضـدك الاجراءات القانونية فى ظرف ساعة من وصول هذا الخطاب اليك

وتشرف بقبول هذه : سفوخس

المدير العام (امضاء)

هنأنى حشمت بيـه الانكشـارى على هذا النموذج الرائع واستدعى سكرتيره ليرسله الى المطبعة فورا تمهيدا لارساله الى الزبائن الحرامية • ثم جلسنا نتحدث فى أسف وحسرة على مثل هذه الخطابات التى ترسلها الشركات الى عملائها ، وكيف ان هذه الخطابات ليس فيها من قلة الذوق والجليطة ما يكفى لاهانة الناس اهانة بالغة •

السبت :

التقيت بصديقى القديم كاظم بيه الكوارعى الـذى كان يعمل معى فى ديوان المكاتيب الحكومية السنية •• وبينما نحن نتذكر أيام زمان سألنى الكوارعى بيه :

ـ موش انت يا ماضى اللى اخترعت كلمـــة « المذكور » فى خطابات الدواوين ؟

ـ أيوه ••

ـ طيب ليه يا راجل مانضمتش لجمعيـــة المؤلفين والملحنين وتاخذ حق أداء على الكلمة الخالدة دى ؟

ـ والله فكرة •

ـ دى بتنكتب للناس مليون مرة فى اليوم •• فلما يطلع لك ربع مليم حق أداء علنى تخرج لك يوميا بحسبة ٢٥٠ ألف جنيه•

أسرعت الى جمعية المؤلفين والملحنين وقدمت طلبا بالانضمام اليها •

الاثنين :

مفلس جدا ••

ارسلت مع خادمى هذا الخطاب الى جارى :

جارى المذكور

انبهك الى اننا فى آخر الشهر ، واحيطك علما بأننى فى حاجة الى خمسة جنيهات مصرية فقط لا غير ، ولما كان للجار حقوق على جاره فاننى أنذرك بعدم الاخلال بهذه الحقوق•• ومع تحملك المسئولية الكاملة اذا دفعتك سفالتك ونذالتك الى الاخلال بهـذه الحقوق • ولهذا نامركم بالمبادرة الى تسليم المبلغ فى موعده فورا والا فسنتخذ الاجراءات الرادعة لامثالكم من السفلة والانذال •

طرد جارى الخادم • نذل صحيح • هل هذا هو جزاء اللهجة المهذبة التى خاطبته بها ؟

الاربعاء :

انا فى منتهى السعادة • فان اثارنا تدل علينا ، اصطلاحاتنا التركية ما زالت تطل براسها فى المكاتيــات • فقد وقع فى يدى

اليوم خطاب موجه الى سائق قطار خالف اللائحة التى تنص على وجوب « عدم اهانة القطار » كتب فيه :

ـ السائق فلان الفلانى ..

نخطرك بأنه قد تقرر خصم يومين من مرتبك وذلك لثبوت تعمد اهانة القطار بالوصول به مبكرا عن موعده الى محطة الوصول مما أجهد ماكينة القطار وسبب لها النهجان الشديد وننبهك الى أن اللائحة تحترم كل قطار كريم . ونحذرك من تكرار هذه الاهانة مرة أخرى والا اضطررنا الى اهانتك أنت اهانة شديدة بخصم نصف شهر من مرتبك مع توجيه انذار بالرفت النهائى اذا تكررت منك أى اهانة للقطار الكريم ابن الاصول والحسب والنسب .

صحيح ان الخطاب تنقصه بعض الشتائم للسائق ولكننى سعيد على أى حال لاننى أنا ـ ماضى الارنؤوطى ـ مخترع تعبير: اهانة القطار المنصوص عليها فى اللائحة .

السبت :

اليوم عيد ميلاد زوجتى الستون

اشتريت لها هدية صغيرة مع خطاب رقيق قلت فيه

ياولية يا جلفدان

نخطرك بأنك قد بلغت السن القانونية للاحالة على المعاش ، ولهذا نحيطك علما بأنك مرفوتة من البيت رفتا نهائيا يا عجوزة يا مقرفة وأنذرك بأنه اذا كان لديك أى عهدة فيتواجب عليك تسليمها فورا وكل سنة وانت طيبة .

الاحد :

الانكشارى بيه الكلب قررت مقاطعته وأنا فى منتهى الغضب والثورة ، اذ أرسل المذكور لى خطابا لاننى لم أدفع قسط المروحة يقول لى فيه اننى حرامى ونصاب وضلالى باكل مال النبى وانهى خطابه قائلا : اسفوخس ؟



صورة واحد امتحاناتى !

الجمعة :

قضيت اليوم كله أحاول وضع أسـئلة الامتحانات فى اللغـة العربية وانتهت محاولاتى بتمزيق كل الاسئلة وبعد أن اكتشفت أنها سهلة ومفهومة ويمكن للطلبة الاجابة عليها •

السبت :

اتصل بى صديقى الاستاذ الدندراوى • قال لى انه لايجد أسئلة صعبة فى مادة التاريخ •• بعد مناقشة ، اتفقنـا على الاجتماع فى بيت صديقنا الاستاذ أبو عقده اذ أننا نحن الثلاثة ـ نؤمن بمذهب امتحانى واحد لا تؤمن به الاغلبية العظمى من الاساتذة واضعى الامتحانات • مذهبنا أن يكون الامتحـان تعجيزا ، أن تكون الاسئلة ألغـازا ، والا فكيف يمكن أن نكشف عن قدرات الطالب الخارقة ومعجزاته ؟ ان الاسئلة الواضحة السـهلة ذات الاجابات الموجودة فى الكتب تدل على جهـل الممتحن وتفاهته ، وقلة معلوماته العلمية ، ثم ما فائدة الامتحـانات بالذمة ولماذا ننفق من أجلها كل هـذه الفلوس اذا لم يكن الهدف منها هو تطهير العلم من الطلبة الحمير الذين لا يستطيعون الاجابة على أسئلتنا الرفيعة ؟

الاحـد :

اجتمعنا فى بيت الاستاذ أبو عقدة •

استقر الرأى فى بداية الاجتماع على أن يعرض كل مناالاسئلة التى وضعها فى مادته حتى نتبـــادل الاراء لنتلافى سهولة أى سؤال • بدأت بعرض أسئلتى • أمسكت الورقة وقرأت الامتحان الذى وضعته للغة العربية :

أولا الانشاء :

ـ اكتب فى أحد الموضوعين الاتيين :

١ ـ العندريس وأثره فى الحضارة الانسانية •

٢ ـ تجعلق الخرطاف يوما فتشـــوشن فى اكمة حتى مســالت دماؤه • اكتب موضوعا على لسانه الذرب •

عند هذا الحد من قراءتى للاسئلة ، مط الاستاذ ابو عقــدة شفتيه فى استياء قائلا :

ـ العندريس دى مفهومة قوى ••

وعلق الدندراوى فى قرف :

ـ وموضوع الانشاء الثانى فيه عبارة واضحة جدا وهى (حتى سالت دماؤه) •• كل طالب سيفهم معناها •

استمرت المناقشة بيننا ، وانتهت بأن انتحيت جانبا لأعيــد صياغة السؤال ، ثم عدت أقرأ لهما تعديل الاسئلة بعد تصعيبها الشديد :

ـ أكتب فى أحد الموضوعين الاتيين :

١ ـ الاقلانئظ وأثره فى الحضارة الانسانية •

فقاطعنى الاستاذ ابو عقدة :

ـ الاقــلانئظ دى متهيأ لى تتفهم قوى وعبـــارة (وأثره فى الحضارة الانسانية) معناها واضح جدا •

وأيد الدندراوى رأى أبو عقدة فانتحيت جانبا لزيادة تصعيب السؤال وعدت أقرأ لهما :

- اكتب فى أحد الموضوعين الاتيين :

١ - الاقلانئظ ورموحه المشمول فى حضارة الانسان •

صاح أبو عقدة : كده عال •

فواصلت القراءة :

٢ - تجعلق الخرطاف يوما فتشوشن في جـــردابة حتى تبعرط بعرطة شديدة ، أكتب موضوعا على لسانه الذرب ٠

وهنا سأل أبو عقـــدة الاستاذ الدندراوى : فاهم حاجة من الكلام ده ٠

قال الدندراوى : أبدا ••

وهنا أعلن أبو عقدة رضاءه عن أسئلة الانشـــاء ، فواصلت قراءة الاسئلة بين استحسان أبو عقدة والدندراوى حتى وصلت الى السؤال الذى أقول فيه :

- اشرح معنى هذين البيتين واعربهما :

ومنجار يكلكل بالبردع الخافقات
يهفتع بالـكنئيم كركود الكلات
كان القوك فوقه وهنان الشرى
يهنجر فى الدجى مرنون الفتات

عندئذ صمم الاستاذ أبو عقدة على أن هذين البيتين فى منتهى الوضوح والسهولة لدرجة أنه فهمهما ببساطة ، فطلبت منه شرح المعنى فقال كلاما كثيرا سألنى بعده :

- موش ده المعنى المقصود ؟

فاقسمت له اننى لا أعـــرف أى معنى لهذين البيتـــين لاننى نقلتهما من قصيدة لشاعر جاهلى اسمه « الضيرنس » •

وهنا اقترح الدندراوى أن أطلب من الطالب فى السؤال كتابة باقى القصيدة ، فلما قلت له انها غير مقررة عليهم فى النصوص ولم يسمعوا أبدا باسم الشاعر الجـــاهلى (الضيرنس) •• صاح أبو عقدة :

- هو ده يبقى التعجيز اللى على أصـــله يا أستاذ •• اكتب السؤال زى ما قال الدندراوى •

عدلت السؤال طالبا من الطالب اكمال القصيدة •

بعد ذلك ، بدأ الدندراوى يعرض علينا الاسئلة التى وضعها لمادة (التاريخ) ، قال انه توخى أن تكون أسئلته أسئلة ذكاء صعبة لاأسئلة أولاد صامين حمير ، ثم قرأ من ورقة فى يده :

- أجب عن كل من أ و ب فى السؤال الثانى :

أ - اشرح معنى كلمة (نابليون) فيما لايقل عن خمسين سطرا••

صاح أبوعقدة (خليهم ١٢٠ سطرا) •• ثم هز رأسه متشككا فى صعوبة السؤال ، معلنا أنه من المحتمل جدا أن يجيب عليه عدد كبير من الطلبة •

وانتهت المناقشة بتعديل الفقرة (أ) من السؤال كالتالى :

(أ) اشرح معنى كلمة (نابليون) فيما لايقـــل عن ٢٠٠ سطر ، بحيث يكون عدد كلمات السطر الواحد ١١ كلمة ونصف كلمة •

ثم بدأ الدندراوى يقرأ الفقرة (ب) :

(ب) « الازدواج التاريخى فى سياسة بسمارك يؤدى الى الاتساع التاريخى مع بعض التباعد فى الابعـــاد المتقاربة أو المتوازية أو المتقاطعة أو ذات الزوايا الحادة » •

اشرح معنى هذه العبارة شرحا وافيا •

قال الاستاذ أبو عقدة : أنا عندى فكرة أحسن للسؤال ده •

ثم أمسك بالقلم والورق لفترة ، قرأ علينا بعدها هذا التعديل •
(ب) اذا افترضنا أن سياسة بسمارك هى عبارة عن المثلث متساوى الاضلاع ا ، ب ، ج بداخله دائرة محيطها ٢٥ سنتيمترا تمثل الازدواج التاريخى ، مد بداخلها الوتر د ، هـ الذى يمثل الاتساع التاريخى ثم الوتر ن • والذى يمثل الامبراطور غليوم ، فاثبت أن التباعد التاريخى فى سياسة بسمارك يساوى: الزاوية ب ج ا + ١/٢ ط نق تربيع - مربيع مساحة الدائرة (× ن ، و + د هـ •

(ملحوظة) محظور على الطالب استعمال البرجل أو المنقلة أو المسطرة أو القلم الرصاص او رسم أى رسم فى هامش ورقة الاجابة أو على النشافة والا يعد امتحانه لاغيا •

عندما انتهى الاستاذ ابوعقدة من قراءة السؤال قام الاستاذ الدندراوى واحتضنه بشدة ، ثم باسه فى الخدين ، كما قمت أنا وهنأته بحرارة على وضع هذا السؤال الرائع •

وبعد ذلك استأذن الاستاذ الكبير أبو عقدة فى تأجيل الاجتماع الى يوم آخر للنظر فى بقية الاسئلة • اذ انه مشغول بترتيب واعداد الاسئلة فى الامتحان الشفوى بالمعهد الذى يدرس فيه ، ثم دعانى مع الاستاذ الدندراوى لحضور لجنة الشفوى غدا بالمعهد حتى ناخذ فكرة عن أصول الاسئلة الامتحانية ••

الثلاثاء :

ذهبت مع الدندراوى الى المعهد •

قبل أن نذهب الى القاعة التى يعقد فيها الامتحان حدث شيء مؤسف ، اذ سمعنا فى الممر أستاذا بالمعهد لا نعرفه يتحدث الى

أستاذ اخر حديثا سخيفا عن الاستاذ ابوعقدة ، فقال عنه انه رجل مصاب بالسادية وحب القسوة الشديدة على الاخرين ، وان هوايته فى أوقات الفراغ هى أن يضرب أولاده ضربا أليما ، فاذا لم يجدهم فى البيت أمسك بذيل القطة ليدور بها ذراعه فى الهواء ، فاذا لم يجد القطة وقف فى النافذة يضرب الناس بالنبلة وقال الاستاذ الذى لا نعرفه أن الاستاذ أبو عقدة حلف يمينا بالله العظيم ان يطهر العلم من طلابه الحمير ٠

مضينا فى القاعة دون أن نناقش هذا الاستاذ الجاهل فيما قاله احتقارا منا لشأنه ، وفى قاعة الامتحان الشفوى استقبلنا الاستاذ أبو عقدة ، واجلسنا فى جانب من القاعة ٠٠ ثم عاد ليرأس لجنة الشفوى وهو يقول للساعى :

ـ نادى لى الطالب احمد أحمد الغلبان ٠٠

وما ان ردد الساعى اسم الطالب على الباب حتى هب الاستاذ أبو عقده تاركا مكانه ، متجها نحو الباب ، وفوجئنا به يسأل الطالب الذى اجتاز الباب :

ـ أحمد أحمد الغلبان :

وأمام هذا الرجل ذى الهيبة العظيمة وقفت الكلمات فى حلق الولد وهو يرتجف ، واكتفى بهز رأسه ، وهنا ضربه الاستاذ أبو عقده قلما شديدا على وجهه ٠ ثم عاجله بصفعة شمال أقوى من الاخرى ، ثم راح يضربه بالشلاليت ، ووقع الولد على الارض فراح يركله :

ـ قوم يا جاهل يا ابن الجاهل ٠٠

فنهض الولد مرتجفا وهو يدفن رأسه بين ذراعيه بينما الاستاذ أبو عقدة يصرخ :

ـ انت أحمد أحمد الغلبان ؟

قال الولد بصعوبة : نعم .

وهنا لكمه الاستاذ لكمة شديدة وهو يصيح :

ـ انت متأكد أن اجابتك دى صح ؟

ـ نعم ..

وعندئذ ثار الاستاذ ابو عقدة وهو يقول :

ـ اسفوخس على شكلك يا جاهل .. ازاى يا حيوان تعرف اجابة سؤال باساله لك ؟؟ انت أحمد احمد الغلبان ؟

فاجاب الولد بنعم وهو يقسم بالله العظيم ، واشتدت ثورة الاستاذ ابو عقدة :

ـ وكمان بتحلف يا جاهل ..

ثم ضربه شلوتا قويا وهو يصرخ : بره .. بره .. صفر .. ساقط .. بره .. اخرج بره .. واسرع الولد يجرى خارجا ، بينما الاستاذ ابو عقدة يضرب كفا بكف وهو يتعجب كيف يجاوب الولد بسهولة على سؤال للاستاذ ابو عقدة هل هان مستوى اسئلته الى هذا الحد ؟..

وشخط الاستاذ ابو عقدة فى الساعى :

نادى لى على الطالب أحمد احمد المرحوم .

وعندما دخل الولد تكرر نفس المشهد . اذ استقبله الاستاذ بالسؤال الاول :

ـ انت أحمد احمد المرحوم ؟

وما ان اجاب بنعم حتى حدث له ما حدث لأحمد احمد الغلبان، وانتهى الامربطرده واعطائه صفرا بينماالاستاذ ابو عقدة يصيح:

ـ والله مسخرة . عشت وشفت طلبة حمير يجاوبوا على سؤال لى بنعم .. انا ماحدش يعرف يجاوب على اسئلتى . انا

اسئلتى لها مستوى • أسئلة ذكاء لا يمكن حد يجاوب عليها ••

نادى لى ع اللى بعده أحمد أحمد الناصح •• والله عال •• وادى واحد عاملى ناصح •• دخـــل الولد فاستقبله الاســتاذ أبو عقدة من الباب :

ـ انت أحمد احمد الناصح ؟

قال الولد : ده سؤال صعب يا فندم •• والله موش عارف ••

وهنا انفرجت أسارير الاستاذ أبوعقدة ونظر الينا والى زميليه فى اللجنة وهو يقول :

ـ موش باقول لكم ان أسئلتى لا يمكن أن تكون سهلة أبدا ••

ثم ضرب الولد على قفاه بشدة قائلا :

ـ تعالى امتحن يا جاهل •• تعالى جاتكو القرف •

جلس الولد امام اللجنة فسأله الاستاذ أبو عقدة :

ـ قوللى يا ابو جهل •• انت اسمك ايه ؟

ـ ده سؤال عويص يا أفندم •• ادينى فرصة لسؤال تانى •

وضحك الاســتاذ أبو عقدة فى فخـــر لان الولد عجز عن الرد وعاد يسأله :

ـ انت طالب هنا فى المعهد ؟

ـ ممكن افكر فى السؤال شوية يافندم ؟

ـ فكر يا جاهل ••

ـ فكرت يافندم خلاص ••

ـ انت طالب هنا فى المعهد ؟

ـ موش عارف الاجابة •• ممكن فرصة كمان ؟

ـ قوم يا جاهل •• صفر •

كان شيئا محتما أن نشهد أنا والدندراوى رسوب مائة وخمسين طالبا بلغ مجموع درجاتهم مائة وخمسين صفرا •

الجمعـــة :

فى البيت مع الاســـتاذ الكبير أبو عقدة لمراجعة بقيـة أسئلة التاريخ التى وضعها الدندراوى رفض الاســتاذ أبو عقدة سؤالا يقول :

- أكتب بالتفصيل تاريخ العالم منذ خلق آدم وحواء حتى قيام حرب فيتنام •

- قال الاستاذ أبو عقدة انه سؤال سهل ممكن الاجابة عليه ••

وكتب بدلا منه سؤالا يقول :

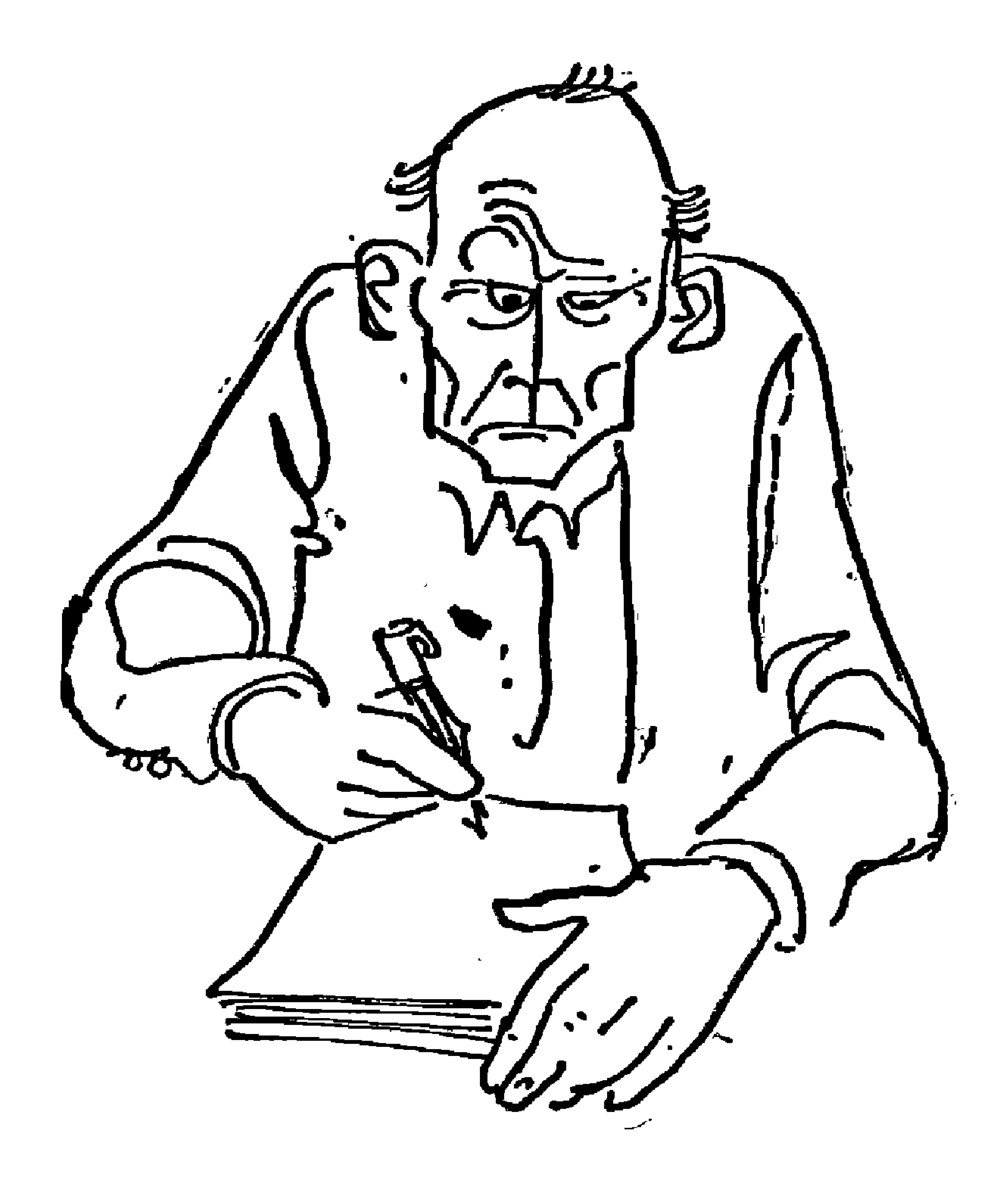
- اجب عن السؤال التالى :

كان المفروض أن يكون هنا سؤال فى التاريخ ، ولكن الممتحن عدل عن كتابته فى ورقة الاســئلة ، فانكر ما هو هذا السؤال واجب عليه بالتفصيل •

احتضن الدندراوى الاستاذ أبو عقدة بشدة على هذا السؤال الرائع ••

الجمعـــة :

الحمد لله ••لم ينجح أحد لا فى اللغة العــربية ولا التاريخ • أقمنا حفلة بهذه المناسبة عند الاستاذ الدندراوى •



صورة واحد بيرو قراطي!

جاءنى اليوم سيد أفندى الحنبوللى الموظف بقسم المشتريات وقال ان السيد المدير العام سيقيم مأدبة غداء باسم المصلحة تكريما للسيد فان هاوزن بمناسبة سفره .

قال الحنبوللى أفندى ان السيد المدير العام يطلب اتخاذ الاجراءات اللازمة لصرف اعتمادات المأدبة ، كما يرجو ان تحتوى قائمة الطعام على ماكولات شرقية مثل الكباب والكفتة والملوخية وما الى ذلك . كلفت الحنبوللى أفندى باعداد مشروع الاعلان عن المناقصة لاقامة المأدبة .

الاثنين :

أحضر سيد أفندى الحنبوللى مشروع المناقصة الذى سننشر اعلانا فى الصحف ، جاء فيه :

« تعلن مصلحة المواسير الشفاطة عن مناقصة لتوريد :

٢ كيلو ملوخية ـ ٢ رطل باذنجان غير مبروم ـ ٢ كيلو كباب وكفتة ـ كوارع بتلو ـ ٢ لتر شوربة ـ ٢ جوز حمام زغاليل ٢ فرخة فى حالة جيدة ويفضل الفيومى ـ واحد كيلو فريك ـ ١٠ أرغفة بلدى من غير دوبار فى عجينتها .

يقدم العطاء باسم السيد المدير العام فى موعد اقصاه الساعة العاشرة من صباح الغد مقابل دفع خمسين مليما ، وللسيد المدير العام حق قبول أو رفض أى فراخ او اى كباب أو كوارع أو أى شىء مما تقدم ذكره ، دون ابداء اسباب » .

أجريت بعض التعديلات والاضافات فى الاعلان ورفعته الى

السيد المدير العام ، فاستدعاني سيادته ورجاني أن أتغاضى عن مسألة اقامة المأدبة بالمناقصة ، غير أنني تمسكت برأيي حرصا على أموال الدولة ، وتطبيقـا للفرمانات الشـاهانية والاوامر الهمايونية الخاصـة بالمناقصـات والدكريتو العالي المفسر لها وقرارات لجنة امامبا يلدى المالية المنعقدة في الاستانة سنة ١٨٢٠ برئاسة كوتشيك باشا الارناؤوطي .

سكت سيادة المدير في حيرة ، ثم عاد يرجوني من جديد وهو يصفني بأنني حلال العقد ، أعجبتني هذه التحية ، فاقترحت عليه عمل ممارسة بدلا من المناقصة ، فقال في توسل ان موعد المأدبة غدا ولا وقت لممارسة أو مناقصة .

وعدته بالبحث عن حل .

نزلت الى مخزن المحفوظات في سرداب المصـلحة لابحث عن قرارات لجنة زنطار باشا اغا المعدلة لقرارات امامبا يلدى ، وتبين لي بعد طول البحث أن لائحة كوتشك باشا قد أكلتها الفئران ، فاعتبرتها ملغاة بأكل الفيران لها ، وبناء عليه يمكن اقامة المأدبة بلا مناقصة او ممارسة .

●●●

جاءني الحنبوللي افندي يلطم !

قال لي ان الكبابجي تأخر في توريد الكباب وانه اتصل به اكثر من مرة خلال المأدبة، ثم اضطر للذهاب اليه بنفسه وعاد بالكباب ليجد أن المأدبة قد انفضت وانصرف السيد المدير والسيد فان هاوزن

وسألني الحنبوللي : أعمل ايه في الكباب ده دلوقت ؟

تجرأ أحد الموظفين المجانين واقترح أن نتغدى بالكباب . نهرته بشدة وافهمته انني حريص على أموال الدولة ولا يصح أن يتكلم امامي هذا الكلام الفارغ .

قمت بعد ذلك بعملية جرد دقيقة لعدد اصابع الكفتة وطول كل منها بالسنتي والمللي ، وعدد قطع اللحم ووزن كل منها بالدرهم والجرام ، كما وزنت سلاطة الطحينة ، ولم يفتني عدد قطع ورق البقدونس المفروشة تحت الكباب ، وسجلت هذا كله في محضر رسمي .

●●●

قامت لجنة المشتريات بمعاينة الكباب والكفتـــة وسجلت فى محضرها أن الكباب فى حالة جيدة وصالح للاستعمال • أرسلت محضر اللجنة مع مذكرة منى الى السيد المدير العام للادارة المالية

تلقيت هذه المذكرة من الادارة المالية : سرى وعاجل : بناء على ما أفتت به لجنة الشئون القانونية نخطركم بأن الكباب والكفتة والملحقات من طحينة ومقدونس قد أصبح من الاموال العامة التى لا يجوز التصرف فيها بالبيع أو الشراء أو الرهن أو الاكل ، كما نخطركم بابلاغ السيد / سيد الحنبوللى أن الكباب وملحقاته قد أصبح عهدة حكومية فى ذمته وأن أكله لهذا الكباب يعد تبديدالمال عام يعاقب عليه جنائيا ـ مدير الادارة المالية : حنفى أبو ضب• »

●●●

دخل سيد الحنبوللى مكتبى يسالنى : اذا خسر الكباب ده أعمل فيه ايه ؟؟

افهمت الحنبوللى انه يعتبر مسئولا عن ذلك من الناحية القانونية لان محضر لجنة المشتريات يؤكد أن الكباب فى حالة جيدة وصالح للاستعمال ولا اعتبار عندنا لغير ما سجل فى المحضر •

لطم الحنبوللى وحمل عهدة الكباب وخرج •

●●●

استدعانى السيد الوكيل العام وقال لى أن السيد المدير العام قد حول اليه شكوى مرفوعة من سيد الحنبوللى يطلب فيها النظر فى مشكلته مع عهدة الكبب التى ستذهب به الى محكمة الجنايات

قلت للسيد الوكيل العام : متأسف مفيش حل •

●●●

أخرج الوكيل العـام من جيبه ثمن الكبـــاب والطحينة حتى ينتهى الاشكال •

قلت له بهدوء : متأسف يا سيادة الوكيل •

ـ ليه ؟

ـ لجنة الشئون القانونية اعتبرت هذا الكبــاب من الاموال العامة فلا يمكن أن نبيع هذا الكباب ، ذلك أن الاموال العــامة لا يجوز التصرف فيها بالبيع او الشراء الا بالطرق التى نص عليها القانون ٠

ـ وما هى هذه الطرق ؟
ـ نعمل مزايدة لبيع الكباب ٠
ـ خلاص ٠٠ نعمل مزايدة ٠

●●●

أعلنا عن مزايدة فى الصحف لبيع الكباب ٠ تكلفت الاعلانات ٢٥ جنيها ٠ لم يتقدم أحد لشراء الكباب ٠

●●●

جاءنى الحنبوللى أفندى يبكى ٠ فقد طالبه الجيران بأن يأخــذ الكباب من ثلاجتهم ٠ وعدته بايجاد حل ٠

●●●

حلا للمشكلة ، رفعت هذه المذكرة للسيد الوكيل العام ؟

« حرصا على أموال الدولة ، وحتى لا نهدر من الاموال العامة جنيهين و١٢ قرشا هى ثمن الكباب وملحقاته من طحينة ومقدونس ، وحتى لا يتعرض السيد / سيد حنبوللى للعقاب بتهمة التبديد عند تعفن الكباب ، اقترح على سيادتكم شراء ثلاجة ايديال بمبلغ ١٢٥ جنيها لحفظ هذه العهدة ، الى حين اقامة مأدبة أخرى يقدم فيها هذا الكباب »

عادت الى المذكرة وعليها هذه التأشيرة : لا مانع تكلف ادارة المشتريات بشراء الثلاجة على وجه السرعة ٠ امضاء : الحنظلاوى

●●●

رفعت مذكرة الى السيد الوكيل العام بتخصيص غــرفة قلم القيودات لتوضع بها الثلاجة على أن ينتقل قلم القيــودات الى البدروم ، وحرصا على أموال الدولة ، اقترحت أن يتفرغ حنبوللى أفندى لمراقبة الثلاجة بعد نقله من قسم المشتريات ٠

جاءنى الحنبوللى أفندى يشد شعره ، قال ان التيار الكهربائى انقطع أمس لمدة ربع ساعة كاد أن يفقد خلالها عقله خوفا من تعفن عهدة الكباب • اقترح الحنبوللى فتح اعتماد بشراء لوح ثلج يوميا على سبيل الاحتياط حتى لا يفسد الكباب فى حالة انقطاع التيار •

وجهة نظر سليمة • رفعت مذكرة بفتح اعتمـاد لشراء الثلج يوميا وتمت الموافقة عليها بعد الاستماع لوجهة نظرى •

●●●

تلقيت مذكرة من الحنبوللى أفندى يشكو فيها من كثرة العمل ومراقبة الثلاجة صباحا ومساء خوفا من انقطاع التيار ، وطلب تعيين اثنين من الموظفين لمساعدته فى العمل على ورديات صباحية ومسائية وطول الليل •

اقتراح وجيه ما دام دافعه الحرص على أموال الدولة • وبناء عليه ، كتبت مذكرة للسيد الوكيل العام بفتح اعتماد لتعيين موظفين جديدين •

●●●

تقدم سيد أفندى الحنبوللى بمذكرة يطالب فيها بتعيينه رئيسا على الموظفين اللذين يعملان معه نظرا لاقدميته عنهم •

●●●

رأيت سيد أفندى الحنبوللى فى منتهى السعادة والبهجة وهو يبرز بمناسـبة ودون مناسبة الكروت الجديدة التى طبعهـا وقد كتب فوقها :

سيد الحنبوللى
رئيس قلم الكباب المثلج
بمصلحة المواسير الشفاطة

بعد ١٥ سنة :

•• باسم الله ما شاء الله ! هذه آثارنا تدل علينا بعد العمر الطويل ، لقد زرت اليوم المصلحة بعد سنين من احالتى الى المعاش ورأيت ما صنعته يداى ينمو ويترعرع ، فقد تحول قلم الكباب المثلج الى ادارة كبيرة اسمها الادارة العامة لتبريد الكبـــاب ، وأصبح مديرها الحنبوللى فى درجة مدير عام !



صورة واحد متعصب كروى!

الجمعة :

ـ مشجعو نادينا لايفهمون فى أصول التشجيع الكروى·يجلسون فى المباريات مكتفين بالانفعال وبس · هذه منتهى المسخرة ، لذلك قررت تكوين رابطة مشجعين أصــولية مكونة منى ومن عبده جاعورة وفهمى بيبس وعزوز شيلو الرف وحنفى النشـــانجى ، واتفقنا على أن نشجع نادينا المحبوب التشجيع الاصولى المجدع ، وبدأنا نشاطنا اليوم عندما دخلت الكرة فى شبكتنا وكأنها رقبة قزازة بيبس تغرس فى قلوبنا ··

هنا صرخ عبده جاعورة : يى ، يى ، يى ··للاستهزاء بالولد الفرود اللى حط الجول الله يخرب بيته ، وقد رددنا وراء عبده جاعورة هذا الهتاف الاستهزائى الذى لم يشاركنا فيه مشـجعو نادينا الباردين ، ثم تسلق عزوز أكتافنا وراح يهتف : شيلو الرف ·· شيلو الرف ، ثم أخذ محمود الشضلى مكانه فوق أكتافنا ليشير على الولد الفرود مرة والرف مرة أخرى مرددا : العبيط أهه ·· العبيط أهه ·· كل هذا ومشجعو نادينا ساكتين كأن على قلوبهم مراوح ، فكان لابد من اتخاذ اجراء سريع ، وفعلاً بحث حنفى النشانجى عن طوبة سمينة نشنها فى دماغ الرف الموالس الذى كان يمكن أن يحسب الكورة أوفسايد أو أوت أو أى حاجة ، ووقف فهمى بيبس يصيح كالمجنون :

ـ ناولونى واحدة كبيرة ولذيذة ··

فناوله عبده جاعورة زجاجة كوكا من أرض المدرج فاشـــتد هياجه وهو يصيح :

ـ قلنا كبيرة ولذيذة موش كوكا خللينى افتح قرنه ••

وعندئذ لمح مشجعو نادينا الصامتين زجاجة الكازوزة فى يد جاعورة ، فتسلل أحدهم ليهدئنا قائلا فى فلسفة كدابة :

ـ يا جماعة عيب كده •• الرياضة غالب ومغلوب فزغده عزوز شيلو الرف قائلا : انت باين عليك زمالكاوى لمض ، فأقسم الرجل انه اهلاوى ، وراح يردد ان الرياضة آل غالب ومغلوب !!

فرد عليه حنفى النشانجى مع زغدة شديدة :

ـ احنا ما نتغلبش يا حدق

وبرغم ذلك وقف الرجل أبو دم بارد يلقى علينا محاضرة فارغة من حاجة اسمها الروح الرياضية ، وهنا اعجبنى محمود الشضلى الذى قال له مع زغدة فى بطنه :

ـ انت روحك رياضية

ـ أظن كده ••

ـ طيب ورينى بقى روحك الرياضية

••• وهجمنا على الرجل وضربناه علقة محترمة ، واخرج محمود الشضلى مطوة حامية من جيبه وصمم على ان يذبح الرجل ويطلع روحه ليرى ما هو شكل الروح الرياضية التى قرفونا بالحديث عنها ، غير ان بقية مشجعى نادينا فى المدرج راحوا يهدئون من ثورتنا حتى رأينا رجال الشرطة مقبلين فهربنا فى الهوجة ، تاركين مشجع نادينا أبوروح رياضية ممددا على الارض فى انتظار طلوع روحه الرياضية •

عدت الى البيت وانا فى منتهى الغم والنكد ، وما ان فتحت باب الشقة حتى فوجئت بمصيبة كبيرة : زوجتى تغنى فى المطبخ حمادة حمادة يا سكر زيادة ، طبعا لا يمكن أن يكون حمادة هذا الا حمادة اياه والعياذ بالله ، فليس عندى ولد بهذا الاسم حتى تغنى له زوجتى حمادة حمادة ، ابنى مكتوب اسمه فى شهادة الميلاد « اهلاوى أبو عوف » اما اسم الدلع الذى اناديه به فهو

صا ـ لح ، صا ـ لح ، فما معنى أن تغنى زوجتى لحمادة الا اذا كان قد ظهرت عليها اعراض التزملك سلام قولا من رب رحيم ؟؟

اندفعت نحو المطبخ ودمى يغلى ، ووقفت بالباب والشرر يتطاير من عينى أسالها وهى ترتعد :

ـ حمادة .. هه ؟

وما لبثت أن عاجلتها بشوطة تكومت بعدها فى الكورنر ، ثم هجمت عليها أوسعها ضربا وأنا أذكرها بالاغنية الوحيدة المسموح لها بغنائها وهى : يا صحابى يا أهلى يا جيرانى أنا عايز أخدكو ف احضانى .. ثم أسرعت لاسحب كرسيين من مدرج الصالة وعدت الى المطبخ بسرعة وصعدت فوق الصندرة لاقذفها بالكراسى ثم طللت ابحث حولى عن زجاجة كبيرة ولذيذة فلم أجـد سوى أوتومبيل قديم بزمبلك وقلبته على ظهره واشعلت فيه النار ثم ناديت على ابنى : صا ـ لح ، صا ـ لح ، وجاء الولد فورا فطلبت منه أن يجمع لى حجارة من الشارع لاحدف بها تلك المرأة المتزملكة التى راح الدم يسيل من رأسها بلون أجمـل فانلة فى الكون .

وقد ادرك الولد بنباهة تعصبية عظيمة أن أمه قد ارتكبت خيانة كروية سودة ولابد أن « تزملكا » ما قد بدا عليها ، فنظر الى أمه شذرا وهو يقول لى :

ـ تحب افوت على عم حنفى النشانجى ييجى يحدفها بالطوب معاك ؟

ـ لأ .. اجرى انت هات الطوب حالا ..

وازداد اعجابى بالولد وهو يشير على باقتراح مدهش قائلا :

ـ اجيب لك جرايد تولعها فوق الصندرة وترميها على ماما لحد ما ارجع بالطوب ؟

... بسرعة احضر الولد الجرائد القديمة فاشعلتها ورميتها من مدرج الصندرة واحدة بعد واحدة وهى تصرخ ولا مغيث بعد أن اقفل الولد النبيه الباب بالمفتاح ، ولما لم أجد ما افعـله حتى

يعود الولد بالطوب ، وقفت فوق الصندرة أهتف وأنا اشير اليها:

ـ العبيطة أهه ⋅⋅ العبيطة أهه ⋅⋅

ثم أعجبنى جدا منظر حريقـــة الجرايد القديمة التى كانت تحاول أن تطفئها والدم يسيل من رأسها ، فرحت أرقص بسعادة:

بصى شوفى أنا عملت ايه ⋅⋅ بصى شوفى أنا عملت ايه

باتت زوجتى فى المستشفى وبت أنا فى التحشيبة

الاربعاء :

عاد ابنى صا ـ لح ، صا ـ لح من المدرسة يبكى ، وبسؤاله عن السبب ، اتضح انه قال للمدرس فى حصة المعلومات العامة ان الذى اخترع الفنجال هو الفناجيلى ، وان الروبى هو مخترع الروبية الهندى وأن الشربينى هو الذى اخترع مدينـــة شربين ، فثار المدرس الزمالكاوى ـ اللهم احفظنا ـ على هـــذه الاجابات الصحيحة وصمم الولد على اجاباته فضربه المدرس واحاله الى ناظر المدرسة وأصر الولد الجدع على هذه الاجابة أمام الناظر الذى قال له : روح هات لى أبوك !

واالله عال !

ذهبت الى حنفى النشانجى لنبحث فى هذه البلوى السودة ، وفتحت لى الباب ابنته الصغيرة « غيدة » التى قالت لى أن والدها غير موجـــود لان عنده تمـــرين ، فعرفت على الفور ان حنفى النشانجى قد ذهب الى الخرابة الواقعة خلف البيت ليحدف المعيز بالطوب ، تمرينا على النشان للماتش الجاى

ذهبت اليه فى الخرابة ، وقضينا وقتا سعيدا فى حدف المعيز بالطوب وأنا أحكى له ما جرى لابنى فى المدرسة ⋅ اتفقنا على عمل اللازم ⋅

الجمعة :

الف نهار أبيض ! الاســـماعيلى غلب الزمالك تلاته صفر ⋅

جارى المعلم مسعود الحانوتى معتكف فى بيته يبكى طول النهار•
احتفالا بالمناسبة أقمت حفلة جوزة •

السبت :

اعددنا كمينا مدهشا لمدرس الولد صا ـ لح ، صا ـ لح ، اذ نقره حنفى النشانجى طوبة فى رأسه سقط بعدها على الارض ، فجرجره محمود الشضلى الى بيت عزوز شيلو الرف وهناك أقر واعترف بأن الله حق ، وأن الفناجيلى مخترع الفنجال والروبى مخترع الروبية والشربينى مخترع شربين ، وقد أقر المدرس أيضا ـ والفضل يرجع لضرب الشضلى ـ بشىء جديد لم نكن نعرفه كلنا ، اذ قال المدرس اللئيم من تلقاء نفسه ان كنفانى هو مخترع الكنافة •

الاحد :

قبضت الشرطة اليوم على المعلم مسعود الحانوتى واتهمتـــه النيابة بالشروع فى قتل المدعو مخيمر الذى نقل الى المستشفى مصابا بجراح بالغة • قال المعلم مسعود فى التحقيق أن مخيمر استفزه بعـــد هزيمة الزمالك من الاسماعيلى ، اذ وقف تحت نافذته يصيح : اسماعيلى يا سكر ! اتضح ان مخيمر كان ينادى على شمام •

الاثنين :

فصلوا الولد من المدرسة ، كما ارسلت تستدعينى لسؤالى عن ضرب المدرس ولكننى انكرت وجودى فى البيت حتى أستشير حنفى النشانجى فى الموضوع •

ذهبت الى أبو الاحناف وطمأننى ان الحق معانا باذن الله لانه استكتب المدرس اعترافا بخط يده قال فيـــه : الروبى مخترع الروبية والفناجيلى مخترع الفنجال والشربينى مخترع شربين • مستورة باذن الله •



صورة واحد متفرج!

الاثنين :

شاهدت الليلة البرنامج التليفزيوني « الكاميرا في زيارة » (*)

قدم البرنامج لقطات للمخرج خميس فجلة وهو منهمك في اخراج الفيلم التاريخي الكبير « حبيبي خوفو » • قال خميس فجلة ان اسم حبيبي خوفو هو اسم مؤقت وانه سيعقد اجتماعا خاصا لمدة عشر ساعات مع السيناريست شحاته الامريكاني لاختيار اسم من الاسماء المرشحة للفيلم •

سألته المذيعة :

ـ وما هي الاسماء المرشحة للفيلم يا استاذ فجلة ؟

ـ أول اسم عاجبني قوي هو « خوفاديس »

ـ خوفاديس ؟؟

ـ بالاسم ده الفيلم يبقى عالمي وممكن ننافس به هاليوت •• هاليوت عملت كوفاديس نعمل احنا خوفاديس •• ده ألوان وده ألوان •• ده سيما سكوب وده سيما سكوب وده تاريخي وده تاريخي •• وده كوفاديس وده خوفاديس

ـ لكن الملك خوفو كان اسمه خوفو موش خوفاديس ••

ـ فيه حاجة اسمها لغة السيما •• وخوفو ده اسمه بالعربي لكن بلغة السيما خوفاديس •• وده بقى شغل سيما احنا نفهمه

قالت المذيعة :

ـ أستاذ فجلة •• انا شايفة فى المشهد اللى بيتصور قدامى أن الملك خوفو لابس ساعة رولكس

ـ وماله ؟

ـ ماله ازاى •• خوفو يلبس ساعة يد رولكس ؟

ـ وليه لا •• موش ملك ؟؟ ح تغلا عليه يعنى ساعة رولكس •• دى دهب كمان وعهد الله ••

ـ كان فيه ساعات أيام قدماء المصريين ؟

ـ جرى ايه يا أستاذتنا •• ده انت متعلمة ومتنورة وكلك نور •• أمال المزولة كانت بتعمل ايه ؟

ـ المزولة معلهش •• انما ساعات يد ورولكس ؟؟

ـ ده الجديد فى الفيلم•• تطوير للفيلم التاريخى•• والساعات الرولكس دى اسمها فى الفيلم مزولة •• يعنى حبيبة الملك خوفو لما تساله عن الساعة فى الحوار تقولله المزولة كام دلوقت ، يبص فى ساعته ويقول لها المزولة خمسة الا خمسة ••

وشرح خميس فجلة ملخص قصة الفيلم فقال انها تاريخية جداء اذ يحب خوفو واحدة اسمها عنوخة ، وينافسه فى حبها اخوه منقرع ، فلما قالت المذيعة أن منقرع ليس شقيقا لخوفو ، أكد بشدة انه شقيقه بدليل ان خوفو ومنقرع وأخاهما الاوسط خفرع قد دفنوا جميعا مع بعض فى مدافن الاسرة بالهرم •

واضاف خميس فجلة يقول ان هذه معلومات تاريخية اكيدة حصل عليها السيناريست شحاتة الامريكانى كما أنه حصل أيضا على معلومات أخطر عن سبب بناء الهرم وهو أن خوفو قد بنى الهرم لغرض واحد وهو أن يشق شارعا يبدأ من الهرم اسمه سكة الهرم •• وذلك ليأخذ حبيبته عنوخة جنبه فى العربية ويطلع بيها سكة الهرم زى كل العشاق ساعة العصارى وساعة المغربية ••

عند هذا الحد من حديث خميس فجلة حولت المفتاح الى القناة

الاخرى لاجد ان الاستاذ متولى الابهة مؤلف الاغانى يتحدث عن الاغنية التليفزيونية وكيف تكون ••

وقال الاستاذ الابهة ان جميع المؤلفين قد فشـــلوا فى تأليف الاغنية التليفزيونية التى تتطلب مواصفات تليفزيونية خاصـــة ، فالمعنى الحقيقى لاصطلاح « الاغنية التليفزيونية » هو أن تكون هذه الاغنية من طراز نصر ٢٢ أو طراز توشيبا ، وأن يكون لهـا قنا «٥» وقناة «٧» •• ثم ضرب الاستاذ الابهة مثلا بأول أغنية تليفزيونية يؤلفها ليقتدى بهـــا بقية المؤلفين فى تأليف الاغنيـــة التليفزيونية •• وتقول كلمات الاغنية التى القاها الاستاذ الابهة: غنى لى غنوة •• الحانها حلوة •• غنوة حب ننوسة •• مقاسها ١٤ بوصة •• أغنيها لك ساعة العصر •• دى غنوة من ماركة نصر ••

أغلقت التليفزيون •

فتحت التليفزيون •

•• شاهدت تمثيلية اسمها « الجنون المفتخر » مدتها ساعة ، منها - من الساعة - ٧٥ دقيقة استغرقها عرض التترات مرة قبل بداية التمثيلية ومرة بعدها ، أسماء المؤلف والمخرج والممثلين عرضت لمدة دقيقتين و٧٢ دقيقة لعرض الاسماء التالية :

تصوير : سلامة سلامة وسالم سالم وسليم سليم - مونتاج كهربائى : أحمد أبو أحمد - مونتاج الكترونى زيادة زيدان - مونتاج بخارى : سيد سيد ينسون - كريكاج بالفيديو : حمودة الحنفى حمودة - كريكاج من غير فديو : الســـخاوى مصطفى حسن السخاوى - فيديو بالفرن : عيسوى عبد الستار مخلوف - اكسسوار بانيه : قلاوون الهلالى سلامة - مكساج سوبر متعدد الدرجات : سليمان عوض وولده ، بوريفاج الكترونى : متـــولى حبشى كامل البرعى عوض الله - مساعد أول مدير الاستديو : الفيومى بيومى الديب الرشيدى حسن أحمد - مساعد ثانى مدير الاستديو : عبد الحميد عبد القوى ياسين السلامونى الشـــهير

يعبده ، مساعد مساعد أول مدير الاستديو : ابراهيم منصور مصطفى العتريس عبد القوى ـ مساعد مساعد ثاني مدير الاستديو : هريدى عبد الجليل جاب الله الهريدى اخوان ليمتد ساعى مدير الاستديو : عم جابر ـ جرسون بوفيه الاستديو : عبده مصطفى الشهير بسيكو ـ ديكور الكترونى : قنصوة قنصوة محمد قنصوة ـ نجار فيديو الديكور : الاسطى خضر الكانونى وولده مسعود ـ بويات الديكور : الانجباوى الاخضراوى الاحمراوى خليل ـ ستاند باى الكترونيك : طنطاوى البنهاوى الدمياطى أبو عيسى ـ مساعد كاميرا تليفريك انسايد رايت : الفرحان رمضان أبو زغيلة ـ مساعد كاميرا سنتر هاف أوتوماتيك : المطاميرى محمد ممنون النمساوى ••

••• واستمرت التترات تتوالى فحولت الى القناة الاخرى عندما بدأت التترات تعرض أسماء زوار الاستديو أثناء التصوير

فى القناة الاخرى لا تزال ندوة « الاغنية » مستمرة • المذيعة تستضيف عددا من مؤلفى الاغانى لتلقى اليهم باتهام وهو أن أغانى السد لم ترتفع الى مستوى هذا الحدث التاريخى وهو بناء السد •

استشاط الاستاذ خنفر ـ مؤلف الاغانى غضبا وقال للمذيعة ان هذا الاتهام باطل وغير صحيح ، فهو الذى قال فى مناسبة تحويل مجرى السد هذا الكلام الخالد العظيم : أنا رحت السد العالى •• يا سلام ع السد العالى •• حاجة حلوة بجد ياخالى أنا شفت المجرى بيتحول •• حبيته أكتر م الاول !!

••• وبكى الاستاذ خنفر ليؤكد انفعاله الشديد بهذه المعانى فانتهز الاستاذ على بلحة فرصة بكائه لينبرى مدافعا عن نفسه أمام اتهام المذيعة وقال انه يكفيه فخرا أنه مؤلف الاغنية التى تقول بكل انفعال: السد العالىده سدعالى •• عالى وعالى وفى العلالى عالى ياعينى ياليلى عالى •• علو جامد علو عالى•• وأعقبه بعد ذلك الشاعر الغنائى الاستاذ سوسة النشوان وقال ان قصيدته التى غناها المطرب عصفور الكروانى تدفع تهمة المذيعة اذ تقول

قصيدته : أيا مجرى .. أيا سمره .. ســمراء أنت الان وفى الفيضان حمرة .. فلا فيضان من بكـرة .. لا فى الجيزة ولا غمرة .. ولا فى الدقى او شبرا ..

حولت الى القناة الاخرى ..

لا تزال التترات تعرض أسماء زوار الاستديو أثناء تصـوير تمثيلية « الجنون المفتخر »

أغلقت التليفزيون .

فتحت الراديو . برنامج ما يطلبه المستمعون .

سؤال بايخ يلح على رأسي : اذا كان البرنامج اسمه ما يطلبه المســتمعون فهل معنى ذلك أن باقى البرامج هى ما لا يطلبــه المستمعون ؟

فتحت التليفزيون .

ندوة أدبية وخناقة رهيبة : هل كان دستويفسكى متاثرا بجوجول أو بتورجنيف ؟ الدكتور فلان يقول فى هذه القضـية المطروحة : لكى نصل الى جواب على هذا السؤال ينبغى علينا اولا أن نجد جوابا لهذا السؤال الهام : هل كان دستويفسكى يؤمن بالمطلقات الافقية أم بالسطوح الخلفية وراء المضمون المفترض ..

رد الدكتور علان : تقصد ان دستويفسكى كان متوازى الاضلاع الفكرية فى حقيقته التجريبية العليا ؟

رد الدكتور فلان : بل أقصد أن جوجول استقطابى .

الدكتور علان : متأسف ! .. جوجول غير اســتقطابى .. جوجول استروائى .

فلان : استقطابى ..

علان : استروائى ..

عند هذا الحد من المناقشة انقطع التيار الكهربائى من البيت .

شكرا للتيار الكهربائى .



صورة حمار!

الاربعاء :

انا اسعد حمار فى الدنيا !

لقد اختارنى المخرج فهمى الفهيم لكى أقوم بدور الحمار بعد أن تحول كتاب توفيق الحكيم الى قصة سينمائية تنتجها المؤسسة

بلاشك ساصبح نجما معروفا تملأ صورى الصحف والمجلات بعد أن كنت نكرة وسط حمير المعلم عبده الانتيكة ، سيكتبون عنى الاخبار الهامة اذا اصبت بمغص أو زكام أو دخلت فى حافرى شوكة . سيسألوننى عن هواياتى وقراءاتى وطبقى المفضل وهل هو البرسيم بالمايونيز أو التبن بالخلطة .

مجد ! مجد !

السبت :

المخرج يتعذب من أجلى !

لقد اختارنى بعد متاعب شديدة ، فعندما اراد البحث عن حمار مناسب للقيام بالدور اضطروا بحكم اللوائح الروتينية الى الاعلان عن مناقصة تقول :

« تعلن المؤسسة عن مناقصة لتوريد حمار مفتخر تلوح عليه مخايل النجابة والذكاء وذلك للقيام بدور حمار الحكيم فى فيلم « حمارى قال لى » ، وتطلب العطاءات من مكتب المدير الادارى نظير دفع خمسين مليما زائد خمسة مليمات ضريبة ملاهى ، وقد

تحدد لفتح المظاريف يوم السبت القادم ، وللمؤسسة الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون ابداء أسباب » •

وقد كاد العطاء يرسو على المعلم زيرو الذى عرض حمارا ينقص عن ثمني ٧٥ مليما مما جعل المخرج يشد شعره ويلطم خديه لان الحمار نحفان وهفتان وشكله غم ولا تلوح عليه أى مخايل نباهة أو ملامح ذكاء ترتفع به الى المستوى الذى يؤهله لكى يكون حمارا فيلسوفا ، ونشبت خناقة شديدة بين لجنة المشتريات وبين المخرج ، اذ تمسكت اللجنة باللوائح المالية وتمسك المخرج بالنظرة الفنية ، اللجنة تتحدث عن ديوان المحاسبات وحسابه العسير ، والمخرج يتحدث عن العمل الفنى ، واخيرا دفع المخرج فرق الفلوس للمعلم عبده الانتيكة حتى يرسو العطاء عليه بسعر اقل •• فيأخذونى أنا •

واليوم حصلت مشكلة : سأموت من الجوع •

الأحد :

فى منتهى الجوع والمكاتبات مازالت مستمرة بشأن شراء حزمة برسيم لى •

فمن يومين كتب المخرج مذكرة بطلب شراء حزمة برسيم لى • امتلأت المذكرة بالتأشيرات والامضاءات « لجنة المشتريات للاختصاص ـ امضاء » « الحسابات للنظر ـ امضاء » « نفيدكم بأن ميزانية الفيلم لم توضع بعد ولا يمكن صرف أى مبلغ لشراء حزمة برسيم ـ امضاء » « نفيدكم بأن الحمار سيموت من الجوع وحزمة البرسيم مطلوبة فورا ـ امضاء » « نرجو تعيين بند الميزانية الذى سيصرف بمقتضاه ثمن حزمة البرسيم ـ امضاء » « يعنى الحمار يموت ؟ نرجو الافادة ـ امضاء » •

اخيرا اشترى لى المخرج أربع حزم برسيم من جيبه التهمتها فورا • ربنا يسعده •

الاحد :

علمت أن الملف الخاص بشراء حزمة برسيم قد تضخم جدا ، فالمخرج وراء المذكرة في كل مكتب وكل ادارة وكل قسم ، عشرات الاوراق مرفقة مع المذكرة الخاصة بطلب شراء حزمة البرسيم ، تفسيرات قانونية في عدم مشروعية الطلب ومخالفته للوائح المالية • فتاوى • تأشيرات على التأشيرات • بحث من عشرين صفحة فولسكاب عن المسئولية المترتبة على شراء حزمة البرسيم ، والمخرج ـ الله يستره ـ لايزال يطعمني من جيبه الخاص •

الاربعاء :

قدم المخرج مذكرة يطلب فيها التعجيل بعمل ميزانية الفيلم حتى يمكن شراء البرسيم والتبن من هذه الميزانية • انها المذكرة رقم٩ التي يطلب فيها هذا الطلب وذلك غير المذكرات الاخرى وهي : مذكرة لتعيين سايس لرعايتي والسهر على راحتي ، مذكرة بتدبير مكان مناسب لاقامتي ، اذ انني أقيم في حوش أحد الاستديوهات بصفة ودية لا رسمية وذلك بالتفاهم بين المخرج ومدير الاستديو الله يعمر بيته •

الاربعاء :

سأموت من الجوع في حوش الاستديو • لم أر المخرج من أيام لابد أنه وراء المذكرات • مربوط وحالى عدم وعندى حالة نهيق زفير سريعة جدا بسبب الجوع •

الخميس :

الجوع كافر يا خلق هوه !•• اشتد نهيقي اليوم عن المعدل الطبيعي ، ثم أصابتني حالة جنون وأنا أرى عمال الاستديو

يحملون صناديق مملوءة بالشعير الى أحد البلاتومات لتصوير منظر ريفي في احدالافلام ! شعير ؟ يا عيني ! انه طعام الحمير من أولاد الذوات ... ! فجاة هدأت أعصابي وانا أرى المخرج فهمي الفهيم مقبلا ، وفجاة ايضا أصابني حزن شديد لانني لم أر في يده ولا عود برسيم واحـــد ، اشتد غمي وانا أسمعه يقول ان ملف مذكرة شراء البرسيم لي قد تضخم وأصبح ملفين وانه أصبح غير مسئول عني بعد ذلك لان عنده اولاد أولى بفلوس البرسيم .

نظر الي ولعن سنسفيل جدودي ومشى .

اخص !

الاحـد :

لشدة الجوع ، أكلت الحبـــل الذي ربطوني به ، ثم تذكـرت الشعير ، فتسللت في ظلام الليل الى البلاتوه الذي امتلأ بأكوام الشعير ، اكلت . اكلت لي ولكل الحمير الجائعـة في الكون . طول الليل وانا أمضغ طعام الحمـــير أولاد الذوات : الشعير ! شيء ممتع . ممتع . تقول فستق . الذ . المهم ، لم أترك حبة شعير واحدة على أرض البلاتوه مع شروق الشمس .

الاثنين :

صحوت من نومي الهادىء على ضجة في الاستديو . المخرج فهيم فجلة ثائر جـــدا لان الشـعير اختفى من البـلاتوه ، انه يصرخ لان استعراض الشعير الغنائي الراقص سيتعطل تصويره بسبب اختفاء الشعير . كان في منتهى العصبية وهو يشرح في صراخ شديد هذا التعطيل الذي سيمتد اياما طويلة بسبب المذكرة التي سيقدمها الى لجنـــة الشعير المتفرعة عن لجنـة التكاليف المتفرعة عن لجنة المشتريات ، ثم اجتماع اللجـــان وانفضاض

اللجان ثم الموافقة على شراء الشــعير ان وافقوا ، ثم وضعه بالشكل المطلوب حتى ترقص حوله الراقصة فافى بمبوزيا •

انتهت ثورة المخرج بالقبض على خفــير البلاتوه الذى اتهمه مدير الاستديو بسرقة الشعير •

الثلاثاء :

تحقيقات • لجنة الشتريات تحقق مع المخرج خميس فجلة تحقق مع الخفير• تحقق مع مدير الاستديو الذى فاجــأ اللجنة بانه ضبط فى ذيلى حبات الشعير واتهمنى بأكله • قصــوا جزءا من شعر ذيلى فيه حبات شعير ووضــــعوه فى حرز ، كان مدير الاســتديو يشتمنى وهو يضرب على بطنى المنفوخـــة المتخمة بالشعير •

الخميس :

ـ شكلت لجنة للتحقيق وقررت ـ اثباتا لبراءة المدير والخفير أن تجرى لى عملية فتح بطن فى الشفخانة لضبط عهدة الشعير التى اتهمتهم اللجنة بتدبيدها •

ونقلونى الى الشفخانة ، لكن مفــاجاة سعيدة حدثت : فقد اعترضت لجنة المشتريات على فتح بطنى وتعريض حياتى للخطر لاننى أيضا عهدة ، وموتى أثناء العملية يعتبر تبديدا •

أودعونى فى الشــفخانة حتى يبت فى موضــوع فتح بطنى وتعريض حياتى للخطر •

الخميس :

من أسبوع وأنا فى الشفخانة والمذكرات متبــادلة بين اللجان والادارات حول قضية فتح بطنى لضبط الشعير •

الخميس :

سعيد جدا فى الشفخانة • الاكل بانتظام ، وملف موضـوع فتح بطنى تضخم جدا وامتلأ بالمذكرات والمرفقات والاخذ والرد •

الخميس :

لا أزال فى الشفخانة ، طبعا مضمت الشـــعير من شهر فات ولكن المذكرات مازالت تتبادل بين اللجان والادارات •

الخميس :

فى الشفخانة •

الخميس :

فى الشفخانة •

الاثنين :

انتهت المشكلة بعدم الموافقة على فتح بطنى • تحقيق آخـــر يدور مع مدير الاســـتديو والخفير والمخـــرج : كيف سمح لى بالاقامة غير المشروعة فى حديقة الاستديو • بلغ عدد صفحات التحقيق ٢٠٠ صفحة •

الخميس :

المخرج فهمى الفهيم حائر • انه يدور بى فى كل مكان ولايعرف أين يأوينى • فجاة وســـــط الطريق ضربنى بالشلوت وتركنى أبرطع وهو يلعن سنسفيل جدودى ثم ركب تاكسى وانصرف •

السبت :

عدت للمعلم عبده الانتيكة ، وسمعت اليوم أن تحقيقا يدور مع المخرج فهمى الفهيم بتهمة تبديدى •

صدر من كتاب اليوم

- خواطر واحاديث ... احمد حسن الباقوري
- فنان فى باريس ... فتوح نشاطى
- بلاد الله .. خلق الله (طبعة ثالثة) ... انيس منصور
- النساء لهن أسنان بيضاء ... احسان عبد القدوس
- أيام لها تاريخ ... احمد بهاء الدين
- الغاضبون ... كامل زهيرى
- مصرى فى فيتنام والصين وكوريا ... أحمد حمروش
- القمر فى انتظارنا ... مجدى نصيف
- ام كلثوم التى لا يعرفها أحد (طبعة ثالثة) ... محمود عوض
- رجل من طين ... سعد مكاوى
- حقيبة فى يد مسافر ... يحيى حقى
- ليلة نام فيها الشيطان ... محمد التابعى
- القرآن فى شهر القرآن ... د. عبد الحليم محمود
- الكأس الاخيرة ... ابراهيم المصرى
- لست مسيحا اغفر الخطايا (طبعة ثانية) ... محمد زكى عبد القادر
- يحدث فى الليل فقط ... امين يوسف غراب
- طويل يا زمن ... عبد المنعم الصاوى
- شخصيات عربية معاصرة ... ابراهيم البعثى
- شيوعيون فى كل مكان (الجزء الاول) ... موسى صبرى
- حين يميل الميزان ... ثروت اباظة
- صالة النجوم ... محمد التابعى
- قلت ذات يوم ... توفيق الحكيم
- الشيطان لعبته المرأة والمرأة لعبتها الرجل ... احمد الصاوى محمد
- الجديد فى مرض السكر ... د. جمال الدين نوردون
- مشهورون منسيون ... فتحى رضوان
- اسلاميات ... خالد محمد خالد
- العالم من ثقب الباب ... كامل زهيرى
- توتة توتة ... احمد رجب
- موعدنا بعد غد ... عبد المنعم الصاوى
- حياة قلب ... احمد الصاوى محمد
- امهات لم يلدن أبدا ؟ ... يوسف جوهر
- شيوعيون فى كل مكان (الجزء الثانى) ... موسى صبرى
- يوميات مصرية ... ابراهيم الوردانى
- بنت اليوم ... محمود تيمور
- صور مقلوبة (الطبعة الثانية) ... احمد رجب


مدينة الدواء بالإسكندرية
شركة الأسكندرية للأدوية والصناعات الكيماوية
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للادوية
أولى شركات المؤسسة التى :
• يغطى انتاجها قرابة ٢٢ مجموعة دوائية... تخصصت فى أدوية القلب والجهاز الهضمى.
• تنفرد بانتاج القفازات الجراحية الأشرطة اللاصقة طبقا لأحدث المواصفات العالمية.
• تصنع مستحضرات شركة بايرلما تتمتع به من ثقة فى عالم الدواء.
تلغرافيا اسكين اسكندرية
الثمن ١٠ قروش